وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـة يحيى فـارس - المديـة -
كليـة الآداب واللغـات
قسم :اللغة العربية وآدابها
أدب عربي حديث ومعاصر

# البنية السردية في رواية أنا وحاييم للحبيب السائح

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إعـداد الطالـبة/
صباح قشطولي

إشـراف الدكتورة:
أ/د. محمد السعيد عبدلي

السنـة الجـامعيـة: 2021 - 2022 م

**مقدمة :**

يعد السرد من أدوات التعبير التي وجدت منذ القدم، حيث يضم السرد جميع الأجناس الأدبية (كالأساطير، الأمثال والقصص والخرافات) فالسرد يعبر عنه باللغتين الشفوية والمكتوبة أو من خلال الإشارة والإيماء، وقد اقتحم السرد حياتنا الثقافية اقتحاما واسعا، حيث يعد من المواضيع التي عني النقاد بدراستها، ففي الآونة الأخيرة تحول إلى علم قائم بذاته حيث بدا الاهتمام باليات السرد كونها السبيل الوحيد الذي يمكن السارد من معرفة أفاق دراسته،فالهل السردي لا بد له من تقنيات فردية يمتاز بها كل كاتب عن غيره ، حتى تمكنه من إيجاد طرق لبناء اتجاهه، وقد أصبحت البنية السردية تتضمن أفكاراً ولغةً و منهجًا .... كما تعد الرواية فن المستقبل الذي بإمكانه رصد اللحظة التاريخية بكل أبعادها فهي ليست مجرد تركيب فني، إنما هي تجسيد للواقع والمتخيل بكل ما يحمله هذا الواقع من تناقضات طبيعية، فالنصوص الروائية تعد من أهم الإبداعات الأدبية، التي شغلت المجتمع البشري بما فيه الإنسان متناولة السجل التاريخي لحياته بأدق التفاصيل في قالب فني، فما يحكم الرواية هو بنيتها السردية، ولقد شهد الأدب الجزائري تطورا ملحوظا من خلال الدراسات التي تناولها بالتحليل والرؤى، حيث نبغ فيه الفن الروائي الذي حظي باهتمام الكثير من الكتاب الجزائريين، فالرواية الجزائرية طفت بالإبداع و اتصفت بالإمتاع، وانفرد كل روائي بأسلوبه المتميز، لهذا انصب اهتمامي على تجربة

ذاتية ذاع صيتها في الساحة الإبداعية العربية والجزائرية على وجه الخصـــوص وهـــي تجربة الروائي الجزائري الحبيب السايح التي وصلت

إلى مستوى أرقى فنال بها التفرد والتميز، لأنها تميزت بقيمة فنية و تاريخية كبيرة حيـــث عادت بنا إلى فترة زمنية مهمة في تاريخ الجزائر لهذا وجب علنيا أن :

تنصب الدراسة في رواية أنا وحاييم للحبيب السايح على الجانب الفني بغية الوقوف على الآليات السردية التي اعتمد عليها الكاتب في إيصال أفكارهوالبوح بأحاسيسهوقد اختـــرت رواية " **أنا و حاييم** " كونها رواية مثيرة شكلا ومضمونا وما شد انتباهي في هذه الرواية هو طبيعة الخلق الفني والجمالي الذي تبناه الروائي إبداعيا على مســـتوى الزمنوالمكـــان والشخصيات والتي كانت كحفرة لاختيار عنوان بحثي هذا الموسوم بـــ": **البنية الســـردية في رواية أناوحاييم للحبيب السايح** " في محاولة استنطاق المسكوت عنه ، والإجابة عـــن جملة من التساؤلات المطروحةويمكن أن تتضمن الدراسة البحثية إشكالية محورية مفادها : كيف – كيف وظف الحبيب السايح المكان والشخصيات في رواية أناوحاييم ؟ إضـــافة إلى بعض الإشكاليات الجزئية التي مفادها :

- كيف وظف الكاتب الوعاء الزمني ؟
- وكيف كانت البنيات التي تشكلت منها الرواية ؟
- والى أي مدى كانت موفقة في تقديم الموضوع ؟

ويستند اختيارنا الموضوع البنية السردية في رواية " أناوحاييم للحبيب السائح " إلى دافعيين : أولهما الدافع الذاتي الذي أدى إلى اختيار هذا الموضوع هو:-اختيار النص الروائي الجزائري كون أن الرواية الجزائرية تبوأت منزلة عليا على سائر فنون السرد الأخرى، إضافة إلى تسليط الضوء على قامة من قامات الروائيين العرب عموما وهو الحبيب السائح إضافة إلى إعجابي به .

ومن أهم الدوافع الموضوعية كون رواية أناوحاييم هي رواية تبرز الصراعات الاجتماعية والنفسية والثقافية في واقع الجزائر إضافة إلى قيمة الكاتب بين الروائيين العرب، هذا ما وله شعورا آنيا باتخاذ الأسبقية في هذه الدراسة.

وبما أن موضوعي حول " **البنية السردية** " يمكن الإعتماد على المنهج البنيوي مساعدا في تحديد البنيات إضافة إلى الإستعانة بالمنهج الوصفي وإتباع أساليب التحليل لأنه الأنسب ولم تخل هذه المهمة من مشكلات عانيت منها وتجسدت هذه المشكلات في النقاط التالية :

- ندرة الكتب الورقية والإعتماد على المصادر الإلكترونية التي ينبغي التأكد منها كون أن بعضها رقمية وهذا مايجعل فيها لبسا من حيث التهميش

- بالإضافة إلى ضعف شبكة الإنترنت في تحميل المصادر

- ضيق الوقت في إنجاز العمل البحثي بالإضافة إلى ندرة المجلات

– عناء الحصول على المراجع خاصة فيما يخص الروائي كما وقفت هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع أهمها :

– أنا وحاييم ل: الحبيب السائح ، سيزا قاسم بناء الرواية حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ،مها حسن القصراوي بنية الشكل الروائي

وللإجابة على الأسئلة التي طرحتها قسمت البحث إلى ثلاثة فصول وهذا من خلال المزاوجة بين الجانبين النظري والتطبيقي في كل فصل مستهلة بذلك بتمهيد حول مراحل تطور الرواية الجزائرية يليها الفصل الأول بعنوان بنية الزمن حيث أشرت إلى مفهوم الزمن ،أهميته وأنواعه، ثم مررت بعد ذلك إلى تقسيماته الداخلية والخارجية.

أما الفصل الثاني فقد خصصته للحديث عن مفهوم الفضاء والمكان ،أهميته أنواعه وأبعاده إضافة إلى أثر المكان على الشخصية والفصل الثالث خصصته لدراسة الشخصيات فبدأت بمفهوم الشخصية وتصنيفات الشخصية ثم تعريف الراوي وعلاقته بالشخصية يليها محور سمات الشخصيات وختمتها ب : أبعاد الشخصية .

وفي الأخير أرجو من الله أن أكون قد وفقت إلى حد ما في دراستي المتواصلة .كما أنني أفوت الفرصة بتقديم شكر جزيل إلى الأستاذ " **عبدلي محمد السعيد**" الذي كان خير المشرف والمرشد .وأسأل المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الله الكريم.

أصبحت الرواية سيدة الأجناس الأدبية بعدما كانت في الماضي للملحمة والشعر وممكن هذه السيادة لا يتحدد بتفوقها عن الشعر وباقي الفنون القولية الأخرى، بل إن الرواية انتزعت هذه السيادة بفضل ما تميزت به وقد استطاعت الرواية في القرن 19 أن تثبت وجودها في الساحة الثقافية العالمية وأن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية بفعل ما تتوفر عليه من مرونة وقدرة على مواكبة مجريات الحياة، وقد عرفت الرواية العربية تطوراً كبيراً وانتشاراً

واسعاً مما مكنها من احتلال مكانة بارزةً بين الأجناس الأدبية الحديثة نتيجة امتلاكها مقومات التأثير في المجتمع والتغير فيه محاولة بذلك معالجة مشاكله هذا من جانب ومن جانب أخر امتلاكها القدرة الفنية وتميزها عن غيرها من الفنون وبقدرتها على احتواء هموم الإنسان ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

أما الرواية الجزائرية رغم تأخر ظهورها بسبب الظروف التي كانت تعيشها من طرف المستعمر، إلا أنها احتلت مكانة هامة في الساحة الأدبية العربية كونها جنسا أدبيا يعبر عن خلفيات ومرجعيات الأمم المختلفة " سياسية أو ثقافية أو تاريخية " .وسأحاول تتبع مسيرة الرواية الجزائرية وأهم مراحلها، ولعل أول محطة تقع عليها أنظارنا هي الثقافة الجزائرية الأمازيغية أو الرواية المكتوبة باللغة اللاتينية لأنها ظلت تمثل حمولة مهمة في تاريخ الرقعة الجغرافية باعتبارها أول رواية كاملة

تـــصـــل الـــى الـــبشريـــة هو نص"**الحمار الذهبي**" لـــ : " **لوكيوس أبوليوس** " وهو خطيب نوميدي وفيلسوف وروائي ولد في مدينة مادور التي يطلق عليها اليوم ماداوروش في ولاية سوق أهراس بالجزائر.وقد ترجمـــة الكتاب إلى عـــــــــدة لغات أما الترجمة العربية فكـــــــانت من طرف الأستـــــــاذ "**عمار الخلاصـــي**"وقد ترجم الكاتب« **ترجم الكتاب** »من قبل الأستاذ :**علىفهمي خشيم** عن الإنجليزية،أما الترجمة الثانية كانت من قبل الأستاذ:"**أبو العيد دودو**"عن الفرنسية أما الترجمة الثالثة فهي "**لعمار الخلاصي**"وهي النسخة التي ترجمت عن اللاتينية مباشرة وهي النسخة المعتمدة في هذا العمل "**الحمار الذهبي أو التحولات** " ثانية روايتين خلفهما لنا الأدب اللاتيني مؤلفهما لوكيوس أبو ليوس أحد أشهر كتاب القرن الثاني ولد في مادورة "مدوروش "بالجزائر حاضراً في 124م تعلم بقرطاجوأثنا ثم أقام، وربما إشتغل محاميا ثم عاد إلى إفريقياوتزوج بأوية طرابلس أثناء سفره إلى الإسكندرية أرملة غنية رفع ضده إبنها وحمو أخيه وعمه قضية بتهمة تعاطي السحر في محكمة صبراته 159م، فكتب مرافعة عن نفسه ثم عاش في قرطاج حيث كتب عدة خطبومقالات له وكذلك كتبفلسفية " أفلاطون ومذاهبه "، "في اله سقراط "، "في الكون" كما تنسب اليه كتب أخرى في مجالات عدة[1].

ويرجح أنه كتب روايته هذه بعد 170 وانه إقتبسها من كاتب يوناني، بقي ملخص من قصته ينسب للقيانوس السموساطي معاصره السوري لكنه صاغها بأسلوبه الفذ وأعطاها

1- لوكيوس أبوليوس ، الحمار الذهبي أو التحولات ، ترجمة عمار الخلاصي ، 2000 م مقدمة المترجم

إلى جانب طابعها الشيق بعداً فلسفيا [1].

تكمن قيمة هذا الكتاب، إضافة إلى قيمته الأدبية الفنية في قيمته التاريخية، فهو مصدر مهم

لمعرفة ديانات المسار المنتشرة في الإمبراطورية الرومانية في ذلك العصروقد أثرت في المسيحية وعلى الأخص ديانة إيزيس[2].

وبطل الرواية "حمار" أو بالاحرى إنسان مسخ حمار لكنه احتفظ بقدراته العقلية ونقلته الصدف بين أيدي شتى فشارك من خلال تنقله في عدة مغامرات وشاهد اخرى أو سمع بها فهو بنحو ما كبطلي "الأديسة والإلياذة "وتصف لنا أن الرواية في أسلوب غلب عليه الطابع الهزلي معاناة الحمار على أيدي الناس صغارهم وكبارهم ومن كلا الجنسين، لكن قرائن عديدة تحمل على الاعتقاد بأن أبوليوس أراد من خلال مغامرات حماره الممتع تبليغنا رؤيته الأفلاطونية ....الحياة الإنسانية[3].

وتشير بعض الدراسات إلى أن أول بذرة قصصية كتبت في الأدب الجزائريويعد أثر جديد من أثارنا الأدبية المتميزة في القرن التاسع عشر حيث رأى النور على يد الأستاذ:"**أبوالقاسم سعد الله**" وهذا الأثر يدخل في إطار جنس الرواية وهي قصة:"**رواية حكاية العشاقفي الحب و الاشتياق**" لـــ : "**محمد مصطفى ابن إبراهيم**" الذي يدعى "**الأمير**

1- المصدر السابق مقدمة المترجم

2- المصدر نفسه ، ص : 05 مقدمة المترجم

3- المصدر نفسه ، ص 05 ، مقدمة المترجم

**مصطفى**"سنة 1849م[1]والكتاب عبارة عن قصة تروي مغامرات عاطفية بين فتاة جميلة من طبقة عالية وأمير شاب من أسرة أحد دايات الجزائر، وهي مكتوبة بأسلوب رقيق جمع فيه النثر الصافيالقريب من الفصيحوالشعر الملحون وقد كتبت هذه الرواية على الطريقة الكلاسيكية المأخوذة عن الفكر الأرسطي القديم الذي يرى أن الحركة الدرامية ينبغي أن تكون لها بداية (عرض) ونقطة وسطى (عقدة )ونهاية (حل) ويبقى هذا العمل علامة فنية رائدة في بنائه ولغته وفي جرأته الفكرية التي اقتحمت هذه المغامرات الإبداعية خاصة إذا قارناه بما كان سائداً.[2]

وتحكي"**حكاية العشاق في الحب و الإشتياق**" قصة شخصيتين اتفقا في صدمة نفسية فأتلفا عن التخفيف منها بحالة من التجاذب الذي يحقق الإنسجام ويجعل البحث عن السعادة مشقة يتعــرض لـــها كل من حاول تحقيق التوازن للهروب من واقع لم يكن له يد فيه، وليس له قدرة على تغييره، فإبن الملك اصابه حزن شديد لفراق والده الملك وبذلك ضاع منه المجد ولم يترك له سوى وصية دعاه فيها إلى التحلى بالأخلاق الحميدة وزهرة الأنس ابنة التاجر التي فقدت والدتها ففرضت عن نفسها العزلة و لتخفيف من شدة حزنها جلب لها والدها جواري من أجل تعليمها الشعروالغناءوالطرب.

اما إبن الملك فيقترح عليه نديمه حسن الخروج للترويج عن نفسه وبذلك تتهيأ الأسباب للقاءبين إبن الملكوزهرة الانس حين يسمع طربا قادما من دارها فيسأل العطار

1- عمر بن قينة ،دراسات في القصة الجزائرية ،شركة دار الأمة ،برج الكيفان ،الجزائر ،2009، ص:181

2- أحلام معمري ، نشأة الرواية الجزايرئة المكتوبة باللغة العربية ،مجلة الأثر ،العدد 20، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ،جوان 2014،ص:57

المجاووبذلك يعرف أنها زهرة الأنس إبنة التاجر فيرغب في وصالها[1]. فدغدغ حبها شغاف قلب إبن الملك، وباح بأمره لنديمه حسن الذي نصحه بسكنى دار مجاورة لدار زهرة الأنس ،ووعده بالسعي للوصول بينهما، وذات يــوم كان عائداً من الصيد رأته زهرةالأنس،التي كانت تتنزه مع جواريها، فأخذها حبه حتى أغمى عليها من فرط الإعجاب به[2].

وبذلك تحقق حاجة كل منهما إلى الأخر فتتكرر الزيارات والمراسلات إلى أن تظهر شخصية أخرى، وهي شخصية البربري الذي كان يود الزواج من زهرة الأنس قبل وفاة والدتها.فتتقلب أيام الصفاء الى كدروحسرة ثم تنتهي الاحداث بعودة أيام الود والصفاء برجوع زهرة الأنس والأمير مصطفى.وهكذا تنتهي هذه القصة الطويلة نهاية سعيدة،بصفاء الجو بين الحبيب والحبيبة[3]...ثم ظهرت الرواية المكتوبة بالفرنسية في الفترة ما بين **1920-1945** بأقلام جزائريين كتبوا باللغة الفرنسية، وتتخذ سنة 1920 الانطلاقة الحقيقية لهذا الأدب الناشئ،ويعد مؤلف القايد بن شريف الموسومب : "أحمد بن مصطفى القومي" بداية تلك الانطلاقة وينظر إليه على أنه أول رواية يكتبها جزائري باللغة الفرنسية.[4] وقد همش هذا الأدبوأستقبل بالرفض من طرف الجزائريين وشكلت

---

1- مصطفي محمد إبراهيم ،حكاية العشاق في الحب و الإشتياق ،تحقيق : د :أبو القاسم سعد الله ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط2 ،1983 م

2- عمر بن قينة ، دراسات في القصة الجزائرية ،ص:183

3- المرجع نفسه ،ص:184

4- أحمد منور، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، دار الساحل للكتاب ، الجزائر ، 2013، ص :-85 84

الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ظاهرة ثقافية و لغوية متميزة وأثارت حولها جدلا كبيرا بين النقاد والدارسين،منهم من عدها رواية عربية باعتبار مضامينها الفكريةوالاجتماعية،والكثرة عدوها رواية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية [1]وعلى هذا النحو ظهرت في عشرية 1920-1930 خمسة أعمال ادبية وكنا أشرنا سابقا إلى مجموعة سالم القبي الشعرية ،والسيرة الذاتية للقايد الشريف،ونضيف إليهما رواية "زهراء امرأةألمنجمي " لعبد القادرحاج حمو التي صدرت سنة 1925،"ورواية مأمون بداية مثل أعلى" لشكري خوجة التي صدرت عام1928 ورواية : "العلج اسير بربروسيا " للكاتب نفسه التي صدرت سنة 1929 وكما هوا واضح أن هذا العدد القليل من الأعمال الأدبية لا يشكل عامل فخر اذ يقيس بطول بفترة الإحتلال أو بحجم الدعاية التي احاطت بها السلطات هذا الحدث هذا من جهة ومن جهة اخرى فإن هذا العدد نفسه يعكس مدى عقم المدرسة الإستعمارية وضآلة النتائج التي أعطتها سياسة الإستعمار التعليمية بخصوص الأهالي[2].

وبعد ضلاّم ليل الإستعمار الحالك أشرق فجر الرواية الجزائرية العربية سنة 1947 على يد الرائد الأول "أحمد رضا حوحو" في روايته "غادة أم القرى " وتعتبر من الارهاصات الاولى التى أسهمت في تأسيس الرواية العربية الجزائرية والتي

1- مومن سعد، كتابةالهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ، إشراف : الدكتور : داود محمد، بحث لنيل شهادة الماجستير ، جامعة مستغانم ، قسم اللغة و الأدب العربي ، 2009-2010، ص:12-19

2- أحمد منور ، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية ، ص 90-91

كـــتـــبها بالحـــجاز و أراد ان يـــلـــوح الى المراة الجـــزائـــريـــــة التي تعاني ضروبا مختلفة من الجهل و التخلف ولم يستطع المؤلف ان يخرجها باسم أسرة جزائرية خوفا من سلطة المجتمع فيقـــول في مقـــدمـــته :" الى تلك التى تعيش محرومة من الحب، من العلم، من نعمة الحرية، إلى تلك المخلوقة البائسة، الملهمة في هذا الوجود، إلى المرأة الجزائرية[1].

ونتطرق الى اخر محطة وهي الرواية المكتوبة بالاتينية وأول رواية كتبت بهذه اللغة هي رواية الحمار الذهبي للكيوس أبوليوس وهوا خطيب وفيلسوف وروائي جزائري وقد ترجمت هذه الرواية الى عدة لغات أما الترجمة العربية فكانت ل: عمار الجلاصي[2].

وقد واكبت الأقلام التي تكتب بالاتينية الا أن الساحة الأدبية قد عانت من قلة الإنتاج والإبداع في هذا المجال كما استطاعت الرواية المكتوبة بالاتينية ان تحجز مكانة في الساحة الأدبية الجزائرية واستطاعت منافسة نظائرها الذين يبدعون باللغتين العربية والفرنسية وقد صدرت العديد من الروايات بهذه اللغة في السنوات الأخيرة و بالخصوص منذ 2014 كماًوكيفاً حيث بات الإستثمار في هذا المجال لا يسبب الخوف لأصحابها سواءا ما تعلق بتجاوب القراء مع مضمونها ونجاح الاصدارات بمجرد نشرها أو اثراء

1- أحمد رضا حوحو ، غادة أم القرى ،تقديم واسيني الأعرج ، سلسلةا لأنس ، الجزائر ، ص : 5

2- لوكيوس أبو ليوس ، الحمار الذهبي ، تر : عمار الجلاصي ، ص : 5

هذه الثقافة بإنتاجات جديدة تساهم في ترقيتها مستقبلا ومن بين هذه الروايات نذكر : أسفل لـــ "رشيد عليش "سنة 1981 ورواية اسكوتي لـــــ : "سعيد سعدي" سنة 1983 بالإضافة الى رواية الحمار الذهبي وكان هذا الحقل الإبداعي الأمازيغي بمنطقة القبائل[1].

وفي الأخـــير يمكـــننا الـــقول بأنه عـــلى الـــرغـــم من تأخـــر ظهور الـــرواية الـــجـــزائرية، نظـــراًلأســـباب ســـياسية واجـــتماعـــية وثقافية اضـــافة إلى ذلك الـــبداية الـــمتبعثرة التي شهدهـــا الـــروائي الـــجزائري إلا أنه استطاع الـــوصول إلـــى عـــناصر الـــتفرد والـــتفوق ويرجع الـــفضل في ذلك إلـــى نخـــبة من الـــروائيين من خـــلال أعـــمالهم الـــروائية الـــتي غيرت نظـــرة النقـــاد للرواية الـــجـــزائرية من موقف الـــشفقة والدعم الـــعاطفي الى الاعجاب و التقدير وهكذا تتبعنا مراحل تطور الرواية الجزائرية منذ بداية ظهورها والتطور الذي طرأ عليها عبر مختلف الأزمنة والعصور سواء كان ذلك على مستوى الشكل او المضمون.

1- جريدة المحور اليومي ، 20 فبراير 2019 ، العدد :22

## الـــــفـــصـــل الأول

## بـــــــنـــيـــة الـــزمـــن فـــي روايـــة أنـــــا و حـــــــايـــيـــم

1- الزمن بين اللغة و الاصطلاح

2- أهمية الزمن

3- أنواع الزمن

3-1- الزمن الطبيعي

3-2- الزمن النفسي

4- المفارقات الزمنية

4- 1-الاسترجاعات

4-2- الإستباقات

5- تقنيات الزمن

5-1- تسريع السرد

5-أ-الخلاصة

5-ب- الحذف

5-2- إبطاء السرد

5-أ -الوقفة

5- ب- المشهد

## 1- تعريف الزمن :

### 1- أ- الــزمن لغــة :

جاء في لــسان الــعــرب لإبــن منــظــور الــزمــن والــزمان : اســم لــقــلــيــل الــوقــتوكــثــيــره والجــمــع أزمــنوأزمانوأزمــنة وزمــنوزامــن : شــديــدوأزمــن الشئ طال عــلــيه الــزمـــان و والإسـم مــن ذالــك الــزمــنوالــزمــنةوأزمــنة الــمكــان أقــام بــه زمانا والــزمان يــقــع على الفــصل مــن فــصول الــسنة وعــلى مــدة ولايـــة الــرجــلومــا أشــبــه الــزمــان زمــان الــرطــبوالــفــاكهــة وزمــان الــحــر والــبــرد ويــعـــود الــزمــن مــن شــهــر الــى ســتــة أشــهــر[1]كــمــا ورد فــي قــامــوس الــمحــيــط أن الــزمــن :هــو إســمــان لــقــلــيــلوكــثــيــرهوالــجــمــع أزمــانوأومــنــة وأزمــن ولــقــيــتــه ذات الــزمــنــيــن كــزبــيــر : تــريــد بــذلــك الــتــراخــيوالــوقــت ، وعــامــلــه مــزامــنــة كــ :مــشــاهــرة،والــزمــانــة الــحبوالــعــاهــة، زمــن كــفــرح زمــنــاًوزمــنــة بــالــضــم وزمــانــة فــهــو زمــن وزمــيــن و جــمــعــه زمــنــون وزمــنــىومنــزمــنــة مــحــركــة أي :زمــان وأزمن أتى عــلــيــه الزمــان وزمــان بــالــكــســروالــشــد : جــد[2].

1- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة زمن ج :13 ، ص : 199

2- الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، فصل الزاي ص:121

أما في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس هو: الزمانوهو الراءوالميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت ومن ذلك الزمان وهو الحين قليلةوكثيرة يقال زمان وزمن والجمع أزمان و أزمنة[1].

**1 - ب - الزمن اصطلاحا :**

ويضل مفهوم الزمن هوالأكثر ميوعة في تحديدهوالكشف عن ماهيته باعتباره حقيقة مجردةلا ندركها بصورة صريحةولكننا ندركها في الأحياءوالأشياء،

لذلك خلق مفهوم الزمن صعوبة لدى الباحث في أي حقل من حقوله العلمية أو الأدبية أو الفلسفيةفالزمن هو روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي، فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا فهذة أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده[2]الزمان هو عبارة عن إمتداد موهوم غير قار الذات متصل الأجزاء يعني أي جزء يفرض في ذلك الأمتداد لا يكون نهاية لطرف أو بداية في طرف أخر او نهاية

1- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الجبل ، بيروت ، د ط ، 1999 ، ص: 202

2- مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،ط 1 2004 ص 13

لهما على اختلاف الإعتبارات كالنقطة المفروضة في الخط المتصل فيكون كل ان في امتداد الزمان نهاية وبداية لكل الطرفين قائمة بهما.[1]

إن الزمن يكتسب معاني مختلفة بل متشبعة ومتباينة يقف على الزمن بمعاينة المتباينة لصعب عليه الأمر حتى ولو نذر حياته للوقوف على هذه المسألة فالزمن يأخذ أبعادا شتى في الفلسفات.

كما أن للزمن معاني اجتماعية ونفسيةوعلميةودينيةوغيرها[2] ....

ويؤكد أ.أمندولا في كتابه "الزمن و الرواية "مثل هذا الرأي فيذهب الى اكثر من مفكروناقد ورجل دين قد تبارو في وصف القبض على معنى محدد للزمن ثم تجده يدعم رأيه بمقولتينالأولى: للقديس أوغسطين الذي قال : "إذا لم يسألني أحد عن الزمن فإنني أعرفه و إذا أردت أن أشرحه فإني لا أعرفه ."

الثانية : لوليام شكسبير الذي قال :" نحن نلعب دورالمهرج مع الزمنوأرواح العقلاء تجلس فوق السحابوتسخر منا ."[1]

---

1- أيوب أبو موسى الحسيني القريمي الكوفي ، أبو البقاء الحنفي " ت 1094هـ ، الكليات في معجم المصطلحات والفنون اللغوية ، المحقق : عدنان درويش –محمد المصري ، دار النشر : مؤسسة رسالة ، بيروت ،ط 2 ،1419هـ –1998م ، ص 486

2- أحمد حمدالنعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار الفارس للنشر ، عمان ، الأردن ط1،2004،ص:16

ومن بين الفلاسفة المحدثين نجد "غاستون باشلار" في كتابه جدلية الزمن حيث حاول باشلارأن يؤسس في كتابه علم نفس الزمان حيث أكد أن الفلسفة النفسية لم تعد سوى فلسفة زمنية[2]

كما أوضح إلى أن الإستخدام المنهجي للزمان يتم إكتسابه بصعوبةويتم تعليمه بصعوبة.[3]

وأيضا أكد لنا أنه لا يجوز أن نخلط بين ذكرى ماضينا وذكرى زماننا فبواسطة ماضينا نعرف ما قمنا به في الزمن[4] .ويرى التصور التقليدي "أن الزمن هو الشخصية الرئيسية في الرواية ففي الرواية الجديدةويمكن القول ان الزمن يوجد مقطوع عن زمنيته. "[5] أي أن الزمن في الرواية القديمة كان يشكل عنصرا أساسيا تبنى عليه الرواية، أما الرواية الجديدة فتنكر وجوده.

---

1- أمندولا ،الزمن و الرواية ، تر: بكر عباس، دار صاد ر،بيروت ،1997 ،ص: 182-183

2- غاستون باشلار ،جدلية الزمن ، تر :أحمد خليل ،دار المطبوعات الجامعية ،(د- ت ) ص:15

3- المرجع نفسه ،ص: 53

4- المرجع نفسه ، ص : 49

5- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد- التعبير ) المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط3 ،1997م ، ص:68

وتقول مها القصراوي : ولعل مفهوم الزمن وتجلياته وصوره، هوا الدافع وراء الجدل بين التقليديينوالتجريبيين في الرواية الحديثة، لأن الشكل الأدبي أ و الروائي ليس ثابتا لاحتواء الموضوعوالرؤيا، وإنما يتشكل النص الأدبي حسب المحتوى،وبالتالي فهو ليس شكلاًوليس موضوعا وإنما هوا كيان جديد يتكون منهما معا،ولكنه يستقل عنهمابما يحمل من خصائص جديدة لا تنتمي على نحو مستقل لاي منهما.[1]

وتقول أيضا :" للرواية عمل غير منجزوعالم لم يكتمل بعدوفي محاولة للبحث عن أسباب عدم الإنجازوالإكتمال وجدت أن الزمن الروائى يلعب دوراً أساسياً في جعل الروائى في حالة تجريبوبحث عن شكل زمني لرؤيتهوفلسفته ".[2]أي أن الرواية تتعلق بالزمنوهو المكون أساسي في بنية النص الروائي.

وكما أضافت مها أيضا : "أن الرواية واحدة من الفنون الأدبية التي تتجاوب بحساسية كبيرة مع ظغوط العصر ومتغيراته وما يطرأ من

1مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 2004م ص:33

2المرجع نفسه ، ص : 37

تغير في سلوك الناس وتفكيرهم."[1]اي للزمن أهمية كبيرة في الرواية وتتغير مواضيعها مع تغير الزمنوالوقت.

وفي رأي مها حسن القصراوي الزمن هوا :" وسواس الانسانوالأدباء الحديثين وقد توصل الىهذه المكانة الرئيسية الفريدة في إتجاه الإنسان في العالم الحديث قبل ظهور التحليل النفسانيبمدة طويلة . "[2]

وفي هذا الصدد تقول أيضا : " لم يقتصر الإهتمام بالزمن على العصر الحديث وانما تجلىالزمن في الأداب القديمة."[3]ويرى عبد الصمد زايد : " أن الزمن هو تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها اطار كل حياة وحيز كل فعل أو حركة والحق أنها ليست مجرد ايطار بل انها لبعض جزء لا من كل الموجودات، وكل وجوه حركتها و مظاهر سلوكها. "[4]

كما عرفه غاستون باشلار : " بأنه يمر مع مرور الحياة و لكي ندرك جيدا الزمن المتفتح أمامنا يلزمنا أن نعيش وعود المستقبل ولابد من احلال قرار مخطط الحياة محل الشعور

1- المرجع نفسه ، ص :38

2- مها حسن القصراي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية ، بيروت ، ط1، 2004م ، ص : 34

3- المرجع نفسه ، ص : 35

4- عبد الصمد زايد ، مفهوم الرمز و دلالته ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، (د-ط) ، 1988م ، ص : 64

الـــغامض جـــداوالـــضئيل بمـــا هـــو معـــاش فالمرء يشـــعر بالـــوقت بمـــقدار عـــدد الـــمشـــاريع . "[1]

فـــي نظـــر مـــهـــا حـــسن القـــصراوي أن الـــزمن له خاصـــيتان هـــما :

1- إنـــه كـــان قياســـيا للـــعمر و مدة الـــبقاء، و مراحـــل الـــحـــياة التـــي تتمـــثـــل في الـــطـــفولـــة والـــشـــباب و الـــكـــهولـــة الـــشيخـــوخة .

2- الـــزمان بوصـــفه تجـــربة يتميز في جـــوهره بالتواتر و التكـــرار فهـــو ينطـــوى عـــلى دورات متعـــاقبة للأحـــداث وللمـــيلادوالمـــوتوللـــنموواللإنحـــلال بحـــيث تعـــكس دورات الشـــمس والـــقمر والـــفصول، ان الـــزمـــان فـــي حـــالة تعـــاقب أبدي.[2]فالـــزمن نعـــيشه مع مرور الايام وتعـــاقب الفـــصـــول ، كـــما نراه فـــي غيـــرنا مجـــسدا فـــي شيب الانسان وتجـــاعـــيد وجـــهه و فـــي سقوط شعـــره وتســـاقط أســـنانه وفـــي تقـــوس ظـــهره .[3] أي الـــزمن يمثـــل حـــركـــة الإنســـان التـــي يعـــيشـــها عبر مـــراحـــل زمـــانية فـــي حـــياته والتـــي تظـــهر عـــلى شكـــله الخـــارجي .

---

1- غاستون باشلار ، جدلية الـــزمن ، تر : أحمد خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982م (د-ط ) ص،**46**

2- مها حسن القصراوي ، الـــزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية ، بيروت ، ط1 ، 2004م، ص : 13

3- عـــبد المالك مرتاض ، نظرية الرواية ، (بحث في تقنيات السرد ) ،ص : 172

## 2- أهمية الـــزمـــن :

إذا كـــانت الرواية كـــتابة اجـــتماعية بكـــل ما يحـــمل الـــلفظ مـــن دلالـــة لاغتـــدت بشـــعة كـــالاجـــرام، قاســـية كـــالموت، طاغية كـــالجـــبروت، منتـــنة كـــالنفايات، ولـــكـــن عـــلماء الاجـــتماع أعـــلم الـــناس للأدبوافهمـــهم له، اذن لكانت الكـــتابة الأدبية انتهـــت وحـــل محلها تحـــليل المشـــاكـــل الإجـــتماعـــيةوالـــتاريخ فالـــرواية اذن لـــيســـت تاريخـــا بل تتلاعـــب بالتـــاريخ وفق رؤى أدبية متميـــزة[1]. تخـــلق للمؤلف حق النطـــقبالـــمسكـــوت وفق تسلسل زمنـــي يكـــون هو مؤرخـــه الـــوحيد وهـــي لـــيست صـــورة حقيـــقية مـــن المجـــتمعلمجرد أنها تمثـــل عالما لهـــا تنشـــئه وترســـمه عـــلى غرار المجـــتمع الـــحقيـــقي فالـــحـــقـــيقة شـــيىءوالخـــيالشـــيء أخـــر[2]ويعـــد الـــزمن مـــن العـــناصـــر الأســـاسية التـــي تـــقـــوم عـــليها الـــرواية حـــيث أن الـــرواية هـــي أكـــثر الأنـــواع الادبية الـــتصـــاقا بالـــزمن وهـــذا ما أشارت إلـــيه ســـيزا قاســـم فـــي كـــتابهـــا بنـــاء الـــرواية بحيـــث أن هـــناك عـــدة أســـباب جـــعلـــتـــنا نـــتـــنـــاول عـــنصـــر

1- عـــبد المـــالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص: 196

2- المرجع نفسه ، ص: 196

الزمان كأول عنصر في الرواية ومن بين الأسباب نذكر منها :

1- لان الزمن محوري و عليه تترتب عناصر التشويق والايقاع والإستمرار ، ثم إنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل : السببية و التتابع و إختيار الأحداث.

2- لأن الزمن يحدد الى حد بعيد طبيعة الروايةويشكلها بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطاوثيقا بمعالجة عنصر الزمن .

3- إن ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التيتشغل المكان أو مظاهر الطبيعة ، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية[1] .

و للزمن في الرواية أهمية فنية باعتباره عنصرا أساسيا في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها .[2]

### 3- الزمن و أنواعه :

1- سيزا قاسم ، بناء الرواية ، ص: 34

2- مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ، ص : 42

**3-1 : الزمن الطبيعي** : يمثل هذا النوع من الزمن وراء سير الكونوما يتعلق

بالمخلوقاتوالكائنات التي يحتويها وزمن عيشهاونموهاوتزاوجها،وتكاثرها بما فيهاالإنسان وقد كانت هناك علاقة بينه و بين الزمن وهي علاقة تأثير و تأثر بين الإثنين .يرى نيوتن أن الزمن هو المنطلق الحقيقي الرياضي يجري بنفسه وبطبيعته صورة انسانية ،ويقارن هذا الزمن السيكولوجي أي العلاقة بين الذاتي والموضوعي فنحن ندرك القطار أونغادر المكتب أو نجلس لنتناول العشاء حسب زمن الساعة أما تجاربنا وأفكارنا وعواطفنا فستسيربسرعة زمنية مختلفة .

كما يقارن نيوتن بين الزمن الحقيقي كالساعة واليوموالسنة بالزمن السيكولوجي أو الحسيأو الذاتي فيجد أن الزمن الطبيعيلا علاقة له بالخيال ويقع هنا نيوتن في مقارنة لا مناص منهابين ما هو موضوعي وما هو ذاتي فالزمن الأول وضع لتنظيم

أفعال الناسوقد وضع لضرورة اجتماعية أما الثاني فوضع لقياس سرعة عوطفنا، فكل تجربة ذاتية تجري بسرعة تتفاوت بين شخصوأخر[1].

ومهما تعددت الصيغ التي تعبر عن الزمن الطبيعي مثل : زمن الساعة الزمن الخارجي الزمن الموضوعي فهذا النوع من الزمن يتسم بحركته إلى الأمام وتقدمه وبدون أي رجوع إلى ما سبق، فالزمن الطبيعي لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة وإنما هو مفهوم عام وموضوعي أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية الطبيعية إنه مفهوم الزمن في علم الفيزياء الذي يرمز إليه بحرف(ز) في المعادلات الرياضية وهو كذلك في زمننا العام والشائع ( الوقت ) الذي نستعين به بواسطة الساعات والتقاويم وغيرها[2]أما الزمن الكوني فيكمن في إختلاف الليل والنهار وما ينشأ من أيام وأسابيع وشهور والفصول الأربعة والأشهر القمرية وأعوام وسنين وميلاد الإنسان ووفاته، فهذه الظاهر كلها تبرز في وجود الأرض ( المكان ) أي يتحرك الزمان ويتعاقب مجددا الطبيعة لأرضية نتيجة الحركة وهذا التجدد يكرر نفسه[3] وللزمن الطبيعي خاصية موضوعية من خواص الطبيعة ولهذه الخاصية جانبان هما : الزمن التارخي والزمن الكوني وللزمن الطبيعي إرتباط وتبقى بالتاريخ حيث أن التاريخ يمثل إسقاطا للخبرة البشرية على خط الزمن الطبيعي وهو يمثل الذاكرة

1- أمندولا ، الزمن و الرواية ، تر : بكر عباس ، دار الشروق ، عمان ، ط1، 1997م ، ص :96-97.
2- مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ،مرجع سابق ، ص : 22
3- المرجع نفسه ، ص : 23

البشرية يختزن خبراتها مدونة في نص إستقلاله عن عالم الرواية ويستطيع الروائي أن يعترف منه كلما أراد أن يستخدم خيوطه في عمله الفني [1] .ويتجسد الزمن التاريخي في النص الروائي في صـــــور مختلفة منها استخدام الوقائع التاريخية التي تقع في الفترة الزمنية الي اختارها المؤلف إيطار لروايته معالم على الطريق يستطيع القارئ أن يتعرف عليها كوسيلة لعكس الواقع الخارجي في نص التخييلي وهذا ما يسميه رولان بارت effet dcrèal الإهتمام بما هو حقيقي[2] وهو إيقاع الزمن في الطبيعة ويتميز بصفة خاصة بالتكرار واللانهاية[3].

**3 – ب – الــزمــن الــنــفــســي :**

يمتلك الإنسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية فهو نتاج الحركات أو تجارب الأفراد وهم فية مختلفون حتى يمكننا القول أن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركة وخبرته الذاتية فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمانا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية لقد إنتصر الزمن النفسي على احادية الزمن الموضوعي الخطي الذي ينتجه إلى الأمام ولا يمكن العودة أبدا إلى الوراء ويتجلى انتصار الزمن النفسي بتمكنه وقدرته على تجاوز الحدود الزمانية والتقسيمات الخارجية ( الماضي – الحاضر – المستقبل )وبتالي يكــمن في

1– سيزا قاسم ، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مرجع سابق ،ص : 64

2– سيزا قاسم ، دراسة الرواية مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مرجع سابق ، ص : 68

3– المرجع نفسه ، ص : 70

لحظة واحدة آنية .[1] هناك معيار أخر لقياس الزمن ينبغي ان يؤخذ بعين الاعتباروهو المعيار الداخلي أو السيكولوجيفمفهوم الزمن النفسي يتعلق في هذا المجال بالجانب الداخلي للانسان الذي يمثل أداة قياس منطلقها شدة دقات القلب ويطلق عليه بيرسن pearson الزمن الادراكي الحسي[2]وتتبع هذه التسمية من المنطلق الوحيد لادراك هذا الزمن وهي أحاسيسومشاعر الانسان .

ان الزمن السيكولوجي زمن داخلي وجداني بعكس الزمن التاريخي الذي يخضع لمقاييس ومعايير ثابتة تسمح بتحديد نسبته بالتدقيق وكذا سير نموه، وامتداده .

يرى برغسون ان الزمن معطى مباشر من معطيات الوجدان ولهذا السبب كان لفلسفته الاثر العميق في الادب [3] حيث يعد الزمن السيكولوجي زمنا فرديا خاصا فكل واحد منا يدرك الزمن حسب نفسيتهورغبته ، أما تجاربنا و أفكارنا و عواطفنا فتسير بسرعة شخصية.[4]

1- – مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية ، بيروت ،ط1، 2004م ، ص13

2- أ-أمندولا ، الزمن و الرواية ، ص : 137

3- أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ص 26

4- أ. أمندولا الزمن والرواية ص 75

كما يرى سعيد يقطين امكانية وضع الزمن اللساني مقابل للزمن النفسي كـــون هذا الأخير مرتبطا بالكلامويتحدد وينتظم وفق وظيفة خـــطابية محظـــى، فاللغة هنا هي الوسيلة الوحيدة التي تتجلى من خلالها التجربة الانســـانية فـــي الـــحقل الادبـــي .[1]

**4 – مستويات الزمن**

**4 – أ – المفارقات الزمنية**

تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة أو هي تلك الصلات بين ترتيب الزمني لتتابع الأحداث في القصة والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها في الحكاية [2]وترتيب سرد الأحداث في الرواية وأولوية ذكرها هو جزء أساسي من تشكيل الرواية تشكيلا فنيا وهو يعتمد أساسا على مهارة الكاتب وإتقانه لحرفته[3] وفي هذا الشأن نجد حميد الحمداوي أنه ليس من الضروري ان تتابع الأحداث في رواية ما أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها كما يفترض أنها جرت بالفعل [4] فزمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث في حين أن زمن السرد ليس مفيدا بهذا التتابع المنطقي فالتطابق بين زمن الخطاب وزمن القصة المسرودة يرى الحمداني أنه لا

---

1سعيد يقطين ،الخطاب الروائي ، ص 64

2– جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ص :46

3– سيزا قاسم بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مكتبة الأسرة ، 2004 ص :43

4– حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط 1 1991م ص :73

وجود له إلا في بعض الحكايات العجيبة القصيرة على شرط أن تكون أحداثها متتابعة وليست متداخلة

ومن هــنا يفرق بين زمنين :

- زمن القصة : Histaire

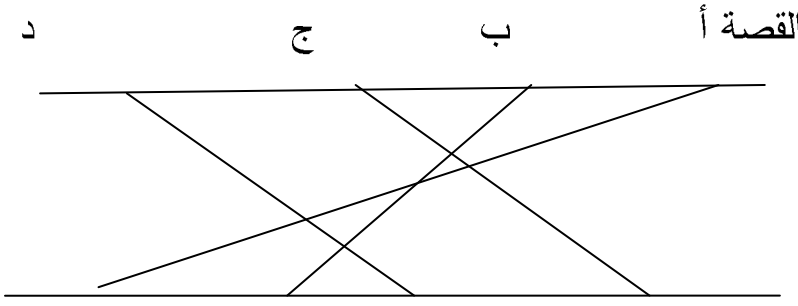
- زمن الخطاب :Discours

ويمكن التمثيل لهما الشكل التالي

زمن القصة : أ ← ب ← ج ← د

زمن الخطاب : ج ← د ← ب ← أ

ومن هنا يحدث ما يسمى مفارقة زمن الخطاب مع زمن القصة ويمكن توضيح خذه المفارقة بالرسم البياني[1]




1- حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، ص : 73

ج د ب أ

ويسمى جيرار جيت هذه المفارقة الزمنية الحاصلة بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية

يقول جيرار جيت يكن للمفارقة الزمنية أن تذهب في الماضي أو المستقبل أو المستقبل بعيدا او قليلا عن اللحظة الحاضرة أي لحظة القضة التي تتوقف فيها الحكاية [1]

* يقول جيرار جيت " يمكن للمفارقة الزمنية أن تذهب بالماضي أو المستقبل بعيداً كثيراً أو قليلا عنالحضة الحاضرة أي لحضة القصة التي تتوقف فيها الحكاية لتخلي المكان للمفارقة الزمنية وعندتقسيم المفارقة الزمنية نجدها أيضا تشمل مدة قصصية طويلة أو كثيرة أو قليلة وهذا ما نسميه سعتها،[2]إن للمفارقة الزمنية أسلوبان :

الأول : يسير باتجاه خط الزمن أي حالة سبق الأحداث

الثاني : فهو يسير في الإتجاه المعاكس ، أي حالة الرجوع الى الوراء وذلك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد ويطلق على هاذين الاسلوبين مصطلح :"**الاسترجاع والاستباق**"[3]

1- جيرارجيت ، خطاب الحكايات ، ص : 47

2- جيرا رجيت ،خطاب الحكاية ، ص : 47

3- عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح ، البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2010، ص : 17

**أولا : الاســـترجاع :** لكل رواية ازمنة أو زمن يحـــركـــها، الماضي، الحاضر ، المستقبل ، وهذه الأزمنة لا يمكـــن إكتشـــافها الا من خلال ســـياق النص ويستعمل الاسترجاع ليروى للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبلوالاسترجاع من أبرز التقنيات التي استفادت منها الرواية حيث استطاعت من خلاله أن تتلاعب بالزمن وقد اطق عليه حسن البصراوي اسم الاستذكـــار.[1]

وقد يشمل النص الروائي على تقنيات سردية متعددة من بينها تقنية الاسترجاع أو الاستذكار التي تعد ذاكرة النص كونها تحيلنا الى أحداث سابقة ويكون المقصد من توضيفها ملئ الفجوات التي يخلفها السرد وراءه سواءاً بإعطائنا معلومات أو بإطلعنا على حاضر شخصية إختفت عن مسرح الأحداث ويوضح جيرار جينيت بأن كل استرجاع يشكل بالنسبة للحكاية التي يندرج فيها أو التي يضاف اليها حكاية ثانية زمنيا تكون تابعة للحكاية الاولى[2].

ولهذه الـــتقنية الـــزمانية وضائف بنيوية متعـــددة ومن أكثر الوضائف أهمية في نظر جنيت " أنها تأتي لملء الثغـــرات التي تحـــدث نتيجـــة الـــتنافر الـــشديد بين زمن الـــقـــصةوزمـــن الخطاب بإعطاء سوابـــق شـــخـــصية جـــديدة ثم إدخالها الى الـــنص

1- سيزا قاسم ، بناء الرواية ، ص : 38

2- جيرارجيت ،خطاب الحـــكاية ، ص :60

أو شخصية غـــابت عن الأنضار ، برهة من الـــوقت ثم عـــادت مـــرة ثـــانية الـــى مســـرح الأحـــداث "[1].

**4- أنـــواع الإســـتـــرجاع :** للإسترجاع عدة أنواع تلعـــب دوراً فعالا في بناء العمل الروائي و من أبرز الأنواع الـــتي ميز بينها جـــيرار جـــنيت نذكـــر نوعـــين من الاســـترجاعات همـــا :الاســـترجاع الـــداخلي و الاسترجاع الخارجي .

**4- 1 الاســـتـــرجـــاع الـــداخـــلـــي :** يـــعـــود الى مـــاض لاحـــق لـــبداية الـــرواية قد تأخر تـــقديـــمه في الـــنص[2] .وقد أوضح جنيت بأن الاسترجاعات الداخلية هي تلك التي تتناول خطا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية أي بعد بدايتها و هو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي[3] . ويأكد جنيت عن أهمية وحساسية الاسترجاع الداخلي وذلك لما يصيغه من غموض وتداخل بين هيكل الحكاية الأساسي و العناصر الحكائية الشاردة الملتصقة به[4] .

كما نجد أن السايح الحبيب قد وظف مجموعة من الاسترجاعات في روايته أنا و حاييم فالرواية من بدايتها إلى نهايتها عبارة عن استرجاعات بنوعيها الداخلي والخارجي حيث عرضها لنا الكاتب مسترجعامن خلال ذلك أهم المحطاتوالذكريات التي وقعت في

---

1- جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ، ص : 61

2- أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص : 34

3- جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ، ص : 61

4- جيرار جنيت ،خطاب الحكاية ،ص : 60

حكايته، ومن بين الاسترجاعات الموجودة في الرواية الاسترجاعات الداخلية والتي نذكـــر منهـــا :

" وقفت عل الرصيف المقابل وقفتاً لم أقفها من قبل محزون الخاطر أمام دار حاييم بن ميمون التي تبدو ساكنة مثل كائن تحجر[1]".... هـــنا نلاحظ أن الراوي يبث لنا مشاعر الحزن والأسى عند زيارته لمنزل صديقة المهجور الذي ساده الهدوءوالسكون بعد رحيل أو غياب أهله عنه.كما نجد استرجاعًا أخر أورده السارد في روايته وذلك عندما استعاد غرفة أبويه التي صارت غرفته بعد رحيلهما عن هذه الدنيا حيث قال : "وهاهي غرفة أبويه قد صارت غرفته بعد وفاتهما هي الاخرى بنافذة ذات ستار مرفوف تطل على الشارع مغلقة لا تزال بخزانتها على جنبها أفرشتها و أغطيتها منضدةعلى طاولتين، بسريرها الكبير بصوانيه،على أحدهما أباجورة وعلى الأخر شمعدان المينوراه سباعي المواسير وكتاب التوراة بتجـــليد بني غامق[2] ."

ويتجلى أيضا في مقطع أخر استرجاع داخلي يقول فيه : "هنا كنت قبل ثلاثة أعوام شربتمع زليخة قهوتكان حاييم قدمها لنا بعد نجاته من السحل صباح يوم الاستقلال.[3]ونظراً لكثرة الاسترجاعات الداخلية الموجودة في الرواية أردت أن أقوم بتصنيفها وجمعها في الجدول التالي :

1- الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، دار ميم للنشر ، الجزائر ، ط1 ، 2018 ، ص : 11
2- المرجع نفسه ، ص : 12
3- المرجع نفسه ، ص : 12

| الاسترجاعات الداخلية | صفتها | سعتها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| وفي انتضار ان تجف ملابسنا ،استعدنا ما كنا<br>نتأمر به على ماكس باتيست ،زميلنا في<br>المدرسة ، الامر الذي بسببه شكانا الى أبيه<br>ألفونسو ، مدعيا أننا استهزأنا .... المدرسة<br>. | استرجاع داخلي | سطرين | 16 |
| يوم زار السيد باتيست مدير المدرسة وطلب<br>منه توضيحا استدعى المعلم مسيو سانشيز ،<br>وسئل عن الامر فنفى بحزم غير ان السيد<br>ألفونسو باتيست لم يقتنع .....ابن القايد وابن<br>اليهودي . | استرجاع داخلي | 4 أسطر | 17 |
| و بصوت رخيم ونبرة موقعة كأنني أسمعه<br>الأن في عمق هذا الليل في مكتبتي ، راح<br>حاييم على هدرمحرك الحافلة وتداخل<br>اصوات<br>المسافرين يصف لي ..... غير محدودة<br>بنظر | استرجاع داخلي | 5 أسطر | 40 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بدا لي فجأة أننا لم نعد وحدين ، انا وحاييم فقد<br>وجدت الصدق ذا جاذبيته لافتة لقامته الطويلة،<br>وجهه الجميل المثير للغبطة وصوته العميق<br>اذا دعاني خلينا نلتقي . | استرجاع داخلي | سطرين | 81 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ذات ليلة عقب نهاية عطلة السنة الميلادية الجديدة<br>ونحن في المطبخ نحضر العشاء ..... | استرجاع داخلي | 5 فقرات | 91- 90 |
| ثم ها انا ، بينما ساعة المكتبة الحائطية تشير الى<br>العاشرة ليلا وخمس عشرة دقيقة ، قد فككت يدي عن قفاي واعتدلت في جلستي فنجلت في .....<br>والعينين الصغيرتين الباسمتين . | استرجاع داخلي | 4 أسطر | 134 |
| كما أذكرفي هذه الليلة بداية شهر سبتمبر..... | استرجاع داخلي | 4 أسطر | 249 |
| كنت أقرأ خبرا .... | استرجاع داخلي | 4 فقرات | 290 |
| فأمسكت بيد زليخة اذا شهقت ، هل يمكن أن نراه ، سألت مسؤول المكتب ، وكنت لاقصد أن نزور حاييم ..... محفظتها اليدوية و كمشته . | استرجاع داخلي | 4 أسطر | 325 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| واستحوذ الى كلينا حنين الى جلســتنا في الحوش ..... من أطعمة تقليدية . | استرجـــــاع داخـــــلي | 15 ســــــــطـــــــر | 304-303 |

**4-2- الاســـتـــرجـــــاع الـــخـــارجـــي :** وهي التي يتم من خلالها استعادة الوقائع الماضية التي كان

حدوثها قبل المحكي الاول ،وتكون خارج الحقل الزمني للأحداث السردية، أي أن سعتها تكون دائما خارج سعة الحقل الزمني للمحكي الأول،الذي يتم تقديمه وهي بذلك تعمل على على اكمال المحكي الاول عن طريق تنويرالمتلقي بخصوص هذه السابقة أو تلك[1]يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي حيث

يستدعيها الراوي أثناء السرد، وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للاحداث السردية الحاضرة في الرواية، ويرتبط هذا الاسترجاع بعلاقة عكسية مع الزمن في الرواية الحديثة نتيجة لتكثيف الزمن السردي فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع

1- جيرار جنيت ، مرجع سابق ، ص : 60

الخارجي حيزاً كبيراً.[1]يعد الاسترجاع الخارجي هو الأكثر شيوعا في الرواية العربية الحديثة لأن لجوء الروائي إلى تضييق الزمن السردي وحصره، دفعه إلى تجاوز هذا الحصر الزمني، بالانفتاح على اتجاهات زمنية حكاية ماضية، تلعب دورا أساسياً في استكمال صورة الشخصية والحدث وفهم مسارها.[2]لقد وردت الاسترجاعات الخارجية في الرواية أنا و حاييم بكثرة والتي نذكر منها :"ذلك الذي رأيت حاييم يخرج منه محفظته قبل ثمانية و عشرين عاما كي نتوجه معا لأول مرة الى مدرسة جول فيري ".....[3] هنا بدأ البطل بالكشف عن جانب من حياته واستذكاره مرحلة الطفولة ودخوله هو وزميله حاييم كتلميذين لأول مرة في مدرسة جول فيري ويقول أيضا : "هنا كنت قبل ثلاثة أعوام شربت مع زليخة قهوة كان حاييم قدمها لنا بعد نجاته من السحل صباح يوم الاستقلال."[4]وهنا عاد بنا الكاتب بالزمن إلى ثلاث سنوات حيث التقى بزليخة في منزلصديقه حاييم بعد نجاته من حادثة السحل .

وفي استرجاع أخر والتي عاد به إلى أيام صباه قائلا :"عامنا ذاك منا سنبلغ الثانية عشر،وعامها كانت الحرب العالمية الثانية ستضع أوزارها بعد سنة.[5]وهنا أشار الكاتب إلى أن في تلك الفترة كان قد بلغ سن الثانية عشر "كما نجد استرجاعا أخر ،كان الكاتب قد عاد بنا الى مرحلة الطفولة قائلا : "فرحت أعوض عن رضوض الخيبة بما أستعيده من

1- مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص : 195

2- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

3الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 11

4- المرجع نفسه ، ص : 13

5- المرجع نفسه ، ص : 18

أعوام طفولتي مع حاييم وفي ما تلا تلك الطفولة منذ أن كنا بحلول الدخول المدرسي المصادف لبداية الخريف، انتقلنا الى ثانوية معسكر البعيدة بحوالي ثمانين كيلو متراًإلى الشمال عن طريق وهران فمدينة سعيدة بوابة الصحراء كما تسمى ،لم يكن متاحا فيها خلال تلك السنين تعليم اكمالي و ثانوي .[1]هنا نجد الراوي قد قام بالتغيير حين خرج من زمن الحكاية وبعدها بدأ يعرفنا على مدينتي سعيدة ومعسكر وذلك من خلال وصفهما لنا .

ولكثرة الاسترجاعات الخارجية التي وضفها الحبيب السايح في روايته أنا و حاييم حاولت جمعهاووضعها في جدول كما فعلت سابقاً .

| الاسترجاعات الخارجية | صفتها | سعتها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| ثم ذات مرة أنا وحاييم ، عائدان مساء احد الى الثانوية ، اعترض سبيلنا شابان من الأهالي وطلب أحدهما من حاييم نزع معطفه ....لست أوروبيا | استرجاع خارجي | 3 أسطر | 45 |
| عامنا ذاك كنا سنبلغ الثانية عشر وعامها كانت الحرب العالمية الثانية ستضع أوزارها بعد سنة | إسترجاع خارجي | سطرين | 18 |
| قبل سنتين كما أذكر في هذه الليلة كمن إذا دخل مدرسة جول فيري لأتفقد حاجاتها من الحطب للشتاء القادم من السنة الدراسية الثانية | إسترجاع خارجي | سطرين | 33 |

1- المرجع نفسه ، ص : 19

| | | | |
|---|---|---|---|
| بعد الاستقلال | | | |
| كانت ثلاثة أسابيع من الانتضار قد انقضت لما تم الإعلان عن نتائج البكلوريا ،فتسابقنا م أركان الساحة كلها ، نحو سبورة نشر القوائم الفايزين ،وتزاحمنا فتعالت بيننا أصوات الابتهاج | استرجاع خارجي | سطرين | 48-47 |
| بعد أعوام كنت قد قلت لحاييم عنهما خلال غدائنا في .... | استرجاع خارجي | فقرة | 28-27 |
| كل ما كان بيني و بين حاييم من تبادلت كتابية غير ما تلف هو الآن في حافظة الملفات في المكتبة أما في .... | استرجاع خارجي | سطرين | 41 |
| وهنا كنت قبل ثلاثة أيام أشرب القهوة مع زليخة كان حاييم قدمها لنا بعد نجاته من السحل صباح يوم الاستقلال | استرجاع خارجي | سطرين | 13 |

## 5- الإستبـــــــــــاق

وهو الفقر إلى المستقبل وهو مخالفة لسير الزمن من السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته[1]وقد عرفه أيضا سعيد يقطين بقوله " ولي شيء فبل

1لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية دار النهار للنشر بيروت ، ط ، 2002 م ص 15

وقوعه " ويعني قول الشيئ قبل ان يقع أي يستبق إلى قوله،[1] وهو سرد حدث من نقط ماقي الرواية بعد ان يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث [2]وتعرف جيرار جيت هذا الشكل بأنه : حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما [3]فالمبدأ الجوهري لهذه التقنية هو استجلاب الأحداث قبل الأوان الاستباق أو الإستشراق، هو الشكل الثاني من مفارقة الزمنية التي تبتعد بالسرد عن مجراه ويعرف هذا الشكل بأنه مخالفة لسير السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد[4]إذا كان الإسترجاع تزويد بمعلومات ماضية حول الشخصية أو الحدث أو غير ذلك ، فالإستباق فقرة واثبة من حاضر القص إلى سيكون فيما بعد من أحداث وتطورات كانت الخطوات الأولى للسرد تتجه نحو السرد الإسترجاعي كون الزمن الماضي هو الأنسب لسرد ما مضى من الوقائع والأحداث،وهذا ما يتبناه النموذج السردي التقليدي ( روايات القرن 19) لكن جيرار جنيت ينفي الإستذكارية في القص القديم حيث قال يبدو بديهياً أن السرد لا يسعه إلا أن يكون لاحقا لما يرويه لكن هذه البداهة كذا بها من قرون عديدة وجود الحكاية

---

1سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي ( الزمن ، السرد ، التئير ) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط 3 ، 1997 م ض 77

2- أحمد نعيمي إيقاع الزمن قي الرواية ص 33

3- جيرار جيت حطاب الحكاية ص 57

4- مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية المعاصرة ص 195

التكهنية بمختلف أشكالها من شكل تنبؤي ورؤيوي وتنجيمي ومستطلع بالكف التي يتلاشى أصلها في مجال الزمن[1]

والإستباق أو الإستشراق أو الإستقبال على تعدد مصطلحاته تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ يقدم الراوي إستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي بالتنبؤ بما يمكن حدوثه فهو حالة توقع وانتظار يعيشها القارئ أثناء قراءة النص بما يتوفر له من أحداث وإشارات أولية توحي بالآتي لا تكتمل الرؤيا إلا بعد الإنتهاء من القراءة [2]أنواع الإستباق وللإستباق عدة أنواع تلعب دوراً فعالاً في البناء الروائي ونذكر منها ما يلي :

*** أنـــــواع الإســـتبـــاق**

وللإستباق عدة أنواع تلعب دورا فعالا في البناء الروائي نذكرها كالأتي :

**5-1- الأســـــتباق الـــــداخلي :** بين جنيت منذ مطلع حديثه عن الاستباقات الداخلية بانها تطرح نوعا من المشاكل نفسية الذي تطرحه الاسترجاعات الداخلية وهو مشكل التداخـــل ، و مشكـــــل المزاوجة الممكنة بين المحكي الأول و المحكي الإستباقي وقد ميز بين نوعين من الاقتباسات الداخلية هما :

1- جيرار جينيت خطاب الحكاية ، ص 230

2- مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، ص 211

* **الاستباقات الخارج حكائية:** هذا النوع من الاستباقات الداخلية لا يتهدده خطر التداخل مع المحكي الأول ولذلك أهملهبصريح العبارة ولم يدرسه قط[1]

* **الاستباقات الداخل حكائية :** هذا النوع من الإستباقات صنفه نوعين

* **الاستباقات التكملية :** هي الاستباقات التي تسد مقدما ثغرة لاحقة في الحكي[2]

* **الاستباقات التكرارية :** وهي الاستباقات التي تضاعف مقدما دائما مقطعا سرديا آتيا ، مهما بلغت قلة هذه المضاعفة [3]

| الإقتباسات الداخلية | صفتها | سعتها | لصفحة |
|---|---|---|---|
| يبدو أننا سنزداد شراسة وفهما | استباق داخلي | سطرين | 26 |
| فرددت أن نكون مثل نملة لانونتان | استباق داخلي | سطر | 26 |
| ولكن حرمت المسكين من كلمة أنديجان التي يتلذذ بنطقها | استباق داخلي | سطر | 30 |
| وبالحركتين نفسها ... هل تتخيل ما يقرأه الإمبراطور ومنه بخيبته... | استباق داخلي | 3 أسطر | 34 |
| سترى انهم لا يفوتون فرصة لإستفزازنا ....ذلك | استباق داخلي | سطر | 80 |
| سعيدة لابد أن تكون مدينة كبيرة | استباق داخلي | سطر | 93 |

1- جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص 79

2جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص 80

3جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص 81

| | | | |
|---|---|---|---|
| كان ذلك يعني أنه لا يريد ان يواصل | استباق داخلي | سطر | 123 |
| إحتمال انها كانت تتابع تمثيلية صوتية | استباق داخلي | سطر | 124 |
| سنسحقهم كاذبان | استباق داخلي | سطران | 125 |
| أنا لا أرى مستقبل هذا البلد بين ايدينا إلا مشرفا | استباق خارجي | سطران | 152 |

## الاستباق الخارجي :

هي مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع الملتقي على ما سيحدث في المستقبل وحين يتم إقحام هذا المحكي المستبق كي يصل إلى النهاية المنطقية ،ووظيفة هذا النوع من الاستباقات الزمنية الختامية وأبرز ها تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل الأقتباسات ومن بين الاقتباسات الخارجية الموجودة في الرواية نذكر :

| الاستباقات الخارجية | صفتها | سعتها | الصفحة |
|---|---|---|---|
| أنت لا ترى شيئا بعد اليوم سوى الدم | إستباق خارجي | سطر | 125 |
| أنت ستعود إليها لسنتين أخرين أما أنا فسأشتاق إليها وإليك | إستباق خارجي | سطرين | 133 |
| سأفتقدك يا صديقي | استباق خارجي | سطر | 140 |
| يوما ما ستنتهي هذه الحرب | استباق خارجي | سطرين | 140 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بعد أيام سأعود إلى الجامعة أعدك أنني غن تزوجت ...الكرامة | استباق خارجي | 3 أسطر | 201 |
| آه يا أستاذ إما كنا نتوقع أن يحدث بعد ذهابه الحرب ... القادم أسوء | استباق خارجي | سطرين | 290 |
| أنا خائف على مستقبل البلد يا زليخة لن تكون سوى مرحلة انتقالية لست مطمئنا قلبي يحدثني ما هو أسوأ | استباق خارجي | 3 أسطر | 292 |
| إلى أن أرحل أنا مثلك من هذا العالم وأدلي في قبري ... طردنا ألفونسيا تيست | إستباق خارجي | 3 أسطر | 292 |

**6-تـــقـــنـــيـــات زمـــن السرد** :ان حركة السرد ترتكز على الوتيرة السريعة أو البطيئة التى يتخذها الراوي في مباشرة الاحداث وذلك عبر مظهريها الأساسيين تسريع السرد الذي يشمل تقنيتي الخلاصة (المجمل) و الحذف( القطع ) ،حيث مقطع صغير من الخطاب يغطي فترة زمنية طويلة من الحكاية أما بالنسبة لابطاء لتعطيل أو إبطاء السرد فيشمل تقنيتي المشهد (المقطع لحواري) و الوقفة ،حيث مقطع طويل من الخطاب يقابل فترة ضئيلة من الحكاية.

**6-1- تسريع السرد** :وتلجأ اليهالرواية للتخلص من تفاصيل زائدة لا يمثل حضورها فاعلا يخدم بنيةالنص ومن التقنيات السردية التي تمكن من تسريع السرد : الخلاصة و الحذف

**6-1-1-الخلاصة** :وتسمى أيضا المجمل وتعتمد الخلاصة في الحكيعلىسرد أحداث ووقائع جرت في مدة زمنية طويلة (ساعات أوأشهر أو سنوات ) واختزالهاصفحات

أو أسطر دون التعرض للتفاصيل[1]ويتجلى دور الخلاصةالنص الروئي حسب سيزا قاسم فيما يلي [1]:

1- المرور السريع على فترات زمنية طويلة

2- تقديم عام للمشاهد والربط بينهما

3- تقديم الاسترجاعات

4- الاشارة السريعة إلى الثغرات الزمنيه وما وقع فيها من أحداث

5- تقديم شخصية جديدة، وعرض شخصيات ثانوية لم يتسع السرد لمعالجتها معالجة تفصيلية

6- تعمل على تحقيق الترابط النصي بين فترات طويلة زمنية،بالإضافة الى أنها تحمي السرد من التفكك.[2]

1- حميد الحمداني ، بينة النص السردي ، ص : 76

2- سيزا قاسم ، بناء الرواية ، مرجع سابق ، ص : 78

ومن أمثلة التلخيصات التي وجدتها في رواية "أنا و حاييم " نذكر منها ما يلي :

" إستمرت العناية الفائقة بي لأيام الاحتفال الثلاثة التي كان فيها كل شيء فيها، من الطعام إلى السهر إلى الغناء والنقر في جناح النساء "[1]فقد لخص لنا الراوي أجواء الاحتفال التي دامت لثلاثة أيـــام فـــي بضعة كلمات.

وقوله أيضا :" لذلك في الغد،ولمدة ثلاثة أسابيع، رحنا نبحث من جانبنا عن أستوديو، بمطبخوحماومرحاض، قريب من الجامعة "[2] هنا لخص السارد أحداثا جرت في ثلاثة أسابيع وهو يبحث رفقة صديقه حاييم عن مكان يكتريانه في فقرة من سطرين. ولما استرجاع أهم الذكريات التي مرت في حياته والتي لخصها في بضعة أسطر قائلا : " سـنـوات الـجـامعـة الأربـع ونادي الـطـلـبة وحـي الـقصـبة والـلقـاءات والاجتماعات ولحضة فزعي ليلة هروبي قبل وصول البـولـيس وكل الـذكـريات الـصغيرة انثالت هي اذ نظرت الى وجه حسيبة وصال الجميل مضرجا بالدم "[3] ومن الأمثلة التي وردت في تقنية التلخيص قول السارد " قبل ثمانية وعشرين عاما كي نتوجه معاًالأول مرة الى مدرسة جول فيري "[4]ولخص لناهذا الحدث في بضع صفحات حيث قدم لنا شخصيات الرواية دون معالجة تفصيلية. ويقول أرسلان :" لم يؤثر على هامش حياتنا الخاصة أنا وحاييم، السنتان الثانية والثالثة اللتان قضيناهما باصرار وجهد متزايدين نسق

1- الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 54

2- المرجع نفسه ، ص : 73

3- المرجع نفسه ، ص : 186

4- المرجع نفسه ، ص : 11

المقاييس الجديدة والندوات المغلقة ..." [1]وهنا قام بسرد سريع لاحداث دون التطرق للتفاصيل لما حدث خلال سنتين .

**6-1-2-الحذف :** وهو قفو ومني وذلك باسقاط مدة روائية طويلة أو قصيرة من غير اشارة إلى ما وقع فيها من حوادث ووقائع ويسمى أيضا بالثغرة أو الاسقاط أو الاضمار أو القطع بالاضافة الى الحذف وهو أعلى درجات النص السردي حيث يلتجأ الروائيون إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء اليها ويكتفي بالقول مثلا "ومرت سنتان " أو "وانقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته " ...الخ ويسمى هذا قطعا ويتضح في هاذين المثالين أن القطع يكون إما محدداً أو غير محدد "[2]و من أمثلة الحذف التى وردت في رواية أنا و حاييم ما يلي :" ضل حاييم خلال الأعوام التي استمر فيها القتال ينتظر بثقة أن تقع الواقعة الفاصلة في مرحلتين و تاريخيين "[3] وهنا أسقط السارد فترة زمنية تقدر بأعوام. وفي مثال أخر يقول: " حاييم برغم هـول هـذه الـحرب أشـعر بالـسـعـادة لتـقاسمنا الـسنين الأربع التي قضيناها، بحلوها ومرها في هذه المدينة الغريبة الجميلةوالخطيرة " [4]وهنا تخطى السارد سرد أحداث عمرها أربع سنوات .

1- المرجع نفسه ، ص : 101
2- سيزا قاسم ، بناء الرواية ، ص : 82
3- الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 213
4- المرجع نفسه ، ص : 133

**6-2- إبطاء السرد :** حيث يتم فيها تعطيل حركة السرد وايقاف نموها، وعرضنا فيما سبق لمظاهر تسريع السرد من خلال تقنيتي الخلاصة و الحذف حيث يتقلص زمن السرد، والان ننتقل إلى ما يتصل بحركة ابطاء السرد وتعطيل وتيرته،عبر التركيز على أبرز تقنيتين زمنيتين هما : تقنية المشهد و الوقف اللتان تعملان على تهدئة حركة السرد ، وقد استعمل الحبيب السايح تقنية تعطيل السرد بكثرة في روايته من خلال سرد المشاهد الحوارية بين الشخصيات أو وصف بعض الأماكن .

### 6-2-1- الــوقــفــة :

وعلى الرغم من اللجوء الى الحذف و الاضمار لتسريع الزمن، والتلخيص لكسر الطابع النمطي البطيء للسرد، يلجأ الكاتب،من قبل موازاة الشيء بنقيضه، إلى تقنية الوقفة وهي تقنية وصفية تؤدي الى عكس ما سبق.[1]

وللوقفة وظيفتين أساسيتين هما : * الوظيفة الترتيبية أو الجمالية .

* الوظيفة التوضيحية أو التفسيرية .[2]

وتتحقق هذه الصيغة عادة بإبطاء السرد من خلال الوصف مثل: وصف الشخصيات الأماكن، تعداد الملامح، وخصائص الأشياء. " فالوصف يقضي عادة انقطاع السيرورة

1- إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، مرجع سابق ، ص : 112

2- حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، ص : 79

الزمنية، و يعـــطل حركـــتها.[1]وقد اســـتعملها الـــحـــبيب السايح بكـــثرة في رواية أنا وحاييم ويتجلي ذلك في وصفه للشخصيات والاماكن

*** في حالة وصف الشخصيات نجد ما يلي :**

وقد وقف السارد وقفة تأمل عند شخصية الأم فيقول : " حـــين وصلنا المزرعة دخـــلت على أمي في حجرتها فقامت لي في عبائتها الحريرية البيضاء، ممسكة شعرها الأسود بعصابة مذهبية، مشرقةالوجه الأبيض الندي " [2]هنا وصف لنا لباسها وشكل شعرها الأسود

ويقول :" لهندامي الخريفي العصري، مثلما هو الذوق في نهاية الأربعينيات، كنزة من الكتان السوداء دون أكمام ذات ياقة لى شكل v تحتها قميص أبيض وسروال رمادي من الفلانيل وحذاء بني ذي سيور، ولم يكن حاييم مختلفا عني في اللباس إلا بالألوان تقريبا "[3]

وأيضا يصف لنا شخصية الجدة ربيعة قائلا : " إنها كما أسجله، سيكون في هذه الليلة، لبست أجمل عباءة لها، ووضعت حليها الذهبية الخفيفة في أذنيهاوجيدهاومعصمها و كحلت عينيها، و مضغت المسواك، ومشطت شعرها "[4]

*** أما فيما يخص وصف الأماكن فنجدما يلي :**

---

1- حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص : 76

2- الحبيب السايح ، أنا وحاييم ، ص :53

3- المصدر نفسه ، ص : 38

4- الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 51

حيث نجد السارد يصف لنا منزل صديقه حاييم الذي يدخله بعد غياب طويل فيقول :" فكم بدا لي، وكأن هذا يحدث لأول مرة، أن الرواق أطول، كما ساعته الحائطية أكبر، ما رأيته عليه عندما كنت أعبره وأنا طفل، و أن غرفة نوم حاييم أوسع، بنافذتها المطلة على الشارع، وكانت ذات ستار أبيض مزين بموتيف الطاووس ... إنها الأن مكتبة بكرسي من الخزيران وطاولة من خشب السنديان ولا يزال عليها قلم ريشة من نوع باكر وقارورة حبر أسود من ماركة وترمان بينهما مذكرة "[1] فالسارد هنا يصف لنا المكان ليجعل القارئ يتعرف عليه من خلال هذا الوصف بهدف الكشف عن نوعية الشخصية التي تسكن هذا البيت فالوصف الدقيق والأنيق للأثاث كي نتعرف عن صاحبه وعن أوضاعه.

أما في وصف أخر للطبيعة خلال رحلته مع صديقه حاييم حيث قال : " راح حاييم، على هدير محرك الحافلة وتداخل أصوات المسافرين، يصف لي، كأنه رحالة، مرتفعات جيريفيل التي تبدو فيها السماء أقرب إلى الأرض من غيرها في أي مكان أخر، السهوب ومساحاتها الشاسعة، غير المحدودة بنظرذات الغطاء النباتي المدهش الممتد شيحا وحلفاء كأنه محيط أخضر وقطعان الضأن في السهول لدى غدوها ورواحها مثل كتائب متراصة "[2] استعمل السارد الوقف ليصف لنا المناظر الطبيعية الموجودة في مدينة سعيدة .

1- المرجع نفسه ، ص : 11

2- المرجع نفسه ، ص : 40

6-2-2- **المشهد (المقطع الحواري )** :وهي تقنية مهمة في النص الروائي ويكون المشهد غالبا ذا طابع حواري،فالكاتب هنا يروي الأحداث المهمة حيث يقدم الشخصيات في حالة حوار مباشر وذلك للتعبير عن الأراء و الأفكار التي تختلج في نفسية الشخصيات وللمشهد الحواري وظائف يمكن تلخيصها على النحو التالي :

* العمل على كشف الحدثوتطوره ونموه.

* الحوار يعمل على كسر رتابة السرد من خلال الحركة والحيوية فيه.

* احتفاظ الشخصية بمفرداتها ولغتها التي تعبر بها.

* الكشف عن الشخصية من خلال حوارها مع الاخر.

ومن أمثلة الحوارات التي وردت في رواية " أنا و حاييم " ذلك الحوار الذي دار بين أرسلان وسي الفراجي حين سأله عن صديقه حاييم خلال إجتماع الخلية السرية لحرب التحرير يطلق فيه الساردالشخصيات للتعبير عن آرائها :

- لا يمكن ياسي فراجي !

- فحرك رأسه متقبلا و سألني عن حاييم

- مارأيك فيه لأنه صديقك ؟

- لكم أن تطمئنو إلى السيد حاييم

- ولكننا لا نطمئن لعلاقته مع كولدا

– أعرف حاييم جيدا فلا تشكو في خياراته حين يتعلق الأمر بوطنيته

– تكفينا شهادتك إذاً [1]كما نجد حواراً آخر جرى بين أرسلان والصادق هجاس وصديقه حاييم بيد أن غيره كان أمسك بي من ذراعي بقوة، ناطقا لي بلهجة عربية " خليك منو "وهزني من مرفقي ذلك عنصري أعرفه هووجماعته

– انهم يحسبون أنفسهم أرفع منا درجة،قلت بغضب

– سنرى أنهم لا يفوتون فرصة لاستفزازنا متى أتيح لهم ذلك

– كراهيتهم التي يكشفون عنها بدائية

– وكثر من ذلك مدعية، قال مبتسما

– ومدى لي يده تصافحنا بحرارة

– الصادق هجاس كلية الطب

– أرسلان حنيفي كلية الفلسفة

–وأدرت وجهي

– وهذا صديقي ،حاييم بن ميمون فتصافحنا

قسم الصيدلية نحن جيران إذاً[2]

1– الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 136

2– الحبيب السايح ، أنا و حاييم، ص : 80–81

## الـــفصـــل الـــثاني

## حـــــضـــــــور الـــــــمـــكـــان فـــي الـــنـــص الـــروائـــي

1- مـــفـــهـــوم الـــفـــضـــاء

2- مـــفهوم المكان

3- أهمية المكان

4- علاقة المكان بالشخصية

5- أنواع المكان في الرواية

5-1- المكان المجازي

5-2- المكان الهندسي

5-3- المكان المعاش

5-4- المكان المغلق

5-5- المكان المفتوح

6- أبعاد المكان

6-1-البعد الواقعي

6-2- البعد النفسي

6-3- البعد الإجتماعي

6-4- البعد الهندسي

## 1 / تـــعـــريـــف الـــفـــضاء :

### 1- أ- الفضاء لغـــة :

فضا : الفضاء : المكان الواسع من الأرض، و الفعل فضا يفضوا فضواً، فضو فهو فاض وقد فضا المكان اذا اتسع وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصل أنه صار فرجته و فضاءه و حيزه والفضاء الخالي الفارغ الواسع من الأرض والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض يقال أفضيت إذاً خرجت إلى الفضاء ....، و الفضاء ما استوى من الأرض واتسع : وجمعه أفضية[1] .

### 1- ب – اصـــطـــلاحـــا :

حيث نجد عددا من الدارسين تبنو هذا المصطلح بدلاً من مصطلح المكان ورأو بأن الفضاء أشمل من المكان حيث يرى حميد الحمداني :" أن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن تطلق عليه اسم فضاء الرواية لأن الفضاء أشمل و أوسع من معنى المكان و المكان بهذا المعنى هو مكون للفضاء و ما دامت الأمكن في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا انه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية[2] " ويرى حسن البحراوي " أن الفضاء في الرواية ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة لأنه يعايش على عدة مستويات من طرف الراوي بوصفه كائناً مشخصا و تخليا أساسا، ومن خلال اللغة التي يستعملها فكل لغة لها صفات خاصة لتحديد

1- ابن منظور ،لسان العرب ، المجلد 11 ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 2000م ، ص : 5

2- حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، ص : 63

المكان (غرفة، حي، منزل ) ثم من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان "[1]

كما نجد سعيد يقطين يجاري حميد الحمداني في تمييزه بين المصطلحين حين يقول: " ان الفضاء أهم من المكان لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي، وان كان أساسيا انه يسح لنا بالبحث عن فضاءات تتعدى الحدود و المجسد لمعانقة التخييلي و الذهني ومختلف الصور التي تتسع لها مقولة الفضاء."[2] وكما لاحظسمر روحي الفيصل : " أن تحليل المكان في الرواية يعود الى تحديد طبيعة الفضاء الروائي أكثر شمولا واتساعا من المكان فهو أمكنة الرواية كلها، اضافة إلى علاقتها بالحوادث ومنظورات الشخصيات "[3]

## 2 / مـــفـــهـــوم الـــمـــكـــان :

يعتبر المكان من أهم مكونات النص السردي فهو بمثابة الـــوعاء الـــذي يحـــتوي عـــنـــاصر البنية الـــســـردية ، فأهميته في العمل الروائي لا تقل أهمية عن الشخصيات و الزمن ،كما يستحيل أن نجد نصاً روائياً خاليا ومجرداً تمـــاً من عـــنصـــر الـــمكان الذي يـــمثل الفضاء الـــذي تتحـــرك فيه الـــشخصيات و تدور فـــيه حلقة الأحداث فهو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظاهر الحقيقة .[4]

فالمكان هو فضاء و مسرح الأحداث وقد ورد مصطلح المكان في القرآن الكريم في قوله تعالى﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴾مريم: **16**

---

1- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص : 32

2- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص : 32

3- سعيد يقطين ، قال الراوي ، ص :240

4- حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991م ، ض : 65

[1]و قوله تعالى في سورة ياسين :{وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ} "[2] وقوله أيضاً : " {وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا[3]"}

## 2- أ- لـــغـــة :

يؤدي المكان دوراً هاماً في البناء الفني للرواية، فذكر الأماكن في الرواية يساعد على توضيح الرؤى فيها ويسهم في إعطاء نظرة شاملة في الرواية ولقد ورد مصطلح المكان في عدة معاجم فجاء في لسان الـــعرب لابن منظور المكان والـــمكانة واحدة، مكـــان من أصل تقدير الـــفعل مفعل لأنه موضع لـــكـــينونة الشيءغير أنه لما كثر أجره في التصريف مجرى فعال والمكان : الموضعوالجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع[4].

ومن خلال التـــعريفات الـــمقدمة، والتي تتوافـــق مع الكـــثير من الـــتعريفات المـــبثونة في بطون الـــمعاجم والـــقواميس الـــقديمةوالـــحديثة حـــول مادة "كون " و "مكن" وما يتفـــرع منها من ألـــفاظ و "مكانة " وغير ذلك من الـــمشتـــقات، نحـــصل عـــلى أن الـــمكان لـــدى الـــلغـــويين هو الـــموضع الـــمشـــغـــول والـــذي يـــدل عـــلى الخلق، الموضعوالمنزلة ،والمكان يتضمن الزمان فلا حدث يقع إلا في مكان ما و في زمن محدد .

---

1- سورة مريم ، الأية : 16

2- سورة ياسين ، الاية : 87

3- سورة الأنعام ، الأية 135

4- ابن منظور ، لسان العرب (مكان) ، ج 13 ،ص : 136

## 2- ب- اصـــطلاحـــــا :

اخـــتلفت مفاهيم الـــمكـــان من الـــناحية الاصطلاحية نتيجة لاختلاف الدراسات حوله "فالـــمكـــان يشير الىالمشهد أو البيئة أو الطبيعة الاصطناعية والبنايات بمختلف أنماطها ووضائفها، الـــشوارع، الـــبيـــوت...،التي تعيش فيها الشخصيات وتتحرك و تمارس وجودها "[1]

فهو المسرح الذي تجري فيه الأحداثوالمحيط الذي يتيح للشخصية التحرك وتقمص الأدواروبعرفه حسن بحراوي بأنه :" بكة من العلاقاتوالرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منضماً بالدقة نفسها التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية "[2]، أي أن المكان هو أحد الأعمدة الأســـاسية الـــتي يعتمد عليها الـــكاتب في تشـــكيل بنية الـــنص الروائي ولايمكن الإستغناء عنه ولا يكتمل النص إلا بحضوره كعنصر أساسيوفعال في الرواية.

## 3 / أهـــمـــيـــة الـــمـــكـــان :

يحتل المكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي ورسم أبعاده ذلك أن المكان مرآة عاكسة على سطحها صور الـــشخصيات، وقـــد يتمكـــن الإطار الـــبيئي الـــمكاني مـــن تحـــديد هوية المنتسبين إليه، ومن هنا كانت العناية به واضحة. "إن المكان يأخذ

1- أسماء شاهين ، جماليات المكان في روايات جيرا ابراهيم جيرا ،دار الفارس للنشر و التوزيع ، الارد ن ، ط1، 2001، ص : 12

2- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، (الفضاء، الزمن، الشخصيات )، ص : 32

على عاتقه الساحة بالقارئ في عالم متخيل تلك الرحلة من الوهلة الأولى قادرة على الدخول بالقارئ إلى فضاء السرد، ويأتي اهتمام كثير من الروائيين بالمكان انطلاقا من الإستجابة النفسية له والتواجد في محيطه، فالمكان الذي لا يثير مقداراً من المشاعر تعاطفاً، أو تنافراً فكما يستحوذ على اهتمام الفنانوإضفاء البعد النفسي أو الشعوري على المكان يبدأ من لحظة اختياره لاستخدامه في العمل الفني الروائي "[1]، كما يعيش الانسان في عالم يتصف ببعدين أساسيين هما : الزمان و المكان ، ففيهما يحيا وينمو الجنس البشري،والمكان تاريخيا أقدم من الإنسان بوجوده ويحوله حسب احتياجاته و رغم أن المكان والزمان عنصران أساسيان لا يفترقان، فإن المكان ثابت على عكس الزمان متحرك وهو في ثبوتيتهواحتوائه للأشياء الحسي المستقرة فيه حيث يدرك بالحواس إدراكا مباشراً، " ذلك أن المكان صورة أولية ترجع الى قوة الحساسية الظاهرة التي تشمل حواسنا الخمس، على عكس الزمن الذي يدركه الانسان إدراكا غير مباشر من خلال فعله فيه." [2] ولا يذكر أحد هذا الحراك الجدلي بين الزمان و المكان وإ ن كان للمكان حضوره في كل عناصرالعمل الروائي فالمكان ليس عنصراً زائداً في الرواية، فهو يتخذ أشكالاويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود

1- عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي ) ، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط1 ، 2009 ، ص : 139

2- أسيا البوعلي ، أهمية المكان في النص الروائي ( الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، مجلة نزوى ، مؤسسة عمان للصحافة والنشر و الإعلان ، 14 جويلية 2009م

العمل كله.[1]وهذا يعني أن المكان في الرواية شديد الأهمية كمكون للفضاء الروائي لصياغة عالمه الحكائي حتى إن هندسة المكان تسهم أحياناً في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم.[2] فقد هيمن المكان في بعض الأحيان على كل عناصر الرواية لاعباً دور البطولة، فنجد الراوي في مثل هذه الحالة مستغرقاً في وصف المكان وجماليته لكي يؤكد على واقعيته ناقلاً الأمر من علم الورق إلى عالم الواقع،إضافة لاستعماله عنصر الخيال.

إن المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخييلي الذي يصنعه الراوي من كلمات كإطار تجري فيه الأحداث، ورغم كونه مكوناً أساسياً من مكـــونات النص الحكائي، إلا إنّ حظه من الدراسة الأدبية مزال ناقصاً،خلافاً للمكونات الأخرى كالزمن والشخصية التي نالت من العنايةوالاهتمام مع جنيت وهـــامون ما يكون نظرية نقدية في الموضوع، رغم إقرار الـــنقد الأدبي بأن تشخيص الـــمكان في الـــرواية هو الـــذي يجعل أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع، بمعنى يـــوهم بوقوعيتها، إنـــه يقوم بالدور نفســـه الـــذي يقوم به الـــديكور أو الـــخشبة في الـــمسرح ، و طبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصـــور وقوعه إلا ضـــمن إطار مكاني معين.[3] وفي وصف آخر للمكان الروائي يبرز مصطلح آخر ألا وهو " الفضاء الروائي " الذي يعني في مفهومه

1- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية ) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ،1990،ص، 33

2- حميد الحمداي ، بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدبي ، ص : 72

3- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص : 26

الفني " مجموعة من الأمكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية، مكونة بذلك فضاءها الواسع الشامل."[1]كما يعتبر المكان ركن من الأركان الأساسية التي يقوم عليها النص السردي، فلم يعد مجرد أداة اشارية لمعنى من المعاني الثابتة أو ديكوراً هامشياً للمشاهد، إنما صار عنصراً حكائياً هاماً قائما بذاته وطرفاً حساساً من أطراف العمل الروائي متفاعلاً مع المكونات الحكائية الأخرى كالشخصياتوالزمن، وهناك من يرى في المكان هوية العمل الأدبي الذي افتقد خصوصيته، وبالتالي أصالته وربما كان المكا من أهم المظاهر الجمالية الظاهرة في الرواية العربية المعاصرة وهذا ما أدى إلى الاهتمام به من طرف النقاد العرب و علماء الجمال.[2] إ ن أهمية المكان لا تقتصر على اعتباره عنصراً فنياً سائداً في الرواية أو ذاك المكان الذي تجـري فيه الأحداث وتتحرك خلاله الشخصيات، إنما تكمن أهميته في دوره الفعال الذي يتجسد في النص الروائي،إذ قد يتحول من مجرد خلفية مرتبطة بوقوع الأحداث إلى عنصر تشكيلي من عناصر العمل الروائي، فالمكان له دور مكمل لدور الزمان في تحديد دلالته الروائية كما له أهمية كبرى في تأطير المادة الحكائية وتنظيم الأحداث بل يرتبط بخطية الأحداث الـسردية حيتث يسـاعد إلى جانب الـزمانوالـحدث عـلى نمو حـركـة السرد.[3]كما أنه يساهم في تشـكـيل بنية الـشـخصية الـروائية و يحدد مسـارها، كـما أن المكـان قد يـأتي

1- حميد الحمداني ، بنية النص السردي م منظور النقد الأدبي ، ص : 63

2- شاكرالنابلسي ،جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، 1994م ، ط1 ، ص : 17

3- أسيا البوغلي ، أهمية المكان في النص الروائي

واقعياً أو خيالياً أو كلاهما معاً. إضافة إلى ذلك من المستحيل أن نتصور حدوث فعل في النطق البشري غير مرتبط بمكان محدد، فالمكان هو همزة الوصل التي تربط بين الشخصيات والزمن والمكانوبالتالي فهو يعد عنصراً فعالاً في تنظيم الأحداث ..... وهذا بفضل العلاقات التي يقيمها مع الشخصيات والأزمنة .[1]

فالمكان ليس عنصراً زائداً في الرواية بل يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل الروائي كله اذ تحركه لغة الكاتب ومخيلة المتلقي، كما يتفق معظم النقاد على أن المكان بالنسبة للعناصر الأخرى هو النقطة الأساسية التي يجمع بينهما الكاتب فهو المكون الأساسي و الضروري في الرواية.[2] فالمكان في النص الروائي يتجاوز كونه مجرد شيء صامت أو خلفية تقع عليها أحداث الرواية، فهو عنصر غالب في الرواية حامل لدلالته ويمثل محوراً أساسياً من المحاور التي تدور حولها عناصر الرواية، وبما أن للمكان دوراً داخل العمل الروائي فلا بد أن يكون له تأثير خارج النص الروائي إذ يلعب دور المفجر لطاقات المبدع ويعبر عن مقاصر المؤلف.[3] إن عنصر المكان لا يقل أهمية و شأناً عن عنصر الزمن، فإذا كان الزمن يمثل المدة التي قامت فيها أحداث الرواية فإن عنصر المكان يمثل الموضعوالرقعة الجغرافية التي قامت فيها الأحداث، فالمكان في الرواية هو بمثابة الدماغ الذي يتحكم في جميع

---

1حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص : 20

2- غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط2 ، 1984 ، ص : 5

3- سيف الروحي ، أهمية المكان في النص الروائي ، مجلة نزوة ، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان ، العدد : 86 ، نوفمبر 1994م ، ص : 44

عناصر الرواية. وفي الأخير تبين لنا أن المكان يكتسب في الرواية أهمية كبيرة حيث يعد أحد الركائز الأساسية لها،لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجري و تدور فيه الحوادث و تتحرك خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه في بعض الأعمال المتميزة يتحول إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، حيث يمنحها المناخ الملائم الذي تفعل فيه وتعبر عن وجهة نظرها ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية والممثل لمنظور المؤلف .

## 4 / علاقة المكان بالشخصية:

تعد الشخصية من أهم العناصر الأساسية التي تساهم في بناء الخطاب الروائي، ولعل المعنى الشائع لها هو أنها : " مجمل السمات و الملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي وهي تشير إلى الصفات الخلقية و المعاييروالمبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معاني أخرى وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحيةوهناك من يرى أن الشخصية كائن بشري من لحم ودم وتعيش في مكان وزمان معينينويرى أخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفروغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي فهو الذي يمده هويته ."[1] إن حرية حركة الإنسان تتحدد بطبيعة المكان الذي يوجد فيه، فالإنسان وجوده لا يتحقق إلا من خلال علاقته بالمكان فيراوده إحساس بأنه مرتبط بالمكان ، فالذات البشرية لا تكتمل

1- صبيحة عود زغرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي غسان كنفاني ،ص 177،

داخـــل حدود ذاتها، بل تبسط خارج حدود المكان الذي يمكن أن تتفاعل معه.[1]ويعمل المكان على التأثير في الشخصية حيث يقودها إلى اتخاذ موقف ما أو الـــقيام بحـــدث ما، والـــتي يحددها الخط الذي تسير فيه من خلال اختيار الـــروائي الأوصاف التي يلـــصقها بها ومن هنا يمكن اعتبار الفضاء الروائي بمثابة بناء يتم انشاؤه اعتماداً على المميزات و التحديات التي تطبع الشخصيات[2] .

وهكذا يتشارك المكان في توليد معنى النص الروائي فقد يكون النص الذي تعبر به الشخصية عن وجهة نظرها حيال موقف ما، فيتجاوز دوره كدكور للدلالة على قضايا فكرية ونفسية .... يلبسها بفعل الحركة التي تمارس داخله و الشخصية التي تسكنه، والزمن الذي يمر به، إنه واحد من أهم مكونات المضمونالروائي، لذا يضع الكاتب في اعتباره وهو يشكل الخطاب الروائي علاقة المكان بالشخصية، حيثيعمل على أن يكون بناء فضائه موافقا لطبائع الشخصيات ونظراً لعلاقة الجدلية بين العنصرين، وكذلك علاقة تأثيروتأثر بينهما ومن هنا تتضح العلاقة الوطيدة بين المكان والشخصيات الروائية، فلا يستطيع الروائي تشكيله بعيداً عنها، ولا يمكنها التحرك خارجاً عنه، فهو بيتها الذي تعيش وسطه، حيث تخترقه فتمنحه قيمتا، و يحتضنها، حيث يعطيها حيزاً تحي فيه وبه وله، ومن خلال الرواية نلاحظ أن الشخصية الرئيسية " أرسلان حنيفي " قد ارتبطت ارتباطا عميقاً ببيت صديقه حاييم، حيث تأثر أرسلان عند زيارته لبيت حاييم وهذا التأثر كان

1- نبيلة إبراهيم ، فن القصة بين النظرية و التطبيق ، مكتبة غريب القاهرة ، (د-ت) ، (د-ط) ، ص، 40

2- الشريف حبيلة ، مكونات الخطاب السردي مفاهيم نظرية ، عال الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، ص ،44

واضحاً حيث نقله لنا الكاتب بصدق و عفوية ولم يبالغ ،بل أوصل لنا مشاعره كما هي، وهذه الزيارة كان لها الأثر السلبي على نفسية البطل حيث عادت إليه ذكريات جمعته بخليله و رفيق دربه حاييم بنميمون، كما أنه شعر بالإنزعاج و الحزن والأسىوالألم لفقدانه أعز أصدقائه واختلجت في نفسه الكثير من مشاعر الحزن أثناء أداءه لتلك الزيارة لما يحمل ذلك المكان (بيت حاييم ) في طياته الكثير من الذكرياتوالمغامراتوالأيام التي جمعته به بحلوها ومرها، و ما يحمله قلبه من شوقوحنين لتلك اللحضات الجميلة التي لا يمكنه نسيانها، ويقول أرسلان في هذا الصدد : " وقفت على الرصيف المقابل وقفة لم أقفها من قبل محزون الخاطر أمام دار حاييم بنميمون تبدو ساكنة مثل كائن تحجر ملتفة على فراغ بات يسكنها منذ أن أطاح الدهر بأهلها الغابرين "[1]ويقول أيضا : " ثم دخلت مرة أخرى فانتابني شعور لم ينتبني حتى في يوم عودتي إلى دار جدتي بعد وفاتها "[2] ، ومن هنا تبين لنا أن العلاقة بين أرسلان ومنزل حاييم هي علاقة تأثيروتأثر، فعندما ذهب أرسلان لزيارة منزل صديقه حاييم راودته الذكريات وأثرت تلك الزيارة عليه أي أن المنزل أثر على أرسلان وبالتالي تأثرت نفسيته، وهنا تكمن علاقة التأثيروالتأثر.

## 5 / أنواع الأمكنة في الرواية :

1- الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 11

2- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

إلى حد الآنوحسب الإحصائياتوالدراسات المتوفرة والتي خصصت لدراسة عنصرالمكان إلا أنه لم تتبلور بعد أدوات فعالة و كافية لدفع المكان إلى فضاء النور، ولقد اقتصرت هذه الدراسات على التعامل مع المكان وإيضاح أهميته الكبرى في الأعمال الإبداعية، على غرار الأدوات المستخدمة من طرف الكاتب لكي يستطيع استمالة القارئ وإقناعهوالتي يلجأ إليها الكثير من الروائيين إلى استخدامها كمكونات للمكانوالتقسيمات العديدة له.ولعل أول من قدم تقسيمات للمكان هو "**غالب هلسا**"والتي تحدث عنها في "ندوة الرواية العربية" سنة 1997م ويمكن إدراج هذه التقسيمات كالتالي :

1- **المكان المجازي** : وهو المكان الذي لا يتمتع بوجود حقيقي بل هو أقرب إلى الافتراضوهو مجرد فضاء تقع أو تدور فيه الحوادث مثل : خشبة مسرح يتحرك فوقها فنانون .

2- **المكان الهندسي** : وهو المكان الذي يظهر في الرواية من خلال وصف المؤلف للأمكنة التي تجري فيها الحكاية،واستقصاء التفاصيل دون أن يكون لها دور في جدلية عناصر العمل الروائي الأخرى .

**3- مكان العيش :** المكان الأليف، وهو الذي يستطيع أن يثير لدى القارئ ذاكرة مكانه هو، فهو مكان عاش الروائي فيه، ثم انتقل منه ليعيش فيه بخياله بعد أن ابتعد عنه[1] .

## 5- 1- المكان المجازي :

وهو المكان المفترض، ذو الوجد الغير مؤكد وسمي بهذا الاسم لأنه افتراضوليس حقيقيا فهو بمثابة مكان تجري فيه الأحداثومكمل لها وقد يكون هذا المكان وصفا لحالة تمر بها إحدى الشخصيات الروائية مثل: الفقر، الغنى، التباهي...[2]والشيء الذي يميز المكان الافتراضي عن المكان الواقعي من خلال أنه المكان المتخيل " بناء لغوي، وفضاء تصنعه اللغة وتقدمه الكلمات انصياعاً لأغراض التخييل و حاجاته.[3]إذن هو مجرد ساحة لوقوع الأحداث، دوره التوضيحولا يعبر عن تفاعل الشخصياتوالحوادث،ومن الأمكنة التي تندرج تحت هذا النوع من الأمكنةوالموجودة في رواية أنا وحاييم هي : " مررت مع حاييم في ذلك اليوم من أمام دكان المرابي سمير مردوخ في طريقنا إلى فندق الشرق الذي كان يمكننا بدل الخوض في شارع الكنيسة شرقا ثم النزول من طرف

1- إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر ، ط1، 2010م -1431هـ ، ص : 133

2- صبيحة عودة زعرب جماليات السرد في الخطاب الروائي ص 95 ، 96

3- عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ص : 139

شارع إيزلي أن تتوجه إليه من النـــــاحية الغربة فنـــــعبر محـــــــطات الحـــــــافلات .... شارع إيزلي نفسه "[1]

وأيضا يمكن القول أن الكاتب الحبيب السايح لم يستعمل الخيال كثيرا للأن روايته عبارة عن سيرة ذاتية فقد ذكر لنا أسماء الأماكن والمدن والشوارع بمسمياتها الحقيقية .

5 – 2– المكان الهندسي :

وهو المكان الذي تعرضه الرواية بأبعاده الخارجية ويكون خاليا من المعلومات التفصلية ، ويلتزم فيه الراوي بضفة حياة مهندس،[2] ويتجسد هذا المكان في الروايات التي يتغلب عليها العجز والإحباط. كما يؤكد باشلار : " أن المكان الفني ليس المقياس التابع لمعيار هندسي كما مر بناوإنما الذي يعينه هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان وأسقط إليه خياله ليكون ذكرى محببة إليه.[3] فالمكان الهندسي هو المكان الذي يظهر في الرواية من خلال وصف المؤلف للأمكنة باستعمال المصطلحات الهندسية وقد استعمل الكاتب هذا المكان في قوله : " فكم بدا لي ،وكأن هذا يحدث لأول مرة، أن الرواق أطول كما ساعته الحائطية أكبر، مما عليه عندما كنت أعبره وانا طفل، و أن غرفة نوم حاييم أوسع، بنافذتها المطلة على الشارع، وكانت ذات ستار أبيض مزين بموتيف لطاووس[4]".....

1– الحبيب السايح ، أنا وحاييم ، ص 157

2– شاكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية ، ص 13

3– صيحة عودة زعرب ، جماليات الخطاب في السرد الروائي ، غسان كنفاني ، ص 96

4– الحبيب السليح ، أنا وحاييم ، ص 12

### 5 – 3 – مـــكـــان العـــيـــش:

يعد هذا المكان أكثر الاماكن تأثيراً في حياة الإنسان ويبقى مخلداً ومحفوراً في ذاكرته فهو يشكل دون أي مكان آخر ذاتيته يقول غالب هلسا " إنه مكان عاشـــه مؤلـــــف الروايـــــة وبعد إبـــتعاده عنه أخـــــذ يعيـــــش فيه بالخيال [1]" فالمكان الذي يستطيع أن يثير لدى القارئ ذاكرة مكانة هو، فهو مكان عاش فيه الروائي ثم انتقل منه ليعيش فيه بخياله بعد أن إبتعد عنه، فهو نابع من حنين الكاتب واشتياقه إلى المكان الذي عاش فيه، فيحاول بذلك كسر المسافة، ليحس بالقرب منه رغم ابتعاده عنهوالمكان الذي عاش فيه الكاتب ووظفه في روايته هو: البيت الذي عاش فيه أرسلان طفولته وشبابه عندما زار بيت جدته حيث قال " لما تجاذبنا ذكريات من طفولتنا شدة الحنين إلى أيام عطلنا المدرسية التي كنا خلالها نتناول في بيت عائلتنا أشهى المأكولات التقليدية [2]" وقوله أيضا " تلك الأوقات الحميمية التي قضيتها مع جدتي في بيتها بالدرب بعد عودتي متوجا بالنجاح كانت من أمتع ما رسخ في ذاكرتي في نهاية دراستي في ثانوية معسكر.[3]

### 5- 4- الـــمـــكـــان الـــفـــتـــوح :

وهو عكس المكان المغلق "والأماكن المفتوحة عادة ما تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع ومدى تفاعلها مع المكان، و هو حديث عن أماكن ذات مساحات

1- صبيحة عودة زغرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص : 89
2- الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 161
3- المصدر نفسه ، ص : 56

متوسطة كالحي حيث يوحي بالألفةوالمحبة "[1] وهو المساحة الواسعة التي تكون عادة متنفس يعج بالناس ويلقي فيها الشخص حريته ويقضي فيها مشاغل حياته، حيث يوحي المكان المفتوح بالاتساعوالتحرر. والمكان المفتوح هو الذي تتخذ منه الرواية إطاراً لأحداثها و ذلك بالانتقال من مكان إلى آخر كما أن المكان المفتوح يعبر عن الأمكنة التي تلتقي فيها أعداداً مختلفة من البشروتزخر بالحركةوالفوضى واتخذت رواية " أنا و حابيم " بعض الأماكن المفتوحة إطاراً لأحداثها وهي أماكن منفتحة على الطبيعة،مما يسمح هذا المكان للفرد "بالتردد عليه في أي وقت يشاء من دون قيد أو شرط، مع عدم الإخلال بالعرف الاجتماعي، أي ممارسة سلوك غير سوي يرفضه المجتمع كالسرقةوالعدوانية "[2]

ويسمح المكان المفتوح أيضاً بالاتصال المباشر مع الآخرين، وقد كان بطل الرواية ينتقل من مكان لآخر ولما كان هو المكلف بعملية السرد،كان ينقل إلينا صفات المكان عند اختراقه له مباشرة، ومنه نرى أن صورة المكان تتحدد من خلال الصفات المختلفة التي تنسب إليه والتي يدركها القارئ أثناء عملية القراءة وقد تخضع هذه الأماكن لاختلافات في شكلها الهندسي التي تفرضه طبيعة تكوينها، مما يجعلها متنوعة من رواية إلى أخرى وفي الرواية الواحدة.ومن بين الأماكن المفتوحة التي كان لها حضور في الرواية، يمكن حصرها فيما يلي :

1- مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا ، دراسات في الأدب العربي ، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب ، دمشق (د-ط) ، 2011، ص : 95

2- فهد حسن ، المكان في الرواية البحرينية ، ص : 80

**أولاً** : المدينة : وتعد من الأماكن المفتوحة التي دارت فيها أحداث و مجريات الرواية وهي التي يقضي فيها الإنسان حياته ويمارس فيها نشاطاته وهو المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات وتقع فيه الأحداث فالكاتب أعطى أهمية كبرى للمدينة في روايته أنا و حاييم والتي لا تخلو من المدن حيث أن الشخصيات تتحركوتنتقل من مدينة إلى أخرى والتي بدأها من مدينة " سعيدة " ثم "معسكر " و"وهران" و"الجزائر"

**- سعيدة :**

والتي اخذت حصة الأسد لأنها مسقط رأس أرسلان و حاييم ويرجع ذلك إلى أهمية الفترة التي قضاها صحبة رفيقه حاييم في مرحلة الطفولة بما يملؤها من شقاوة ومغامرات ولما تحمله من الذكريات الجميلة والسعيدة في جعبة كل واحد منهما، قال أرسلان " فمدينة سعيدة بوابة الصحراء كما تسمى"[1]وكانو يعودون إليها في عطلهم المدرسية عندما كنتو يدرسون في ثانوية معسكر يقول أرسلان :" كنا قد عدنا إلى مدينتنا عودة ألهمتنا بتصور أنواع التراخيوالكسل والانفكاك كلها قضينا مطمئنين أسبوعاً في الأكل التقليدي و النوم "[2]

**- معسكر :** ثم انتقل السارد و رفيقه إلى مدينة معسكر والتي قضا فيها مدة 7سنوات بغرض الدراسةفي الطور الاكمالي الثانوي في مدرسة جول فيري

1الحبيب السايح ، أنا وحاييم ، ص : 19

2- المرجع نفسه ، ص : 36

التـــي تميـــزت بالـــصـــرامةوالـــخضوع للـــقوانينالداخلية التي وضعتها تلك المدرسة وصف لنا هذه المدينة في فصل الصيف بقوله " بدايات الصيف في المدينة ، ذات المناخ السهبي، وجد أن الجو أكثر حرارة وجفاف وثقلا. حتى أنه لا تكاد تظهر للعين، من أشجار التوتوالدلب على أرصفة شوارع إيزلي وشارييهوكمبيطة، ورقة تهتز، وكتن مما وجد إستثنائيا أيضا أن المخابزوالدكاكين الغذائية التي تفتح في العادة قبل هذه الساعة كانت مغلقة كلها"[1].

- الـــجـــزائـــر :

ومن المدن التي ذكرت أيضاً في الرواية " مدينة الجزائر " حيث حظيت بوصف زاخر لمناظرها الخلابة حيث قضى فيها بضع سنـــوات رفقة صديقة حاييم لإكـــمال دراستـــهم الجامعية وكانت مرحـــلة مخـــتلفة عـــن الـــمراحل الـــسابقة لما تميزت به، من نضج فكري والـــدخول إلى الـــمجال السياسي وتعرفهم بأصدقاء جدد هناك سلين، الـــصادق، حسيبة، وقـــد وصـــف لنا جـــمالوسحر الجـــزائـــر قائلا " علـــى أنـــاقة أمـــشي فـــي الجزائر مدينة الأنواروالبذخ اللذة، ببناياتهاوشوارعها وحدائقهاومتاجرها والحياة الصاخبة فيها.[2]

**وهـــران :**

1- المرجع نفسه ، ص : 214

2- الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 56

وهي من المدن التي ذكرت أيضاً في الرواية والتي سافر إ ليها هروبها من حزنه بعد فقدانه جدته ربيعة وفي هذا الصدد يقول أرسلان " هربا إلى حين من حصر الفراغ،غادرت إلى وهران، لماذا وهران،المدينة الكوسمويوليتية المرمية على ضفة المتوسط التي لا يقاوم سحرهاوإغواؤها ؟ لم يرد إلى ذهني هذا السؤال إذ حملت حقيبتي وركبت الحافلة، ما في الأمر أني أحسست نفسي بحاجة إلى أخذ مسافة عن حزني فحسب "[1] وأيضا سافر إليها مع زوجته زليخة النصيري كما أنه إستقر فيها وعمل كأستاذ هناك وقد انتقل أرسلان إلى وهران بعد طلب من وزارة الإرشاد القومي ليشغل منصب أستاذ في دار المعلمين هناك " تأثرنا بما كانت تفرضه ضرورة الانتقال إلى مدينة وهران من استعداد للرحيل وتحضير لمستلزماته قبل موعد الدخول المدرسي المقرر للأسبوع الأخير من شهر سبتمبر "[2]

- الشارع :

وهو القلب النابض للمدينة وهو من أبرز الأماكن الموجودة في المدينة التي تتيح للشخصيات حرية الحركة و التنقل من مكان إلى أخر ومن الشوارع التي تم ذكرها الروائي الحبيب السايح بكثرة في روايته وهي شارع جيريقيل الذي مرا به أثناء هروبهما من السيد ألفونسو عائدين إلى منازلهم " وفي طريق الدرب وقد عبرنا السكة الحديديةودخلنا في شارع جيريقيل الذي كان كبقية الشوارع الأخرى يكاد يخلو من

1- المرجع نفسه ، ص : 137

2- المرجع نفسه ، ص : 302

الحركة في تلك الظهيرة القائظة "[1]وفي طريقه مع حاييم إلى منزليهما " ثم يداً في يد إنعطفنا نحوى الدرب، شرق دار البلدية ذات السطح الإردوازي الأسود عن يمينها فندق الشرق في نهاية شارع إيزلي"[2]وقد ذكر لنا شارع آخرالذي يوجد فيه المقهى قائلاً: " وفي أول مقهى دخلناه في شارع ميصوني قدمنا طلبيتنا للنادل الذي كان من الاهالي "[3] كما أصبحت شوارع إيزليوكمبيطة خالية من الناس يقول الكاتب في روايته: " ونوافذ البيوت المطلة عليها موصدة، ظلاتها مطوية وشرفاتها فارغة صامتة، مثلها مثل فندقي الشرق وإيزلي المغلقين ككشك ساحةريموند بوانكاري ومحطةالوقود يايا والسوق المغطاة خلفها 4"

- الـــجـــبـــل :

وهو المكان الذي يعيش فيه معظم الجزائريين إبان الثورة التحريرية ، فهوالمكان الذي يحميهم من المستعمرالغاشم،والمكان الذي يجلب لهم الانتصار تلو الآخر رغم قسوة العيش فيه.وقد صعد أرسلان إلى الجبل من أجل المقاومة مع إخوانه الجنود لتحرير هذا البلد حيث يقول أسلان "إن كنت التحقت بالجبل اختياراً لا إكراهاً لخوض حرب تحرير لا

1- الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 15
2- المرجع نفسه ، ص : 16
3- المرجع نفسه ، ص : 69
4- المرجع نفسه ، ص : 214

لصنع بطولة، فعن ذلك لا يهدوني بعزة نفس فلا أعترف بأنهشأن جميع المقاتلين، مس شخصي المرض كصداع والألفلونزا ونوبات المعدة "[1]

حيث صعدت أيضاً زليخة بعد فترة إلى الجبل بروح نضالية وطنية وكانت محاربة وامرأة صبورة مثلها مثل الجنود وتحملت كل الصعاب مثلها مثل الجنودوهذا ما جعل أرسلان يعجب بها ومال قلبه إتجاهها.

يقول أرسلان: " يومئذ مال قلبي نهائيا نحو زليخة لا لأنها كانت آسرة بشبابها ووسامتها فحب لكن أيضاً لإصرارها العنيد على أن تبدو هي الأخرى قادرة على تحمل حياة جندي تحرير في الجبل "[2]فالجبل هو المكان الذي احتضن المجاهدين في وقت الثورة فكانت الأم الحنون، حيث كانت ممراتهم وكاتمة لأسرارهم وبقيت هذه الجبال صامدة رغم القصف الحاقد عليها وعلى من احتضنتهم،فهي تمثل زمزاً من رموز التحديوالتصدي للمستعمر.

### 5-5- المكان المغلق :

تؤدي الأمكنة المغلقة دوراً حيوياً في الرواية، لأنها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصيات الروائية

وتتفاعل هذه الأمكنة المغلقة مع الأمكنة المفتوحة بإيجابياتهاوسلبياتها،فتغدو هذه الأمكنة المغلقة مليئة بالأفكاروالذكرياتوالآمال والترقب وحتى الخوفوالتوجس، فالأماكن

1- المرجع نفسه :،ص : 175

2- الحبيب السايح ، أنا وحاييم، ص : 178

المغلقة مادياً و واجتماعياً،تولد المشاعر المتناقضةوالمتضاربة في النفس، وتخلق لدى الإنسان صراعاً داخلياً بين الرغبات وبين المواقع" [1]

فهذه الأماكن توحي بالراحة و الأمان وفي الوقت نفسه لا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف ، ولا سيما إذا كان المكان المغلق هو السجن أو ما شابه ، "فالمكان المغلق هو مكن العيش الذي يأوي إليه الإنسان ويبق فيه فترات طويلة من الزمن سواءً بإرادته أو بإراد الآخرين "[2]

كما تنحصر الأماكن المغلقة في أماكن معينةوتتمثل في: البيوت، الغرف، الحمامات والسجون، المساجد، الأقسام، الأقبية ..... وكل الفضاءات المكانية ذات الطبيعة المحصورة في حدود مغلقة وقد وظف الروائيون هذه الأمكنة وجعلوا منها إطاراً لأحداث قصصهم، ومتحرك شخصياتهم، واتخذت خصوصيات مختلفة باختلاف تصورات الكاتب، وهذه الأمكنة تتميز بنوع من الانسداد،وأكثر هذة الأمكنة رواداً هي:البيت والفندق، والمقهى،المستشفى المكتب .....وسنتطرق إلى رسم أماكن الملامح المغلقة في رواية "أنا و حاييم " عن طريق رصد هذه الأمكنة الموجودة فيها، وكيفية تعبير ونقل السارد لها، و إبرازها لنا،ومن خلال هذه الأماكن المبثونة في الرواية وتتمثل في:

1- حفيظة أحمد ، بنية الخطاب الرواية النسائية الفلسطينية ، 134

2- فهد حسن ، المكان في الرواية البحرينية ، فراديس للنشر و التوزيع ، ط1، 203، ص : 163

- **المدرسة**

وهي من الأماكن المهمة للإنسان والتي يقضي فيها التلميذ ست سنوات وهو المكان الأول الذي يذهب إليه الطفل ليتعلم فيه القراءةوالكتابةوالحسابوالإملاء وقد ذكر لنا الكاتب المدرسة التي درس فيها رفقة صديقه حاييم وهي مدرسة "جول فيري" بسعيدة والتي اعتبروها من أجمل الأيام بالنسبة لهم " لكن ما أيسرنا، بحنين، أكثر من غيره من الذكريات كان أعوام جول فيري الابتدائية جنباً إلى جنب على طاولةواحدة بمقعدينومحبرتين مدة ست سنينوالتمثال الأبيض"[1]

- **الصيدلية** : وهو المكان الذي يلجأ إليه المرض لاقتناء الدواء بهدف أخذ العلاج والشفاء من المرض وقد كان صديق بطلنا حاييم يملك صيدلية بمعسكر وكان يساعد الجنود بإرسال الدواء لهم و تضميد جروح المصابين من الجنود ولهذا أحرقت OAS صيدليته وقد حزن عليها حيث يقول لزليخة : " من يقول أنهذه الصيدلية أوت زليخة ! ومنها أيضا خرجت تلك الكميات من الأدوية نحوى الجبل"[2]

وقد حاول صديقه أرسلان إصلاح الصيدلية لأن المدينة في حاجة إليها في ظل الحرب حيث قال :

" لن تكون سوى أيام حتى تعود الصيدلية إلى نشاطها "[3]

---

1- الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 161

2- المصدر نفسه ، ص : 273

3- الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 273

- الـــمـــقـــهـــى :

وهوالمكان الذي يجتمع فيه سكان الحي لتبادل أطراف الحديث مع احتساء كوب من القهوة أو الشاي ...كما يعد مكاناً للراحةوالهروب من المشاكل، حيث يذهب إليه الناس لقضاء أوقاتهم،و يتحدثون عن أمورهم الحياتية،وهو المكان الذي يلتقي فيه الأصدقاء، ويتواعد فيه الأحبة و العشاق. " فأخذتني من يدي وخرجنا في أول شارع بالمقهى نفسه،بعد أن وضع بيننا ما طلبنا سألتها مذا تفعل في وهران، ابتسمت ثم قلصت ما بين حاجبيها الأشقرين "[1]ويقول أيضاً " اقتنينا نسخة واحدة من خمسة عناوين ثم دخلنا أول مقهى في طريقنا ...لا يقرأ الجريدة أو يتحدث بعصبية "[2]

- الـــمـــســـتـــشـــفـــى :

وهو المكان الذي يلجأ إليه المرضى حيث يقدم العلاج ويداوى المرضى من أجل الشفاءوالتخفيف من الألم وهذا مانجده في الرواية عندما كان حاييم مريض حيث أخذ موعداً في مستشفى وهران وعندما تم تشخيصه من طرف طبيب مختص تبين له أنه يعاني من سرطان في الدم وقد دخل إلى المستشفى طوال فترة علاجه وتقول زليخة: " وهو منذ أسبوع يرقد في المستشفى غير بعيد عنا "[3] غير أنه قد أخفى مرضه عن أضدقائه إلى أن وصلتهم رسالة من المستشفى حيث تقول هذه الرسالة: " السيد أرسلان

1- المصدر نفسه ، ص : 138
2- المصدر نفسه ، ص : 124
3- المصدر نفسه ، ص : 323

حنيفي،مطلوب حضوركم إلى المستشفى عاجلا لأمر يخص أحد معارفكم، مصلحة الطب الداخلي "[1]

## 6-أبعـــاد المـــكـــان فـــي الـــروايـــة :

لقد كان اهتمام الروائيين دائماً ينصب حول المكان، وهذا انطلاقا من الاستجابة النفسية له،والتواجد في محيطه، إذ أكثر أبعاد المكان انتشاراً هو البعد النفسي، فالمكان الذي لا يثير مقداراً من المشاعر تعاطفاً أو تنافراً، قلما استحوذ على اهتمام الفنان وإضفاء البعد النفسي والشعوري على المكان يبدأ من لحظة اختياره واستخدامه في العمل الفني الروائي، فبقدر هذا الشعور يتجلى حضور الفنان وإحساسه بهويترتب على ذلك بالضرورة تأثيره في القارئ. والمكان الفني باعتباره نسيجا فنياً يتخذ حيزهوأبعاده من وصف روائي له، فالمكان الواقعي قبل النص ملك عام لا يملك الفنان حق تغيير ملامحه ولكن ما يتحول إلى جزء من الفضاء الروائي حتى ينسجه وفق ما يتناغم و السرد،ولعل ارتباط الروائي بالمكان الذي شكله أهم ما يكسب حميمية خاصةوقدرته على التماهي مع أبعادة ورسم جغرافيته، فبمجرد نقله إلى الورق فقد تحول إلى مكان متخيل، فالمهم بالنسبة للروائي والناقد هوكيف وضعت الأمكنة على الورقوبالتالي مايهم هو كينونتها الفنية وليست الواقعية، وقد يوجد عدة أبعاد في الرواية أوفي العمل الروائي منها البعد

1- المصدر نفسه، ص : 324

الموضوعيوالاجتماعي ومن خلال دراستنا لرواية أنا و حاييم وجدنا أن الكاتب قد وظف في روايته أكثر من بعد:

6 -1 – الـــبـــعـــد الـــواقـــعـــي :

فالبعد الواقعي كان حاضراً في رواية " أنا و حاييم " حيث تتجلى واقعية المكان في بعده الجغرافي الذي ينقله الكاتب لنا من عالم الواقع إلى عالم الفضاء الروائي،فيسهم في إبراز الشخصيات تحديد كينونتها بصيغة المكان فيبدي منذ الوهلة الأولى عناية شديدة بالوقوف على خصائص المكان ولعل في ذلك إشارة واضحة إلى حضوره بصورة مشرقة في بنية السرد ويتضح هذا بشكل كبير حين ذكر لنا الكاتب المدن التي انتقل إليها لاستكمال دراسته حيث ذكر لنا عدةمدن أقام فيها قائلاً:" فمدينة سعيدة بوابة الصحراءكما تسمى"[1]

وأيضاً: " غادرت إلى وهران، لماذا وهران، المدينة الكوسمويوليتية المرمية على ضفة المتوسط الجنوبية التي لا يقاوم سحرها و إغوائها "[2] و أيضاً: " كنت أمشي في الجزائر مدينة البذخواللذة ببناياتهاوشوارعهاوساحاتها وحدائقها ومتاجرها والحياة الصاخبة فيها "[3] وهنا وصف لنا الكاتب المكان الواقعي من خلال التتبع الدقيق للوصف وحين يصف المكان الواقعي ينقله للقارئ كأنه يطوف في رحلة عبر ذلك المكان ونستنتج أن

1- الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص: 56

2- الحبيب السايح، أنا و حاييم ، ص : 137

3- المصدرنفسه ، ص : 19

البعد الواقعي كان حاضراً في هذه الرواية من خلال ذكر الأسماء الحقيقية للأماكن ونعتها بصورة تنقل الواقع ومن الأمكنة الوارد ذكرها في الرواية: سعيدة، وهران، معسكر، الجزائر، شارع جيريفيل،شارع إيزلي، شارع كمبيطة، شارع شاريبه،وشارع ميصوني بالإضافة إلى الأحياء منها: حي الدرب بسعيدة، وحي القصبة، وحي تيليملي، وحي برناق ....

وقد رسم أو وصف لنا إلى الكاتب الأماكن كما هي وقد تعددت صورة المكان في الرواية حيث اهتم برسم المكان بشتى صورهوأنواعه.

## 6 -2 – البعد النفسي :

يرتبط الإحساس بالمكان بمزاجية الإنسان، ومن ثم جاء وصف المؤلف مضفراً بالعاطفة ومصبوغاً بالحالة الشعورية، ويأخذ المكان شكلاً مغايراً وفق الحالة النفسية والمزاجية، فشخصية أرسلان عندما كان في زيارة لبيت صديقه حاييم " وقفت على الرصيف المقابل وقفة لم أقفها من قبل، محزون الخاطر أمام دار حاييم بنميمون التي تبدو ساكنة مثل كائن تحجر، ملتفة على فراغ بات يسكنها منذ أن أطاح الدهر بأهلها الغابرين "[1]أي أنه عندما زار منزل صديقه كان حزيناً جداً حيث أثرت هذه الزيارة سلبياً على حالته النفسية وأيضا عندما فقد أعز وأقرب الأشخاص إلى قلبه وهي جدته ربيعة فقد تأثر كثيراً

1- المصدرنفسه، : 11

وحزن حزناً شديداً لفقدانها وتأثرت نفسيته سلباً حيث غادر مدينة معسكر بحزن متجها إلى وهران حيث يقول في هذا الصدد:" هربا إلى حين من حصر الفراغ، وهران، لماذا وهران ؟ المدينة الكوسمولوتية المرمية على ضفة المتوسط الجنوبية التي لا يقاوم سحرها وإغوائها "[1] وقوله أيضاً " فقد سبقني الحزن إلى بيتها "[2]إذن هذه الحاة المزاجية الأولى " ثم انسحبنا مطلقين ضحكات فرح وتوجهنا فضرب أحدنا الآخر على صدره براحتيه ، نجحنا ...."[3] حيث نلاحظ الفرحة والسعادة الغامرة التي سيطرت على حاييم و أرسلان بعد نجاحهما في شهادة البكلوريا حيث أثر هذا النجاح بالإيجاب على نفسية أرسلان كما شعر بسعادة غامرة عندما التحقت به زليخة إلى الجبل وأعجب بها وأحبها ومال قلبه لها فهذه المشاعر النبيلة والصادقة والجميلة التي يحملها في قلبه جعلته يشعر بالسعادة والفرح " يومئذ مال قلبي نهائياً نحو زليخة " [4] حيث أن هذاالشعور بالحب اتجاه تلك المرأة جعلت هذه المشاعر والحب يـــأثر بالإيجاب على نفسية أرسلان ، فالبعد النفسي يجعل الانجذاب إلى مكان دون غيره أو النفور منه مرتبط بالإحساس ومدى القدرة على التكيف معه ومن ثمة كان إحساس أرسلان عند عودته خلال العطل المدرسية و العودة إلى منزله يحس بالفرح والسرور وعندما غادر مدينة سعيدة إلى وهران عند وفاة جدته

1- الحبيب السايح، أنا و حاييم، ص:137

2- المصدر نفسه،ص : 136

3- المصدر نفسه، ص :48

4- المصدر نفسه، ص : 178

كان يشعر بالحزن ، وهذه الأمكنة تشكل دلالات ترتبط بشكل أو بالآخر بنفسية وسلوك الشخصيات .

### 6 – 3 – البعد الإجتماعي :

يرتكز البعد الاجتماعي على العادات و التقاليد و أساليب الحياة الاجتماعية كذلك في أسلوب المأكل والمشرب حيث ظهر هذا البعد كثيراً في رواية أنا و حاييم منها قول الكاتب عن الأكل : " كنا خلالها نتناول في بيتي أشهى المأكولات التقليدية التي ترد البرد كما نشتهي ، مثل قراءة الروايات أيام الثلج الحريرة والبركوكس بالحشايش والمطلوع بالعسل والرفيسوالرشتة بلحم الدجاج كنا نجد تلك الأطعمة غسيلاً حقيقياً لجهازينا الهضميين"[1]، أو حتى في طريقة تحضير جدته للطعام نجده يقول:" أخرجت مواعين الفخاروالملاعق الفضية من خزنة الأواني في المطبخ وكذلك لا تخرجه إلا للضيوف وحضرت لي للفطور والضحوية والغذاءوالعشوية والعشاء مأكولتي الحلوة اللذيذة الحارةوالدسمة من بغريرومسمن ومقروض بالعسل وشربة أو حريرة برأس الحانوت ومطلوع بالوبدة والكبدة المشوية على الجمر ...."[2] ومن العادات والتقاليد التي ذكرها أرسلان والتي تقام في حفلات الزفاف حيث قال: " وعوائد الأعراس عند اليهود و المسلمين وتشابهنا في مراسم موكب العروس مشياً أو في هودج أو على ظهر دابةوألبسة الرجال في تلك الأعراس التي تصنف وحدها لهذا وذك منزلته الاجتماعية من غير تمويه

1- لحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 161

2- المصدر نفسه ، ص : 51

ولا ذر لأي رماد لأن الناس هناك يعرف بعضهم بعض في ما يكسبونه، ولأن لنوع الأحذية أيضاً ودلالة أخرى على مكانة، كما نوعية البرنوس وماتحتهوالعمامة ولونها وكذا وصف زينة النساء بالكحلوالمسواك والمسك وعلامات أوشامهن في وجوههن العامرة البيضاء وحليهن الفضية في آذانهن وصدورهنومعاصمهن والزرابي الحمراء المنبوثة في المناسبات في أي دار أو خيمة عند الموسرين ، وأطباق الرفيس بالشاي والشوي على الجمر والكسكس بالرايب "[1] و أيضاً يصف لنا أرسلان أسلوب حياته أو كيف كان يقضي أيام الصيف في منزله حيث كان يساعد والده في أعمال المزرعة ومن هنا تبين لنا أن أرسلان كان يسكن في الريف، وكما هو معروف أن سكان الريف يمتلكون مساحات زراعية يعتنون بها بأنفسهم وأيضاً رعايتهم للحيوانات " لم أجد ما أحدث به حاييم غير أيامي في المزرعة، إذ أستيقظ فجراً،فمع عثمان، بقميصي المفتوح على صدري، ومضلى على رأسي، قدت حيناً الجرار بمقطورته وحيناً الحاصدة، وذرت المساحات المحصودة مشياً، فأحصيت، وأنا أتصبب عرقاً، أكياس قمح ولحنطة والشعير وربطات التبن قبل أن يشحنها الخدم

1- المصدر نفسه ، ص : 40-41

ورويت ظمئي من القربة المعلقة إلى أحد فروع خروبة الحقل التي تناولت تحت ضلها طعامي مفترشاً التراب "[1]

## 6 – 4 – البعد الهندسي :

يأخذ المكان بعداً هندسياً ، أي أنه يدخل التوصيف الهندسي في لغة الوصف ، من خلال إسقاط الأبعاد الهندسية عليها واستخدام المصطلحات المتداولة فيها مثل ( العلو المساحة، الشكل، الزاوية ) وقد وردت في رواي أنا و حاييم مقاطع تحمل هذه المصطلحات وهي: " حتى إذا تجاوزنا داره الساعة مارّين قرب المزولة ذات الشكل المكعب "[2] وأيضاً " ما إن دخلنا حتى ملأت بصري فخامة بنياتها التي في شكل مستطيل مفتوح أحد عرضيه وهي مكونة من طابق أرضي وطابقيين علويين وأدهشني ما بداخلها من الساحة بأشجارها الموزعة بتناسق إلى المرافق المعينة بلافتات في أعلى الأبواب "[3]وقوله أيضاً " فكم بدالي، وكأه هذا يحدث لأول مرة، أن الرواق أطول، كما ساعته الحائطية أكبر،،وأن غرفة نوم حاييم أوسع بنافذتها المطلة على الشارع".

1- الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص : 42
2- المصدر نفسه ، ص : 16
3- المصدر نفسه ، ص : 20

# الفصل الثالث : بنية الشخصية بين النظري و التطبيقي

1-ماهية الشخصية

2-تصنيف الشخصيات

3-تعريف الراوي

4-علاقة الشخصية بالراوي

5-محور سمات الشخصيات

- ✓ العوامل الفاعلة في إنشاء سمات الشخصيات
- ✓ ضبط مقومات الشخصية
- ✓ الشخصية الرئيسية و الثانوية

6-أبعاد الشخصيات

- ✓ البعد الداخلي و الخارجي للشخصية الرئيسية
- ✓ البعد الداخلي و الخارجي للشخصية الثانوية

1-مفهوم الشخصية

- **تعريف الشخصية**

تحتل الشخصية أهمية في مختلف الأبحاث و الدراسات منذ القدم و حتى في عصرنا هذا بوصفها عنصرا مهما في العمل القصصي، و قد اتصل مفهوم الشخصية بتطورات مختلفة تبعا لتطور المناهج الحديثة و ستقف على مفاهيم مبسطة للشخصية بداية بمفهومها لغة واصطلاحا

- ✓ **الشخصية لغة:**

يشير المعجم اللغوي إلى دلالة لفظية الشخصية. من خلال مادة "ش. خ.ص" التي تعني الإنسان و غيره تراه من بعيد ولا كل شئ جسمانه فقد رأيت شخصيته والشخص هو كلمة جسم له ارتفاع وظهوروجملة أشخاص وشخوص وشخص يعني ارتفع وشخوص ضد الهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد.وشخص بصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت.

وفي القرآن الكريم قوله تعالى:{و اقْتَرِبَ الوَعْدُ الحَقُ فإذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذِينَ كَفَرُوا} [1]

[1] سورة الأنبياء الآية ، 97.

أما في معجم المحيط "الشخص:سواء الإنسان أو غيره تراه من بعـــد و "ش. خ. ص " كمنبع شخوصا: ارتفعوا –بصره: فتح عينيه. وجعل لا يطرفوبصره: رفعه من بلد إلى بلد :ذهب و سار في ارتفاع و التشخيص الجسيم. و هي بهاء " [1]

وجاء في تاج العروس :" شخص الرجل (كرم ) شخاصه: فهو شخص (بدين و ضـــخم ) يقال :شخص (بصره ) فهو شاخص. إذا افتح عينه و جعل لا يطرف [1]

وجاء أيضا في المعجم الوسيط:شخص شخوصا:"ارتفع و بدا من بعيد و الشخص: كـــل جسم له ارتفاع و ظهور. وغلب في الإنسان ومنه الشخص الأخلاقي وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني والجمـــع أشـــخاص وشخوص والشخصي أمر يخص انسان بعينه والشخصية صفات تميز الشـــخص مـــن غيره و يقال فلان ذو شخصية قوية. ذو صفات متميزة. و إدارة و كيان مستقل[2]

- ✓ **الشخصية اصطلاحا**

تعددت تعريفات الشخصية بتعدد المقاربات التي تفاعلت معها. إضافة إلى التطـــورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد تناول هذا الموضوع بشئ مـــن التفصيل و الشرح

فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حول الخطاب السرديوهي عموده الفقـــري الـــذي يرتكز عليه.[1]

[1] مجد الدين محمد يعقوب ، تاج العروس من جواهر قاموس ، تر : حسين ناصر ، ج18 ، سلسلة التراث العربي ، مطبعة حكومية ، الكويت ، 1969 ، ص8

و يعرف رونيه ويلك و اوستين الشخصية على أنها"..... لا تنمو إلا من وحدات المعنى. إنما تصنع من الجمل التي تنطقها "[2]

تشتق كلمة الشخصية( personnaite) في صيغتها من الكلمة اليونانية برسونا (برسونا )أي بمعنى القناع أو ذلك الوجه المستعار الذي كان يضله الممثلون على وجوههم من أجل الشكر وعدم معرفتهم من قبل الآخرين. [3]

## 2-تصنيف الشخصيات

مهما اختلفت الآراء حول تحديد ماهية الشخصية. فإنها تبقى عنصر أساسيا و مكونا من مكونات العمل الروائي. فهي التي تنهض بالحدث و تجعله ينمو عبر المسار السردي إلا أن توظيف الروائيين لكثير من الشخصيات جعلها تختلف من حيث درجة تواترها في النص مما جعل النقاد يختلفون أيضا في تقسيم وتصنيف هذه الشخصيات إلى فئات مختلفة ويمكن أن نشير إلى بعض هذه التصنيفات فيما يلي:

- ✓ **تصنيفات فلاديمير بروب:**اعتمادا على الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات. التي حددها بإحدىوثلاثينوظيفة. رأى أن الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات: المعتدي(الشرير)والواهبوالمساعدوالأميرة و الباحثوالبطلوالبطل

[1] جميلة قيسمنون ، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية ، قسم الأدب العربي ، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر ،العدد 6 ، ص195

[2] أحمد كيري شكيب ، مجلة ميون ، سميائية الشخصية في نص المسرحية الشام لعبد القادر علولة ، دورية أكاديمية ، كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية ، جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة ، ص161.

[3] رمضان محمد القذافي ، الشخصية نظرياتها و أساليب قياسها ، المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، 2021 ، ص9.

الزائف.[1]حيث يمكن لهذه الشخصيات أن تحضر في جميع الحكاياتوأن تقوم بتأدية تلك الوظائف مع فارق بسيط في أسمائها و أوصافها

- ✓ **تصنيفات غريماس** : انطلاقا من أبحاث بروب جاء غريماس بالنموذج العاملي فأطلق على الشخصية اسم العامل. و حددها في ستة عوامل هي : المرسل و المرسل إليه والذات و الموضوع و المساعد و المعارض " [2]
- ✓ **تصنيفات فيليب هامون** :و هي ثلاث فئات : [3]

1-**فئة الشخصيات المرجعية** :و تدخل ضمن هذه الفئة الشخصيات التاريخية (نابليون عند ألكسندر دوما )الشخصيات الأسطورية (فينوس، و زوس )و الشخصيات المجازية (الحب و الكراهية ) والشخصيات الاجتماعية (العامل. الفارس. المحتال )والمرجعية تحيل على الواقع الخارجي أو السياق الاجتماعيوالتاريخي مما يدل على ثقافة المبدع

2-**فئة الشخصيات الاشارية**:وهي دليل على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص. كالشخصيات الناطقة باسمه في التراجيدي والمحدثون السقراطيين و الشخصيات العابرة كالرواة مثلا .

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص355-336.
[2] فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات الروائية ، ص29-30-31.
[3] فيليب هامون ، سيميولوجية الشخصيات ، ص29-30-31.

3-**فئة الشخصيات الاستذكارية** :تتعلق الخاص بالعمل هو كاف لتحديد هويتها حيث تكون وظيفتها تنظيمية ترابطية. تنشط ذاكرة القارئ وهي شخصيات للتبشير كالحلم أو الاعتراف

**3-تعريف الراوي :**

لقد وضع حد لإشكالية المزج بين " الراوي " و " الكاتب" حيث بين الباحث و.كايزر " أن الراوي غير الكاتب لأن الأول ينتمي إلى العالم الأدبي أو المتخيل الذي أنشأه الثاني إنشاء فهو من صنعه أو خلقه أو اختلاقه، " وكما يرى الباحث ف.ك ستنزال: " أن الراوي من إنشاء الكاتب، شأنه شأن الشخصيات الحكائية، وفي نفس الاتجاه نظر رولان بارث " إلى الراوي شأنه شأن شخصيات القصة على أنه كائن و رقي و لا يجوز الخلط بين منشئ القصة و راويها " ،[1] كما ذهب أيضا ايف رويتر في قوله إلى أن " الراوي مكون من جملات العلامات التي تبني صورة المضطلع بالسرد في النص "

و يعرف الصادق قسومة الراوي فيقول " الراوي في النهاية كائن متصورا يحصل من جميع الملاحظات و الإشارات و الضمائر الواردة في النص و ليس له أي وجود خارجي "

1 -جويدة حماش، بناء الشخصية، منشورات الأوراس، الجزائر، ط1، ص: 28.[1]

ولا بد أن نذكر أن الإشارة إلى مفهوم " الراوي " و "الكاتب" و التمييز بينهما ضـــروري للتحقيق في دراسة الراوي بعيدا عن أي غموض و التباس .[1]

ان مسألة الراوي بالغة الأهمية لكونه موجودا (حاضرا) من حيث الصوت أو المشـــاركة في جميع القصص، فالراوي ( السارد) هو الشخصية التي تروي القصة فمن المســـتحيل في أي عمل سردي غباب راو، فهو قد يكون شخصية ذات هوية حقيقية أي أنه ينتمـــي إلى العالم الحقيقيوهذا ما نجده في القصة التي يرويها شخص حقيقي أو ذات هوية متخيلة عندما يحمل اسما لكنه لا يحيل إلى مسمى حقيقيوإنما يكون منشأ إنشاء، أي مـــن إبـــداع خيال الكاتب،وقد يكون الراوي بلا هوية ولا اسم فيكـــون خفياويســـتنتج مـــن بعـــض الإشارات أو الضمائر الواردة في الخطاب السردي أو هو:

" الصوت الخفي الذي لا يتجسد إلا من خلال ملفوظة [2] و قد نجد الراوي يمثـــل إحـــدى شخصيات الرواية فيقدم ما يشاهد من أحداث و ما يشارك في صنعها و قد يكون صـــوتا خفيا غير موصوف و لا مجسد ماديا في عالم الرواية لكنه يقدم الأحداث دون أن تعرف علاقته بها بيد أنه و مهما كانت أحواله و أوصافه لابد أن ينطوي على رؤية خاصة "

كما تعرف " سيزا قاسم" الراوي فتقول عنه : " يأخذ على عاتقه سرد الحوادث و وصف الأماكن و تقديم الشخصيات و نقل كلامهـــا و التعبيـــر عـــن أفكارهـــا و مشـــاعرها و

2 -المرجع نفسه ، ص27.[1]
جويدة حماش ، بناء الشخصية ،منشورات الأوراس ، الجزائر ، ط1 ، 2007 ، ص27-28[2]

أحاسيسها إذن فالراوي هو الذي يجسد المبادئ التي تقوم عليها الأحكام التقييمية و هـو الذي يخفي أفكار الشخصيات أو يجولها و يجعلنا بذلك نتقاسم تصوره للنفسية " [1]

و نستنتج من هذه التعريفات، أن الراوي هو الذي يقرر في تحديد عدد سمات و نوعها و والخلال التي تستطيع بها شخصياته و مادته المروية ( أي في المستوى الكمي ) و هو الذي تتحكم في طريقة تقديم الأحداث ذلك أن الراوي قد يمضي في عرض القصة قـدما ووقد يكسر الخطية بالارتداد والاستباق كما يحدد النظام ويضبط كل القوانين والمقـاييس المستهلة في بناء متنه القصصي لكي يقدمها للمتلقي (أي في المستوى الكيفي)[2]

**4-علاقة الشخصية بالراوي :**

لقد اختلفت المصطلحات التي تشير إلى الراوي، كونه هو الذي يسـيطر علـى السـرد بموقعه وعلمه، حيث يعد وسيلة أو أداة يستخدمها الكاتب ليكشف بها عالم قصه [3]ولندرك أن الراوي من ابتكار الكاتب، و هو ينتمي إلى العالم المتخيل، حيث يكون وسيطا بـين الكاتب و الشخصيات الأخرى التي تنتمي لعالمه القصصي، و بين النص و قارئه و بذلك فالراوي " ما هو إلا إنسان يتكلم ، يقتضيه العمل الأدبي كما يقتضي شخصيات أخـرى تمنحه خطابها الايدولوجي و لغتها الخاصة " [4]

[1] المرجع نفسه ، ص29
[2] المرجع نفسه ، ص31.
[3] يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفلوابي ، بيروت ، ط3 ، 2010 ، ص135.
[4] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، ط1 ، 2010 ، ص301

ونجد الراوي مع أنه كائن من ورق كغيره من شخصيات العمل الأدبي إلا أنه كائن حي في إطار عمله التخيلي، فهو شخصية مركزية يتحدث عن نفسه، و يتكفل بنقل الشخصيات الأخرى، و قد يفسح لها المجال لتتكلم عن نفسها و عن غيرها .[1]

وهذا يعني أن الراوي أثناء عملية السرد، قد يتخذ موقفا معينا، يسمح له برؤيته و إدراك ما يدور حوله حيث يكون موقعه مركزيا في سرد الأحداث، و أهمية هذا المركز جعلته يتميز بكثرة المصطلحات التي أطلقها عليه النقاد و منها: الرؤية، و وجهة النظر و المنظور، التبئير و البؤرة السردية و حصر المجال.[2]

و من ذلك جاءت تصنيفات جان بويرن بالاعتماد على الرؤية إلا أن تزودروف أدخل عليها بعض التعديلات ، انطلاقا من اعتباره جهات الحكي ، كدال على الرؤية أو النظر، و بواسطتها تدرك القصة من طريق الراوي حيث تعكس العلاقة بين الشخصية و الراوي .[3]

و في رواية أنا و حابيم نجد الشخصية المحورية هي التي تقوم بعملية السرد، حيث كلف الروائي البطل أرسلان ليحكي قصته بضمير المتكلم كون الأحداث تدور حوله، و هذا يعني أن الراوي مما يسمح بتصنيفه ضمن الرؤية أي مع الراوي الذي يمثل الشخصية المحورية حيث أنع يعرف ما تعرفه الشخصية و إدراكه يتمثل في إدراك الشخصية من

1

[2] فوزية لعيوس غازي الجابري ، التحليل البنيوي للرواية العربية ، دار صفاء ، عمان ، ط1 ، 2011 ، ص187.

[3] جيرار جنيث ، خطاب الحكاية ، ص201 ، نقلا عن سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط4 ، 2005 ، ص288-293-297

شخصيات العالم الذي حولها دون الخروج عن إطار هذا الوعي فتقدم الحقائق مـــدركات وانطباعات لا حقائق مستقلة عن الذات المدركة [1]

تُقدم الشخصية عن وعي ما يجري حولها من وقائع تتعلق بذاتها ، لتكون علاقة الراوي بالشخصية علاقة مساواة حيث يصبح الراوي مشاركا في أحداث الرواية لتقمصـــة دور الشخصية البطلة .

– البطل أرسلان و هو يتكلم عن نفسه يدرك ما يجرى له و ما يجري حوله من أحداث فيتكلم عن الآخرين لنرى من خلاله الشخصيات الأخـــرى، لأنـــه بطـــل الروايـــة، أي الشخصية التي تدور في فلكها باقي الشخصيات .

حيث يصبح الراوي و البطل شيئا واحدا مما نتج عنه الـــراوي المشـــارك ولا نكتســـب الشخصيات أهميتها إلا بالاقتراب البطل أرسلان منها.[2]

يسمح البطل لنفسه بالتدخل و التحليل لتظهر أفكاره و آراءه أثناء حديثه مـــع نفســـه أي حواره الداخلي حيث " تحصر الشخصية المركزية تماما في موقعها البؤري وحده [3] و قد يكون أثناء حواره مع شخصية أخرى حيث يسمح لها بالتعبير عن نفسها فيظهر التوجـــه الايدولوجي لكلهما "

يعد الحوار الداخلي أو المولونج الداخلي نجد أن الســـارد أو الـــراوي يعطـــي الحريـــة الشخصية كي يقوم بالتعبير عن رغباتها و مكوناتها و عن أفكارها .

[1] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، مصر (د-ط) ، 1984 ، ص151.
[2] نورة بنت محمد بن ناصر المري ، البنية السردية في الرواية السعودية ، ص153.
[3] جرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص204.

و يروي أرسلان عن النقاش الذي دار بينه و بين حاييم و حسيبة و التي راحت تتحدث بحماس عن نجاح الندوة، ثم تأسفت عن المشاغبة التي حدثت فقال لها حاييم أنها عادية و لكن النقاش كان مثيرا، قلت فاستغرب الصادق بنبرة عتاب

لم أشارك !

لأنني كنت لا أملك ما أضيفه، تم انني كنت أستعيد و تهربت الي حسيبة متطرفا لها.

و كنت في تدخله أنيقة أيضا .

شكرتني بابتسامة ندية و قالت " حرمتنا من سماع وجهة نظرك في مسألة ضرورات التغيير

مضيفة بتلطف إنها من صلب اهتمامك الفلسفية أليس كذلك ؟

نويت أن أفعل بعدك أولا أن مسيرة الندوة أغلق النقاش لانتهاء الوقت المسموح به [1] رددت مجاملا و يبدو أن البطل أرسلان هو الراوي و موضوع الرواية، إذ يحكي عن نفسه ويواصل سرده قائلا : " إذ كنت التحقت بالجبل اختيارا لا إكراها لخوض حرب تحرير لا لصنع بطولة "[2]

و يروي البطل بضمير المتكلم زيارته لمنزل صديقه بعد وفاته حيث قال : " وقفت على الرصيف المقابل و قفة لم أقنها من قبل مخزون الخاطر " [3]

[1] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص
[2] المصدر نفسه ، ص175.
[3] المصدر نفسه ، ص11.

وأثناء حوار البطل مع السي فراجي خلال اجتماع الخلية السردية حيث كانو يتكلمون مع الراوي بحرية حيث يترك الراوي للشخصية حرية التعبير عن نفسها و هي تحاور الراوي بطل الرواية في قضايا سياسية و اجتماعية تتمحور على أوضاع البلاد حيث يطلق فيه السارد الشخصيات كي تعبر عن أرائها.

لا يمكن يانسي فراجي ،

فحرك رأسه متقلبا و سألني عن حاييم

ما أيك فيه لأنه صديقك

لكم أن تطمئنو للسيد حاييم

ولكننا لا نطمئن لعلاقته مع كولتا

في خياراته حين يتعلق الأمر بوطنيته . أعرف حاييم جيدا فلا تشكو

تكفينا شهادتك إذاً[1]

- و من بين أهم الأحداث التي رواها لنا الراوي حين تم تعيينه مفوضا للبلدية المدينة شهرين بعد إعلان الاستقلال، و هذا ما جعله يتارك في بناء الجزائر ما بعد الحرب كونه يملك المؤهلات لذلك و في هذا يقول: "إن لم أكن قد ناقشت أمر قيادة ج. ت و مع مسؤولها السياسي إذ ابلغني قرار تعييني هو مفوضا لبلدية المدينة شهرين بعد إعلان الاستقلال "[2]

-الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص136

2 -- المصدر نفسه ، ص249[2]

و كذا فرحته حينما تم عقد قرانه مع زليخة حيث حظر الزفاف حاييم و جميع أصدقائه و. يبرر ذلك في قوله: "يوم حضر حاييم مراسم عقد قراني على زليخة في دار البلدية نفسها... و كان ساعتها على ألطف سحنة" [1]

بالإضافة إلى تعيينه كأستاذ في دار المعلمين، حيث جعل الراوي يمارس مهنته المفضلة والتي درسها حيث قال: "نظرت إلي بفرح عامر، قائلة: أستاذ في دار المعلمين" [2]

و عموما فقد كانت هذه لمحة لنبين فيها علاقة الشخصية بالراوي في رواية أنا و حاييم حيث جعل الروائي الراوي متماهي ! مع الشخصية البطلة أي كان البطل هو الراوي و بذلك يكون الروائي قد منح البطل عملية السرد ليروي لناقصته بضمير المتكلم مع عدم القدرة على التعرف على شخصية أخرى إلا من خلال إطار العلاقة مع الراوي و قد استطعنا من خلال علاقة المساواة بين الراوي و البطل التوغل في أعماق الشخصية والوقوف على ما أظهره ضمير المتكلم أنا.

**محور سمات الشخصيات**

## 1-العوامل الفاعلة في إنشاء سمات الشخصيات

يقدم الدارسون مرجعيات الشخصيات في العمل الحكائي إلى النوعين التاليين :

- ✓ **شخصيات ذات مرجعيات ثقافية:** "**غير متصلة بشخصية الكاتب** " إن الشخصية الحكائية لا تنحصر في القصة التي تضمنتها، فقد تكون مأخوذة من الثقافة أي مما هو خارج عن القصة، تأخذ منه بعض سماتها و خصائصها، وبه تكون بعض أعمالها و

3-المصدر نفسه ، ص274.3
4- المصدر نفسه ، ص302.[2]

وعلاقاتها متوقعة أو بعيدة عن التوقع و تشمل المرجعية الثقافية مرجعيات مختلفة أهمها :

- **شخصيات تتصل بالتاريخ:** وهي الشخصيات التي ينشئها صاحبها، إنطلاقا من شخصيات ذات وجود فعلي في التاريخ،[1] و هذه المرجعية التاريخية تتفرع إلى عدة أنواع كالسياسية و الدينية و الثقافية كما يجب الانتباه أن بعض الشخصيات التاريخية لها أكثر من وجه، فقد تكون الشخصية قائدا عسكريا و سياسيا و إماما دينيا ك:**(الإمام علي)**
- **شخصيات تتصل بالأسطورة:** وهي الشخصيات المحيلة على الأساطير كالآلهة التي نجدها في الملاحم اليونانية **(الإلياذة،الأوديسة....)**.
- **شخصيات تتصل بالمجتمع:** وهي الشخصيات تحيل على نماذج أو طبقات اجتماعية أو فئات مهنية وأفعالها مستقاة من مجتمع له وجود حقيقي فهي محيلة في بعض جوانبها عليه و متنزلة فيه
- **شخصيات تتصل بالحالة النفسية:** و هي شخصيات تحيل على التحليل النفساني و هي تتصل ببعض وجوه الاختلال أو تعبر عن بعض أنواع المرض النفسي أو بعض الطباع(الإعجاب بالنفس)

[1] جويدة حماش ، بنية الشخصية ، منشورات الأوراس ، الجزائر ، ص68-69.

- **شخصيات تتصل بالفكر:** و هي الشخصيات التي تحيل على أفكار إيديولوجيـــة أو اجتماعية أو فلسفية

✓ **شخصيات ذات مرجعيات متصلة بشخص الكاتب** :

وتكون هذه الشخصيات محيلة على ذات منشئها و على جوانـــب متعلقـــة بحياتـــه و مزاجه بدرجات مختلفة. فهي إذن لا تحيل علـــى الثقافـــة و لا تتصـــل بالمعـــارف الموجودة عند القراء و إنما هي مؤشرات إلى حضور الكاتب

ولا بد من الإشارة إلى أن سمات الشخصيات يمكنها أن تكون متصلة بعوامل أخـــرى غير العوامل التي سبق ذكرها :

- **تاريخ إنجاز المتن الحكائي:** إن الشخصيات تنســـب إلـــى زمـــن معـــين تكـــون خصائصها و سماتها مرتبطة بذلك الظرف التاريخي
- **تاريخ الشخصية القصصية ذاتها:** و تختلف أهمية هذا العامل باختلاف المـــذاهب الأدبية، حيث نجده أكثر بروزا في المذهب الطبيعي حيث تكون الشخصـــية نتـــاج مكوناتها الوراثية والطبيعية و تأثرها بمعطيات الوسط.[1]
- **بنية المتن القصصـــي:** إن انتساب الشخصية لوسط معـــين يتســـم بثقافـــة و قـــيم ومعطيات و نظم و علاقات معينة قد تكون محـــددة لـــبعض ســـمات الشخصـــية القصصية و توصلنا من خلال هذا الاستعراض أن هذه المرجعيات تتمثل بالنســـبة لكاتب مصدرا يأخذ منها مادته

[1] المرجع نفسه ، ص69.

فهي توفر له بعض سمات الشخصيات لخدمة غاية معينة يريد الوصول إليهـــا، إلا أن هوية الشخصية لا تنحصر في هذه المرجعيات لأن الكاتب يلـــون شخصـــياته بألوان رؤيته و فكره ليخرجها على صورة خاصة انطلاقا من مذهبـــه الأدبـــي و طرائقه الجمالية، و طبيعة تجاربه... و من هنا اعتبار هوية الشخصية حاصلة من مجموع ما يراد لها في القصة[1].

2-**ضبط مقومات الشخصية:** تضبط المقومات الشخصية عند الدارســين حســب أربعــة محاور:

- **محور سمات الشخصيات:** يستمل ثلاثة محاور:
- **محور مقومات الهوية الأساسية:** مثل: الإسم، السن و الجنس والوظيفة الاجتماعية .
- **محور الخصائص:** و ينقسم إلى قسمين:
  - الخصائص المادية:(الجانب المالي و الجسمي).
  - الخصائص المعنوية:(الجوانب النفسية والسلوكية والعقائدية و الثقافية....)
- **محور الأحوال:** وتتمثل في جملة الأوضاع التي تكون عليها الشخصية أثناء القص[2] .

3-**محور سمات الشخصيات**

- ✓ **الشخصيات الرئيسية :**
  - **الشخصية الأولى: أرسلان حنيفي أو الراوي :**

---

[1] المرجع نفسه ، ص70.

[2] جويدة حماش ، بناء الشخصية ، منشورات الأورراس ، الجزائر ، 2007 ن ص71.

وهو الشخصية الرئيسية و المشاركة في كل الأحداث التي يرويها بنفسه في حاضره و ماضيه و قد وصف لنا جميع الشخصيات المشاركة في تلك الأحداث .

و هو من أبطال القصة يتميز بالشجاعة و القوة و قد كان مثال للمثابرة والاجتهاد والوفاء منذ الطفولة حيث عاد إلى مدينته و هو يلقب بالأستاذ كما التحق أرسلان بالجبل ليدافع عن. بلده و هذا يعبر عن مدى حبه و تمسكه بها و ارتباطه بزليخة النصيري و بعد ما زاول مهنة التدريس بوهران

- **الصورة الفيزيولوجية**

إن البعد الفيزيولوجي للشخصية يقوم على المعالم الظاهرة التي تبدو عليها الشخصيات و هي. تعني بصفة عامة المعالم الخارجية و نقصد هنا:

"البعد الجسمي، المظهر العام و السلوك الظاهري للشخصية[1].... " لم يأت على لسان الراوي ذكر الملامح الفيزيولوجية لذاته، بل اكتفى بالإشارة إلى بعض الصفات، ولعل أول الأشياء التي أخبرنا بها أرسنا عن نفسه هي اسمه اسمه "أرسلان حنيفي " وبأصوله العربية قائلا «و كان ذلك إحساسي كيف سيفعل بابن العربي [2] » كما أورد الراوي وصفا خارجيا آخر من خلال تقديمه لملابسه "متأنقين في بدلتينا الفصليتين من قماش البيضاء الفاتحة بقميص و حذاء أسود"[3] وقال أيضا من خلال الملامح الجسدية "بقميصي المفتوح على صدري و مظلتي

[1] عبد الرحمان فتح ، تقنيات بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل ) ، ص50.
[2] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص11.
[3] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص

على رأسي" [1] فالكاتب هنا لم يحدد الملامح الخارجية لذاته بل اكتفى ببعض المظاهر و تعرفنا على هذه الشخصية من خلال سلوكها و تصرفاتها.

- **الصورة السيكولوجية** :

البناء السايكولوجي هو المرآة التي تعكس الجانب الباطني للشخصية، وهو الجانب النفسي غير المرئي لها "فهو المحكي لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر فيها الشخصية بالضرورة بواسطة التهام، إنما يكشف عما يشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو تخفيه هي نفسها[2]

و هذه الحالة النفسية نكتشفها من خلال ملامح الوجه، ومنه نكتشف الحالة التي تعيشها الشخصية، فالقصة كما تتضمن الملامح الخارجية تتضمن أيضا أوصافا داخلية

التي يبدع السارد في تقديمها بناءا على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية و أعماقها[3] "

أرسلان هو شخصية رجالية وانطلاقا من الرواية ارتأينا أن البعد النفسي لهذه الشخصية يقوم على الحزن و حين فقد صديقه حاييم و جدته حيث يقول: "وقفت

[1] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص42.
[2] جيرار جنيت و أخرون ، نظرية السرد ، ص108.
[3] أحمد مرشد ، البنية الدلالية في روايات ابراهيم نصر ، دار فارس للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص68.

على الرصيف المقابل وقفة لم اقفها من قبل محزون الخاطر أمام دار حاييم بـــن ميمون الذي بات يسكنها فراغ مثل تائن تجحر " [1]

وقوله أيضا: "فقد سبقني الحزن إلى بيتها وجدته جلب كل زاوية مـــن زوايـــاه و احتل كل راحة عيناي تقصان عليه متان جلوسها في الحوش والنباتات التي كانت ترعاها فيه.....و كل أشياءه هنا و هناك " [2] أما عن حالة الفرح والسعادة التي شعر بها حين نجح هو وصديقه حاييم في شهادة البكالوريا و في هذا الصدد يقول : " ثم انسحبنا فتعانقنا مطلقين ضحكات فرح و توجهنا فضرب إحدانا الآخر على صدره براحة يده، نجحنا..."[3]

وتميز أيضا بطيبة قلبه و كرمه و قد ساعد أبناء بلده في وقت المحن والشدة حين صعد إلى الجبل للمحاربة و حين صلح صيدلية حاييم التي أحرقتها منظمةOAS

**الشخصية الثانية:** زليخة النضيري

و هو من الشخصيات الرئيسية ينتمي إلى عائلة يهودية أصله من مدينة الأغـــواط و هو صديق أرسلان كان مثالا للمثابرة و الاجتهاد والوفاء منذ طفولتـــه حيـــث عادة إلى مدينته و هو يلقب بالصيدلي، جمعته علاقة حب مع كولذا أيام دراســـته في جامعة الجزائر، فتح صيدلية في مدينة سعيدة و كان يساعد الثوار من خـــلال

[1] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص 11.
[2] المرجع نفسه ، ص136-137.
[3] المرجع نفسه ، ص48.

إعطاء لهم الأدوية و معالجة الجنود المصابين، أصيب بمرض السرطان و توفي في مستشفى وهران و دفن في مسقط رأسه بمدينة سعيدة .

**الصورة الفيزيولوجية:** لقد أورد الراوي بعض الملامح الخارجية حاييم بن ميمون حيث قال: "منذ ذلك العمر لملامحك اللطيفة و عينيك الحالمتين كنت ذا جاذبية خفية [1] "و أورد أيضا الراوي: "وأخذنا مكانينا مثل جانتهانين بكثير من الخلاء و بعض الغرور أيضا متأنقين في بدلتينا الفصليتين من قماش البيضاء الفاتحة لي بقميص و حذاء أسودين و الزرقاء الغامقة لحاييم بقميص أبيض و حذاء بني [2] "

**الصورة السيكولوجية:** إن نفسية حاييم التي تظهر في هذه الرواية هي نفسية خيرية فهذه الشخصية عاشت حالة من الألم و الحزن بعد فقدانه لوالديه و قد تأثر تأثيرا كثيراً لفراقهما حيث يقول: "والدي العزيز تذكرتك اليوم لمرور عام على التحاقي والدتي بك و كان يمكن أن أسجل هذا بعد أيامي من خروجي من أيام الحزن عليك " [3]

فنفسية حاييم كانت سلبية لفراق والديه كما كانت سيادته واضحة لعلاقته الحب التي كانت تجمعه لكولتا غير أن هذه العلاقة لم تكتمل و انفصلا و هذا الشعور يبث السلبية في نفسية الإنسان.

[1] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص13.
[2] المرجع نفسه ، ص
[3] المرجع نفسه ، ص199.

**الشخصية الثانوية :**

**الجدة:** هي امرأة و هي جدة الراوي والتي تدعى ربيعة عرفت بالحكمة كما أنها سيدة المنزل و هي شخصية تلفها البساطة والايجابية و حيث قدمت له كل الرعاية و الحب والحنان لحفيدها و قد كانت تطبخ له أشهى الأكلات التقليدية و تمسكها بالعادات والتقاليد الجزائرية الأصيلة و توفيت الجدة ربيعة بعد سنة من تخرج حفيدها بعدما أوصلته إلى بر الأمان و قامت بواجبها اتجاهه على أكمل وجه

**الصورة الفيزيولوجية:** و نجد الراوي قد صور لنا ملامح الوجه حين قال: "ليست أجمل عباءة لها ووضعت حليها الذهبية الخفيفة و أذنيها و جيدها و معصمها و كحلت عينيها و مضمضت المسواك، و متطت رأسها " [1] وقال أيضا: "فطالما وجدت جدتي ساحرة ذات بلاغة فاتنة[2] " **الصورة السيوكولوجية:** هي جدة الراوي عرفت بالحتمة والبساطة والايجابية كما أنها سيدة منزل و هي شخصية طيبة و حنونة تمتاز بنفسية خيرة تمتلك شخصية ايجابية محبة لبلدها و محافظة على عاداته وتقاليده حيث يقول: "أخرجت مواعين الفخار والملاعق الفضية من خزانة الأواني و كانت لا تخرجها إلا للضيوف[3]"

**الشخصية الثانوية: "مسيوويل"**

[1] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص51.
[2] المصدر نفسه ، 107.
[3] المصدر نفسه ، ص107.

الصورة الداخلي والخارجي للشخصية الثانوية:

1-من فئة الأقدام السوداء كان يشتغل حارس في ثانوية جـول فيـري بمدينـة معسكر، تميز مسيوويل بالصرامة و التشدد في أداء عمله خصوصا مع مـن يدعونهم بالأنديجان حيث كان يكن لهم الكره والعداء، فهو شخصية متسلطة و ذا أخلاق سيئة و تصرفات عنصرية.

- ✓ **الصورة الفيزيولوجية:** مسيوويل من الشخصيات الثانوية في الرواية و هـو من الشخصيات الفرنسية حيث نجد ان الراوي لم ينكـر المعـالم الظاهريـة لمسيوويل بل ركز على الجانب الشخصي له و قـال عنـه: "نظـرة إلـى مسيوويل نظرة صارمة، انقبضت بها عضلات وجهه و مسخني مـن قمـة رأسي إلى أمخض قدمي بعينين كلاهما زرقاوتان و كلاهما خضراوتان" [1]
- ✓ الصورة السيكولوجية: وهو من الشخصيات السلبية التي كانت على صـراع دائم مع البطل بسبب العنصرية و التشدد و الكره الذي يكنونه للأنديجان حيث كان ذات شخصية متسلطة يقول أرسلان في هذا الصدد "مثل حارس سـجن يستعرض هيبته على محبوس جديد، نظر الى مسيوويل نظرة صـارمة " و بسبب كره أرسلان لمسيوويل كان يصفه بأبشع الصفات: فشـبهناه بـبعض

[1] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص27.

الحيوانات حينا فهمست لحاييم أتخيله مثل خنزيرداين فرد بل عضاية بيضاء وأحيانا أخرى بشخصيات شريرة قرأنا عنها" [1]

إذن فمسيوويل ذات شخصية متسلطة، ذا أخلاق سيئة و تصرفات عنصرية

[1] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص27 ، الصفحة نفسها و المصدر نفسه ، ص32.

| محور سمات الشخصيات | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عنوان الرواية | الشخصيات الحكائية | مقومات الهوية الأساسية | | | | الخصائص | | أحوال الشخصيات | | |
| | | | | | | المادية | المعنوية | | | |
| | | الاسم | الجنس | السن | الوظيفةالاجتماعية | الحالة الاجتماعية و الجسمانية | الثقافية و السلوكية | الحالة 01 | الحالة 02 | الحالة 03 |
| أنا و حايم | حـــــــــــــايم بنميمون(شخصـــية رئيسيةمشـاركة فـي كل أحداث الرواية) | حـــــــايم بنميمون | ذكر | - | صيدلي | الملامـــح اللطيفـــة عينيك الحالمتين | مثقف و متخرج من جامعـــة الجزائـــر صيدلي | طفولـة سـعيدة و شقية | مرحلة شبابية تميز فيها بالكد و العمل في الصيدلية | مطالعـة الكتـب و الروايات |
| | ألفونســـــــــو باتيستشخصـــــية ثانويةمشـاركة فـي بعـــض إحـــداث الرواية | ألفونســـــو باتيست | ذكر | - | - | - | مثقف | عفويات حاييم و أرسلان معه في طفولتهم | حـواره مـع المـدير في المدرسـة بشـأن حـاييم و أرسـلان لمضـــايقته ابنـــه ألفونسو | يمتـاز بالصـرامة و يكـــن العـــداء للاذريجـان و هـم العرب المسلمين |
| | ســـــــــلين شوقاليةشخصـــــية | ســـــيلين شوقالية | أنثى | - | أســـتاذة طالبـــة جامعية | - | مثقفة | تميـزت بحبهـا للكـــــلاب و | مرحلـــة شـــبابية تتميـز بالنضـال و | لقائها بحـاييم فـي وهران |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ثانوية | | | | | | | | تربيتهم | المقاومة |
| | الصادق هجاس شخصية ثانوية مشاركة في بعض أحداث الرواية | الصادق هجاس | ذكر | طبيب | - | يمتاز بطول القامة و جمال الوجه | مثقف | أصبح الصديق المقرب لأرسلان في الجامعة | شخصية مناضلة مدافعة عن الأهالي منخرطة في الأحزاب السياسية | - |
| | حسيبة وصال شخصية ثانوية | حسيبة وصال | أنثى | أستاذة فيزياء | - | الشعر الكستنائي | مثقفة | صديقة أرسلان في الجامعة | تتميز بالشجاعة و النضال عن الاهالي | - |
| | السيد بنكيكي | رامون بنكيكي | ذكر | - | رجل -في الخمسينيات | يظهر بزي أروبي من القبعة الى الحذاء | - | - | استقبال ارسلان حاييم | ساعد أرسلان و حاييم في البحث عن عش للاستقرار فيه |
| | سي النظيري | النظري | ذكر | معلم قرأن | - | - | مثقف | شارك في النضال السري | - | - |
| | سي فراجي | فراجي | ذكر | مناضل في الحرب | - | - ملامح سمراء رقيقة و جميلة | - | كان يتزعم الاجتماعات السرية | و هو قيادي و وطني شارك في الحرب من أجل تحديث الجزائر | - |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | خوانا طوريس | خوانـــــا طوريس | أنثى | حارســـــة عمارة | - | الملامـــح الجـــادة المتمثلـة فـي عينيهـا السوداوتان | - | يسـودها الجفـاء و التكتم | لا تحب الاهالي | ارتــدائها للــون الأسود دلالة على الحـزن و الحـداد علــى زوجهــا و والدها |
| | فيليب هينري | فيليـــــب هينري | ذكر | أســـــتاذ بالجامعة | - | - | أمية | عـرف بالنزاهـة فـي تعاملـه مـع الأهالي | بعـد شـن الحـرب تغيرت معاملته | - |
| | الخالة زهيدة سماح | زهيـــــرة سماح | أنثى | ربة بيت | - | شدة عصـابة رأسـها و حلي أذنها و رقبتها | أمية | الوالـدة الحنونـة على ولدها | - | - |
| | مولتي بنميمون | موتســـــي بنميمون | ذكر | صـــــانع الفضة | - | عمامة الجوخ | غير مثقف | - | - | - |

## 4-أبعاد الشخصيات

من المعروف أن الشخصية هي المحرك و المحور الأساسي و الرئيسي في العمل السردي و أن احتمالات الشخصيات كان له دور في ظهور هذه الأبعاد ، والأبعاد هي التي تميز الشخصيات عن غيرها و من بين الأبعاد التي تتناولها هما البعدان الخارجي و النفسي.

✓ **البعد الخارجي : (الفيزيولوحي)**

في هذا البعد يحاول الكاتب إكساب الشخصية بعدها المادي و تقريب صورتها إلى واقعها المعاش فغالبا ما يعمل الكاتب من أجل محاكاة الشخص الواقعي في رسم شخصياته الورقية ،بأن يجعلها تكتسي ملابس و يصف ملامحها الجسدية التي ما تكون ذات دلالة في بناء الشخصية و تفسير وضعيتها [1]

إن البعد الفيزيولوجي للشخصية يقوم على المظاهر أو المعالم التي تبدو عليها الشخصيات و هي تعني بصفة عامة المعالم الخارجية و نقصد هنا : " البعد الجسمي ،المظهر العام و السلوك الظاهري للشخصية ... " [2] و هذا دليل على أن المظهر الخارجي يوضح لنا حالة الشخصية فالجانب الخارجي له أهمية كبرى في تقريب ملامح الشخصية للقارىء [3]

---

[1] شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص83.

[2] عبد الرحمان فتاح ، تقنيات بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل ) ، ص50

[3] صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية ، ص308.

و منه فالبعد الخارجي أو الجسماني كذلك مهم في العمل الروائـــي و ذلـــك لفهـــم الشخصيات عن قرب

- ✓ **البعد النفسي : ( السبكلوجي)**

البعد النفسي أو ما يسمى بالسبتلوجي ،و هو الجانب الذي يعكس الحالـــة النفســـية الشخصية فهو إذا "المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو كما تحققه هي نفسها "[1]

إن البناء السيكلوجي هو المرآة التي تعكس الجانب البـــاطني للشخصـــية و هـــو الجانب الشخصي الغير مرئي لها فهو المحكي لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر فيها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام ،إنما تكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح أي بطريقة غير مباشرة أو ما تخفيه هي نفسها [2]

فلكل حالة نفسية دوافع و غايات لأن سلوك الإنسان معلـــل بـــدوافع و حـــواجز و حاجات لابد من التعرف عليها فلا وجود للصدفة في تصرفات البشر[3] .

إن الحالة النفسية نكتشفها من خلال ملامح الوجه و منه نكتشف الحالة التي تعيشها الشخصية ،فالقصة كما تتضمن الملامح الخارجية تتضمن أيضا أوصـــافا داخليـــة

---

[1] جيرار جينيت ، نظرية السرد ، تر : ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الأكاديمي ، ط1 ، 1989 م ، ص108.
[2] جيرار جينيت ، نظرية السرد (من وجهة النظر و التبئير) ، ص10.
[3] محمد عبد الغني المصري ، تحليل النص الأدبي بين النظري و التطبيقي ، الوارق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2005 ، ص58.

التي يبدع السارد الخارجي في تقديمها بناءا على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية أو أعماقها.[1]

5-**البعد الداخلي و الخارجي للشخصيات الرئيسية :**

✓ **البعد الفيزيولوجي (الخارجي):**

**الشخصية الرئيسية الأولى: أرسلان :**

ولعل أول الأشياء التي صرح لها الراوي عن نفسه هي اسمه أرسلان حنيفي و كأنه يفتخر به و بانتماءه و أصوله العربية قائلا: «و كان ذلك إحساس كيف سيفعل بابن العربي » [2] و كذلك نرى أن الكاتب لم يورد الكثير من الأوصاف الجسمانية له و قد اكتفى ببعض الصفات :«بقميصي المفتوح على صدري و مظلتي على رأسي » [3] كما أورد بعض الملامح الخارجية من خلال ملابسه قائلا: «أخذنا مكانينا مثل جانتهانين بكثير من الخيلاء و بعض الغرور أيضا متأنقين في بدلتينا الفصيلتين من قماش البيضاء الفاتحة لي بقميص و حذاء أسودين و الزرقاء الغامقة لحاييم بقميص أبيض و حذاء بني »[4]. و في وصف خارجي له عندما كان طفلا حيث قال :«فأطلقنا سيقانينا ركضا في شورت و تريكو و صندال مطاطي »[5] و قال أيضا :« لهندامي الخريفي العصري مثلما هو الفروق في نهاية الأربعينيات

---

[1] أحمد مرشد ، البنية الدلالية في روايات ابراهيم نصر ، دار فارس للنشر و التوزيع ، بيرروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص68.

[2] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص11

[3] المرجع نفسه ، ص42

[4] المرجع نفسه ، ص

[5] المرجع نفسه ، ص13

:كنزة من الكتان سوداء دون أكمام ذات باقة بشكل تحتها قميص أبيض و سروال رمادي من الفلافيل و حذاء جلدي بني ذو سيور» [1] و من خلال هذا نلاحظ أن الكاتب لم يحدد الملامح الدقيقة لشخصية أرسلان كي نتعرف عليها أكثر ،أي جاءت شخصية أرسلان من خلال بعدها الجسماني بطريقة غير مباشرة مستنبطة من خلال سلوكها و تصرفاتها و ذلك لترسيخها في الذهن المتلقي أو للقارىء صورة معينة تعكس ملامح الوجه.

- ✓ **البعد السيكولوجي ( الداخلي ) النفسي** :

هذا البعد يمثل طابع الشخصية و ما يميزها عن باقي الشخصيات و القارىء لرواية أنا و حاييم يتضح له إن البعد النفسي لشخصية أرسلان في بداية الرواية كان يشعر بالحزن الكآبة لتذكره صديقه و رفيق دربه حاييم و قد أثرت تلك الزيارة سلبا على نفسية أرسلان:" وقفت على الرصيف المقابل وقفة لم أقفها من قبل محزون الخاطر أمام دار حاييم بن ميمون التي تبدو ساكنة مثل كائن ملتفة على فراغ بات يسكنها من أن أطاح الدهر بأهلها العابرين " [2] و أيضا وفاة جدته ما ترك في نفسيته أثرا عميقا وصفه لنا بعد عودته إلى بيتها بعيد وفاتها فيقول :« فقد سبقني الحزن إلى بيتها ،وجدته جنب كل زاوية من زواياه و احتل كل راحت عيناي نقصان عليه مكان جلوسها في الحوش و النباتات التي كانت ترعاها فيه و

[1] المرجع نفسه ، ص13
[2] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص11

شعيرات الورد و الدالية المستقلة و كل أشيائه هنا و هناك » [1] و من شدة حزنه على جدته غادر مدينة معسكر متجها نحو وهران .

أما الشي الذي أثر إيجابيا في نفسية أرسلان هو نجاحه في شهادة البكالوريا رفقة صديقه حاييم حيث يقول في هذا الصدد:« ثم انسحبنا فتعانقنا مطلقين ضحكات فرح و توجهنا فضرب أحدنا الآخر على صدره براحة يديه،نجحنا....» [2]

كما شعر بسعادة عامرة عندما التحقت به زليخة إلى الجبل و أعجب بها و أحبها فهذا الشعور يمنحه السعادة و الفرح ،حيث أن شعوره بالحب اتجاه تلك المرأة أقر بالإيجاب على نفسيته «يومئذ مال قلبي نهائيا نحو زليخة [3]»

6-**البعد الخارجي و الداخلي** :

✓ **البعد الخارجي** :

- **الشخصية الرئيسية الثانية** : زليخة النصيري :

و هي من الشخصيات النسوية الصلبة تنتمي لفتة الأهالي ،إلا أن هذه الشخصية خالفت المؤلون و اختارت معالجة الثوار في الجبل و مشاركتهم المحاربة ضد الاستعمار . و أحد الأبطال الأساسيين لهذه الرواية وهي زوجة أرسلان أو الكاتب ،كما أورد لنا الكاتب بعض الملامح الخارجية لزوجته زليخة غير أنها كانت سيدة جميلة و أنيقة"رابعهم فتاة في أبلغ ما تكون عليه النظارة في لباس أوروبي مثلهم "

---

[1] المرجع نفسه ، ص136-137
[2] المرجع نفسه ، ص48
[3] المرجع نفسه ، ص178.

[1] و هذا كان اللقاء الثاني الذي جمعهم ببعض في مدينة سعيدة ،إلـــى أنهـــا كانـــت تتمتع بأنوثة طاغية و هي في ريعان شبابها لدرجة أثارت إعجاب أرسلان لها "كم كبرت يا زوليخة " [2] إلى جانب جمالها كانت إمرأة قوية و شـــجاعة لا تهـــب أي شيء و قال أيضا: لا لأنها كانت آسرة بشبابها و وسامتها فحسب و لكـــن أيضـــا لإصرارها العنيد " [3] وكما أورد كذلك :"فوضعت حمالة سلاحها علـــى كتفهـــا و سحبت ظل قبعتها قليلا فوق جبهتها مقوسة الشعر إلى الخلف و أومـــأت برأســـها ممتشقة القوام " [4] و الراوي هنا لم يحدد أوصافها الخارجية كما هي بل اعتمد على الإيحاء إليها موضحا على أنها شخصية شبابية قوية لا تستســـلم و تتحـــدى كـــل الصعاب .

- ✓ **البعد السيكولوجي** :

زليخة شخصية نسوية رئيسية و هي زوجة البطل و كانت هي الرفيقـــة المؤنســـة لأرسلان في الجبل،و هي الصدر الدافئ الذي يعود له و يواجه به قســـاوة الحيـــاة حيث وجد فيها حنان جدته و تعويضها له عن والديه و كما قلنا سابقا أن لزليخـــة شخصية قوية لا تظهر ضعفها للناس ،كتومة و لا تبين مشـــاعرها خاصـــة فـــي حالات الوجع ،حيش قال أرسلان عنها :

---

[1] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص135.
[2] المرجع نفسه ، ص135
[3] المرجع نفسه ، ص178
[4] المرجع نفسه ، ص178.

"فكنت أتابع حركاتها من حيث لا تنتبه إلي ،ففكت سيور جزمة الباتوكاس ،و نزعت جواربها كاشفة عن قدميها الملتهبتين،بسبب سير ليلة كاملة بدون توقف بين الجبال و في الوديان و الأجراس حد الانهاك فكززت أسناني لصعقة ألم تلمت وجهها من غير أن تظهر تشكيا أو ترفع عينيها لطلب عون! فقد هرست اللحاء بين حجرتين و سحقته ثم وضعته على منديل أخرجته من جيب سترتها العسكرية ،و مضغت من الحزن قدرا قدر إضافته مظلة مضغة إلى المسحوق فضمدت قدميها ..... في جزمتها ما تبقى[1] "

حيث نلاحظ رغم شعور زليخة بالألم إلا أن النفسية لم تتأثر بل ضلت صامدة إيجابية و ثائرة و هذه الشخصية نفسيتها خيرية و مساعدة لأبناء وطنها و ارتأينا أن البعد النفسي لهذه الشخصية يقوم على طيبة القلب الذي بداخلها " وطفت أدافع خدها بأطراف أصابعي و قد سكن ذهن وجه جدتي" حيث جمعتها علاقة حب بالبطل كللت بالنجاح.

- ✓ **الصورة السيكولوجية:**

الجدة شخصية نسوية وهي من الشخصيات الثانوية وهي جدة أرسلان الذي كان متعلقا بها كثيرا وتربطه بها علاقة جد قوية وهي شخصية طيبة وحنونة وتمتاز بنفسية خيرة محبة تقدم. المساعدة والمساندة لمن احتاج إليها

[1] المرجع نفسه ، ص178.

وهي من الشخصيات الإيجابية محافظة على العادات والتقاليد حيث يقول أرسلان : " التي اللحظات التي قضيناها مع جدتي في الحوش غالبا أستمع إليها .تروي لـــي قصص الجن والغيلان والأرواح والسحرة كاشفة عن ساقها تدير مغزل الصوف أو تحمص القهوة وتدقها في المهراس المعدني أو تحضر لي أكلة الرقاق " [1] أو حتى في طريقة تحضيرها للأكل نجده يقول :"أخرجت مواعين الفخار والملاعق الفضية من خزانة الأواني وكانت لا تخرجها إلا للضيوف " [2] تميزت هذه الشخصية بطيبة قلبها وحبها وعطفها و حنانها اتجاه حفيدها وعلاقة الحب القويـــة التـــي ربطتهـــا بحفيدها

- ✓ **الشخصية الثانوية** : وهي التي تقوم بدور المساعد لتسيير بعض الأحداث وتظهر في المشهد بين الحين والآخر لتحتك بالشخصيات الرئيسية

**الشخصية الأولى** : الجدة

**الصورة الفيزيولوجية:** هي إحدى الشخصيات الثانوية وهي جدة الراوي وقد كان للراوي إرتباط شديد بها وحتى عند وفاتها تأثر وغادر المدينـــة بأكملهـــا ونجـــد الراوي يصور لنا الملامح الخارجية حيث قال : " فطالما وجـــدت جـــدتي فـــوق وسامتها ساحرة ذات بلاغة فاتنة "[3] وقال أيضا :" فارتبط أريجها من يومها فـــي ذاكرتي بشذى مسك جدتي يصوغ ملابسها البيضاء ووشاحها الأخضـــر بـــألوان

---

[1] الحبيب السايح ، أنا وحاييم ، ص26-27
[2] المرجع نفسه ، ص51.
[3] المرجع نفسه ، ص107

الربيع مشوبا بياسمينها تدهن به وجنتيها البيضاويتين العامرتين بلمسات سـريعة من سبابتها تغطسها كنا فرشاة رسم في العلبة المعدنية الصغيرة في كفها فتبـرق عليهما أوشامها الخفيفة .....ثم رشفت بالتذاذ مازة شفتيها المسوكتين .....[1]

وهكذا تعرفنا على جدة أرسلان من خلال وصفه البارع بأجمل الكلمات عن جدته وقال أيضا :" لبست أجمل عباءة لها ووضعت حليها الذهبية الخفيفة فـي أذنيهـا وجيدها ومعصمها وكحلت عينيها ، ومضمضت المسواك ، ومشـطت رأسـها ( شعرها)[2]

**الشخصية الثانية: "مسيوويل "**

- **البعد الداخلي والخارجي للشخصية الثانوية البعد الفيزيولوجي:** و هـو مـن الشخصيات الثانوية، و هو من الأقدام السوداء و قد عمل حارس في ثانوية جول فيري التي كان يدرس فيها حاييم وأرسلان أثناء الطور الإكمالي خلال نظـامهم الداخلي و قد تميز بالصرامة حيث كان يشدد عليه الخناق بمراقبته في كل شـيء و هو من الشخصيات الفرنسية حيث نجد أن الراوي لم يذكر المعـالم الظاهريـة لمسيوويل الا في كلمات قليلة حيث قال عنه: "نظر إلى مسيوويل نظرة صارمة، انقبضت لها عضلات وجهه و مسخني من قمة رأسي إلى أمخض قدمي بعينـين لاهما زرقاوتان ولا هما خضراوتان [3] "

---

[1] المرجع نفسه ، ص105
[2] المرجع نفسه ، ص51.
[3] الحبيب السايح ، أنا و حاييم ، ص27.

- **البعد السيكولوجي الداخلي:** مسيوويل من الشخصيات الثانوية و هو من الأقدام السوداء و كان يحمل كرها و ضغينة للأهالي، وهذا ما تعرض له أرسلان خلال دراسته في مدرسة جول فيري و كانت تنتسب بعض الخلافات و المواجهات بين أرسلان التلميذ و مسيوويل الحارس حيث كان لا يفوت فرصة مضايقة أرسلان و هي شخصية سلبية تمتاز بالقسوة والعنصرية التي تفرض علـــى أبنـــاء الأهـــالي فالعلاقة التي كانت بين أرسلان و مسيوويل لومبارد هي علاقة توتر و كراهيـــة حيث يقول أرسلان في هذا الصدد: " وجدتني أشعر أنني أتعرض أكثر من غيري من التلاميذ لمراقبة الحارس مسيوويل لومبارد والدائمة فراح للأمر أجهله يتحيل لي إلى إخلال بالنظام الداخلي لتعريضي للعقاب "[1] كما وصف عناده في مواجهته مسيوويل في عدم أكله للحوم وقد شكاه إلى مدير الإكمالية لكـــن المـــدير تفهـــم طلبه .....فهو شخصية متسلطة ذا أخلاق سيئة وتصرفات عنصرية

[1] المرجع نفسه ، ص22.

**الخاتمة :**

وكما جرت سنة البحث كان يجب علي أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة التي قمت بها في حدود ما استطعت إنجازه والتي تمثلت في جملة من الإستنتاجات ، جاهدة الإجابة على الأسئلة التي طرحت نفسها في بداية بحثي هذا والتي قادتني إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- البنيات السردية التي تشكلت منها الرواية هي ثلاث بنيات : بنية الزمن ، بنية المكان ، بنية الشخصيات

- تعدد الأحداث وتغيرها ، حيث أن كل فقرة جاءت مؤرخة لزمن معين يخص الروائي

- يعد الراوي هو بطل الرواية ، وهو المكلف بعملية السرد ولا تظهر الشخصيات الأخرى إلا من خلال علاقته معهم

- استناد الراوي على تقنيتي الإسترجاع والإستباق في الرواية توظيف الروائي للأمكنة المغلوقة والمفتوحة في الرواية

- للزمان والمكان دورين كبيرين في تسيير الأحداث وتحريك الشخصيات

- في رواية أنا وحاييم سلط الحبيب السائح الضوء على حقبة زمنية مهمة في تاريخ الجزائر

– نجاح الحبيب السائح في توظيف عناصر الرواية " زمان ، مكان ، شخصيات " حيث ساعدت في تسلسل أحداث الرواية والتنوع بين عناصرها بطريقة إبداعية.

وما هذا البحث إلا تجربة ليس له إلا حق الملاحظة فإن أصبت فتوفيق من الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان والله ولي التوفيق .وكما يقول أحد الشعراء :

فإن وجدت خطأ فسد عليه

فجل من لا يخطيء وعلا

**الملحق الأول :**

**بطاقة فنية للرواية :**

-عنوان الرواية : أنا وحاييم

-إسم الكاتب : الحبيب السائح

-دار النشر : دار ميم للنشر ، ودار مسكيلياني للنشر والتوزيع

-بلد النشر : الجزائر

-الطبعة : مطبعة كدرتان ، الطبعة الأولى

– السنة: 2018

–عدد الصفحات : 332

**أ– دراسة واجهة الكتاب**

قسم الحبيب السائح الكتاب إلى ثلاثة أجزاء .الجزء الأعلى جاء باللون الأحمر والـــذي كتب عليه إسم الكاتب باللون الأبيض فاللون الأحمر يرمز ل : القوة والمأساة ودم الشهداء الذي ساح في كل تراب الجزائر أما اللون الأبيض فيدل على السلام والحـــب والإنســـانية وفي الوسط صورة لطفلين جالسين أمام البيت في بناء يبـــدو قـــديما والصـــورة بـــاللون الرمادي (أو بالأبيض والأسود) والتي تبدو على وجوههما إبتسامة طفولية لاتكـــاد تغيـــب عن شفتيهما أما على يمين الواجهة يوجد خط رقيق كتب وسط كلمة رواية أمـــا الجـــزء الأسفل فقد جاء باللون الأصفر وبمساحة أكبر من مساحة الجزء العلوي حيث نجـــد فيـــه

عنوان الرواية مكتوب بالخط المزخرف ونجد أيضا دار النشر مكتوبة باللون الأصفر في خانة سوداء والتي ضمت رمز دار النشر والتي جاءت كذلك باللون الأصفر الفاتخ والتي يتوسطه إسم دار مشيلياني.

✓ **دراسة خلفية الكتاب**

وهو العتبة الخلفية للكتاب والتي تقوم بوظيفة عملية إغلاق الفضـــاء الروائـــي والتـــي لايمكن إستبعادها في دراسة الغلاف لكونها ذات أهمية كبيرة، فالغلاف الخلفي لروايـــة أنا وحاييم جاء أيضا كالواجهة الأمامية باللونين الأحمر والأصفر كنا أنه جاء مقســـما إلى جزئين فيحتوي الجزء الأول باللون الأحمر وقد حوى إسم الكاتب وعنوان الرواية بالخط الأبيض المزخرف وفي أسفل هذا الجزء نجد رمز دار النشـــر بالأســـود وفـــي الجزء الأصفر الكبير إستغل مساحة كبيرة منه لإنشاء ملخص عام لمضمون الروايـــة وماتناولته من أحداث بصفة ملخصة ، وكذلك وضع صورة له في هذه المساحة لتخلق تناسق هي وصورة الواجهة

**الملحق الثاني : محتوى الكتاب**

قد جاءت رواية أنا وحاييم مقسمة على 8 أجزاء أو فصول فكل فصـــل يحمـــل عنـــوان وأحداث مختلفة عن الفصل الذي قبله فالفصل الأول جاء بعنوان "1994م، من سعيدة إلى معسكر " والتي يحكي فيه عن طفولته وأيام دراسته والتي ابتدأ فيها من الصفحة 9إلى 58 أما الفصل الثاني فقد كان يحمل عنوان "ما بعد جامعة الجزائر " وقد احتوى هذا الفصـــل

عن الفترة التي قضاها في الجزائر لإستكمال دراسته الجامعية وما فيها من أحداث والتـــي إبتدأت من الصفحة 59 إلى 110أما الفصل الثالث فجاء بعنوان ليلة عيد الأموات الحمراء والتي تحدث فيها عن الجزائر وهي في فترة استعمار وعن النشاط الثوري وعن تفجيـــر ليلة أول نوفمبر والتي بدأها الكاتب من الصفحة 111إلى 172.

أما الفصل الرابع فقد جاء بعنوان " ليلة في ثلج الجبل " والتي أورد الكاتب في هذا الجزء عن سرده للجبل وإلتحاق زليخة النصري به بعد فترة ومساعدة حاييم له من خلال تقديمه الدواء للجنود حيث بدأ هذا الجزء من الصفحة 173إلى 210.

وأما الفصل الخامس فكان بعنوان "1962م. نعم !الا!وفي هذه الفقرة والتـــي تنـــاول أهـــم حدث ألا وهو استقلال الجزائر عن طريق إستفتاء معلنين بعد ذلك النصر حيث بدأت هذه الفقرة من الصفحة 211إلى 246 .

أما الفصل السادس فقد كان بعنوان " كفرحة عابرة " حيث تلت هذه الفترة مابعد الإستقلال وهنا تقلد أرسلان منصب مفوض في البلدية ، وكذا زواجه من زليخة النصيري بعد مـــدة من الانتظار، حيث بدأت هذه الفقرة من الصفحة 247إلى 282

أما الفصل السابع أو ما قبل الأخير فكان بعنوان " يوم للخيبة ، يوم للرحيل " فـــي هـــذه الفقرة رأينا أن أرسلان قد ترك عمله في البلدية وعـــين كأســـتاذ فـــي مدينـــة وهـــران والتيرسافر إليها هو وزوجته من أجل الاستقرار هناك وهذه الفقرة تبدأ مـــن 283 إلـــى 308.

أما الفصل الأخير أو الثامن فقد جاء بعنوان " 1965.بوجع الإنكسار والفقـد" فـي هـذه الفقرة وبعد إستقرار أرسلان في وهران وعمله كأستاذ في دار المعلمين مـرض صـديقه حاييم بمرض سرطان الدم حيث جلس فترة في المستشفى لأجل العلاج إلا أنه لم يجـدي نفعا وتوفي فيها فقد حزن أرسلان كثيرا لفقدان صـديقهوالمقرب وهـو أحـد الأسـباب الرئيسية التي أدت إلى كتابة هذه الرواية وهذه الفقرة تبدأ من الصفخة 309إلى 332

**الملحق الثالث : نبذة عن المؤلف**

الحبيب السائح روائي جزائري من مواليد 24 فيفري 1950 بمنطقة سيدي عيسى ، ولاية معسكر ، نشأ في مدينة سعيدة ، وتخرج من جامعة وهران تخصص ليسـانس أدب درس مابعد التخرج ثم اشتغل بالتدريس .وساهم في الصحافة العربيـة والجزائريـة ، غـادر الجزائر متجها نحو تونس سنة 1994 حيث أقام بها حوالي ( 6أشهر ) نصف سنة .بعدها تسد الرحال نحو المغرب الأقصى ، ثم عاد بعد ذلك إلى الجزائر ليتفـرع إلـى الإبـداع الأدبي قصة ورواية ، وقد صدر عدة أعمال أدبية منها المجموعات القصصـية التاليـة " الصعود نحو الأسفل " عام 1981" الموت بالتقسيط " عام "2003البهية تتزين لجلادها " صدرت في سوريا عام 2000م

أما الروايات فصدرت له" زمن النمرود " عام 1985 و ترجمت إلى الفرنسية عام 2002 ورواية ذاك الحين 1997 ورواية " تماسخت " عام 2002 والتـي صـدرت عـن دار

القصبة " تلك المحبة الصادرة " عام 2003 ورواية " مذنبون لون دمهم في كفـــي " عـــام 2009 " كولونيل الزيرير" سنة 2016

– من قتل أسعد المروي سنة 2017 والتي صدرت عن دار فضاءات للنشـــر والتوزيـــع والطباعة.

– " أنا وحاييم " سنة 2018 التي صدرت عن دار ميم للنشر الجزائر ودار ميسيكلياني، تونس.

**الملحق الرابع : ملخص الرواية**

قبل الغوص والبحث في أي عمل روائي .يجب علينا تلخيص أهم محطاتـــه ، والروايـــة التي أنا بصدد دراستها " رواية أنا وحاييم للحبيب السائح " جاءت مقسمة إلى فقرات فكل فقرة تخص مرحلة من حياة الراوي،

فرواية " أنا وحاييم " هي عبارة عن سيرة ذاتية للكاتب وأيضا تناول فيها فترة حساسة من تاريخ الجزائر ما قبل الإستقلال وما بعده أي من سنة "1965– 1944" ليختار ســـعيدة ، معسكر، وهران، والجزائر العاصمة أرضا لأحداثها

بطلها أرسلان حنيفي إبن القايد هو وصديقه حاييم بنميمون اليهودي حيـــث تتبعهمـــا قلـــم الكاتب منذ طفولتهما بدءا من المدرسة الإبتدائية واللعب في جنان الفاكهة بسعيدة وانتقالهم إلى الثانوية ذات النظام الداخلي بمدينة معسكر حيث واجها فيهـــا كـــل أنـــواع التمييـــز

والعنصرية والطبقية فلم يزدهما ذلك إلا إصرارا وعزما ليكونا من المتفوقين حتى حصولهما على شهادة البكالوريا لتبدأ رحلتهما إلى جامعة الجزائر كل في تخصصه الأول الفلسفة والثاني قسم الصيدلة

وقد بدأ الصديقان بالدخول إلى النشاط السياسي من خلال تعرفهما إلى أعضاء المنظمة الخاصة فتكونت لديهما فكرة القيام بالثورة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي كما التحق أرسلان بعد تخرجه بصفوف جبهة التحرير من خلال صعوده إلى الجبل أما حاييم فقد فتح صيدلية فقد ساند الثوار بالأدوية والأخبار وقد كانت صيدليته وجهة المناضلين قبل إحراقها من طرف المستهر

وبعد استقلال الجزائر تقلد أرسلان مفوض في البلدية وبعدها اشتغل بدار المعلمين بوهران هو وزوجته زليخة أما حاييم فقد بمرض سرطان الدم وبقي فترة في مستشفى وهران إلى أن توفي فيها ودفن في مدينته .حيث حاول الكاتب أن ينقل لنا عالم أرسلان وحاييم بشكل متطور ومختلف لكي لا يظهر ضمن الطريقة الكلاسيكية القديمة وهذه الرواية كانت مشغولة بقضية الهوية وقضايا وطنية أخرى صاغها في عالم روائي طافح برائحة الجزائر وهي في زمن الإستعمار الفرنسي . وغداة الاستقلال حيث حدثنا في هذه الرواية عن أجواء الحرب وجرائم المستعمر والتمييز العنصري الذي كان سائدا آنذاك وحدثنا أحيانا أخرى عن الحب والصداقة والحنين وعشق الوطن

وهي رواية بطلها شاب يتبعه آخر مثل ضله واقفا وخيالا حتـــى ازدحمـــت بحضـــورهما الرواية وفاضت على العنوان " أنا وحاييم " وقد تبعتهما عين لا تفلت شاردة منذ أن كانـــا طفلين حتى إذا بلغا أشدهما وهي عين الراوي التي تنقلت بسلالة بـــين زاويـــة وأخـــرى فتطوي في غير تعسف ، مرحلة ساخنة من تاريخ الجزائر.

*** قائمة المصادر والمراجع:**

- القرآن الكـــريم بروايـــة ورش عـــن نـــافع ، مؤسســـة الإيمـــان ، بيـــروت ، ط1، 1422ه،2007م

**1- المصادر :**

-الحبيب السائح ، أنا وحاييم ، دار ميم للنشر ، الجزائر، ط1، 2019.

**2- المراجع :**

- **المراجع بالعربية :**

1-إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم.ناشـــرون الجزائـــر ، ط1 2010،

2-أحمد حمد النعيمي ؛ إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ؛ دار فـــارس للنســـر والتوزيع ، الأردن ط1، 2004

3-أحمد رضا حوحو ، غادة أم القرى ، تقديم واسيني الأعرج، سلسلة الأنس ، الجزائر

4-أحمد مرشد ؛ البنية الدلالية في روايات إبراهيم نصر ، دار فارس للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005

5-أحمد منور ، أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، دار الساحل للكتـــاب ، الجزائر ، 2013

6-أسماء شاهين ، جماليات المكن في روايات جيرا إبراهيم جيرا دار فـــارس للنشـــر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2001.

7-جويدة حماش ، بناء الشخصية ، منشورات الأوراس ، الجزائر، ط1 ، 2007

8-حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط1، 1990

9-حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط1، 1991

10- سعيد بقطين ، تحليل الخطاب الروائي للمركز الثقافي العربي ، بيروت ط3 ، 1997

11- سيزا قاييص، بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثيـــات نحيـــب محفـــوظ مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ط1 ، 1994

12- شاكر النابلسيات ، جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربيـــة للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1994.

13- شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصـــرة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2009.

14- الشريف حبيلة ، مكونات الخطاب السردي ، مفاهيم نظرية عـــالم الكتـــب الحديث ، الأردن ط1، 2011

15- صالح مفقودة المرأة في الرواية الجزائرية ، ظار الشـــرق للطباعـــة ط2 ، 2009 .

16- صبيحة عود زغرب ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي ط1، 2006

17- عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية ، في الرواية ( ثرثرة فوق النيل ( -23فهد حسن ، المكان في الرواية البحرينية ، فراديس للنشـــر والتوزيـــع، ط1، 2003

18- عبد الصمد زايد ، مفهوم الرمز ودلالته، الدار العربية للكتابى، تـــونس د ط . 1988

19- عبد المالك مرتاض ، نظرية الرواية (بحث في تقنيات الســـرد ، المجلـــس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة الكويت ، ديسمبر1998.

20- عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، عـــين للدراســـات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، ط1 ،2009.

21- عمر بن قينة ، دار دراسات في القصة الجزائرية ، شركة دار الأمة بـــرج الكيفان ، الجزائر،2009

22- عمر عاشور ، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكانيـــة في موسم الهجرة إلى الشمال ، دار هومة للطباعة والنشـــر والتوزيـــع، الجزائـــر . 2010

23- فهد حسن ، المكان في الرواية البحرينية ، فراديس للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2003.

24- محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي ، جماليات الشكل الروائي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،ط1، 2011 .

25- محمد عبد الغني المصري ، تحليل النص الأدبي بين النظري و التطبيقي ، الوراق للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2005

26- مصطفى محمد إبراهيم ، حكاية العشاق في الحب والإشتياق تحقيق: د أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ط2، 1983 .

27- مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ط1، 2004 .

28- مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا، دراسات في الأدب العربي ، منشورات الهيئة العامة المصرية للكتاب، دمشق،ط1، 2011

29- نبيلة إبراهيم ، فن القصة بين النظرية والتطبيق ، مكتبة غريب ، القاهرة ، دت،د،ط

30- يمني العيد، تقنيات السرد الروائي ، في ضوء المنهج البنيوي، دار الفلوابي، بيروت ، ط3، 2010

- **الكتب المترجمة**

31- أمندولا، الزمن والرواية ، تر:بكر عباس ، دار صاد، بيروت 1997 .

32- جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ( بحث في منهج)،تر : محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة ، الثقافة، القاهرة ، ط2 ،1997.

33- عبد الجليل الأزدي ، عمرحلي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة

34- غاستون باشلار ، جدلية الزمن ، تر : أحمد خليل ، دار المطبوعات الجامعية ، "د.ت "

35- غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر : غالب هلسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ، ط2، 1984

36- لوكيوس أبو ليوس، الحمار الذهبي أو التحولات تر: عمار الجلاصي ،2000م (3

- **المعاجم والقواميس** :

37- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، دار الجبل ، بيروت ، د ط ، 1999

38- إبن منظور ، لسان العرب ، مادة زمن ، ج13 .

39- أيوب أبو موسى الحنفي القومي الكوفي أبو البقاء الحنفي ت 1094ه،الكليات في معجم المصطلحات والفنون اللغوية ، المحقق: عدنان درويش محمد المصري ، دار النشر مؤسسة رسالة بيروت ، ط2 ، 1419ه

40- الفيروز أبادي ؛ القاموس المحيط ، فصل الزاي

41-مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشـــرق الدوليـــة ، القـــاهرة ، ط4، 2004 .

- **المجلات** :

**42**- أبو عبد الله أبو الهيفي ، جم

42-أبو عبد الله ابو هيفى، جماليات المكان في النقد العربي المعاصر، مجلـــة جامعيـــة للدراسات والبحوث العلمية .مج7 عدد1، 2005 .

43-أحلام مهري ، نشأة الرواية الجزائرية ، مجلة الأثر العـــدد20، جامعـــة قاصـــدي مرباح، ورقلة ، الجزائر ، جوان 2014 .

44-أحمد بدر شكيب مجلة منون ، سميائية الشخصية في نص مسرحية اللئام لعبد القادر علولة ، رواية أكاديمية كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعيـــة ، جامعـــة مـــولاي الطاهر، سعيدة .

45-آسيا البوعلي ، أهمية المكان في النص الروائي ، مجلة نـــزوى ، مؤسســـة عمـــان للصحافة والنشر والإعلان 14جويلية 2009م .

46- بحث لنيل شهادة الماجستير ، جامعة مستغانم، قسم اللغة والأدب العربـــي ، 2009، 2010 .

47- جميلة قيسمنون ، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الإنسانية ، قسم الأدب العربي ، جامعة قسنطينة ، الجزائر العدد6

- الدراسات الجامعية :

48- سيف الروجي ، أهمية المكان في النص الروائي ، مجلة فروى ، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان ، 8نوفمبر 1994

- الجرائد :

49- جريدة المحور اليومي ، 20 فبراير2019، العدد22.

فهرس الموضوعات الصفحة

المقدمة .....أ

المدخل ..... 5 – 12

الفصل الاول : بنية الزمن

1 / مفهوم الزمن ..... 14

أ – أهمية الزمن ..... 20

ب – أنواع الزمن ..... 21

2 / مستويات الزمن ..... 24.

أ – المفارقات الزمنية .....24

أ – 1 – الاسترجاع ..... 24

أ – 2 – الاستباق ..... 35

ب – تقنيات زمن السرد ..... 39

1 – تسريع زمن السرد .....39

1 – أ – الخلاصة ..... 40

1– ب – الحذف .....42

2 – إبطاء السرد .....43

2- أ – الوقفة .....45

2 – ب – المشهد ..... 48

الفصل الثاني : بنية المكان

1 – مفهوم الفضاء ..... 49

2 – مفهوم المكان .....50

3- أهمية المكان .....52

4 – علاقة المكان بالشخصية .....57

5- أنواع المكان ..... 59

5 – 1 – المكان المجازي .....60

5 – 2 – المكان الهندسي .....61

5 – 3 – مكان العيش.....62

5 – 4 – المكان المفتوح .....63

5 – 5 – المكان المغلوق .....68

6 – أبعاد المكان .....72

6 – 1 – البعد الواقعي .....73

6 – 2 – البعد النفسي .....74

6 – 3 – البعد الاجتماعي.....75

6 – 4 – البعد الهندسي .....77

الفصل الثالث : بنية الشخصيات

1 – الشخصية بين اللغة و الاصطلاح .....80

2 – تصنيف الشخصيات .....82

3 – تعريف الراوي .....

84

4 – علاقة الشخصية بالراوي .....86

5- محور سمات الشخصيات .....90

6 – أبعاد الشخصيات .....106

6- 1 – البعد الخارجي .....106

6 – 2- البعد الداخلي .....108

الخاتمة .....116

الملحق .....117

قائمة المصادر والمراجع .....125

الفهرس .....132

مـــلـــخـــص المذكرة :

تمحورت الدراسة في هذا البحث حول البنية السردية وفق مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية وأدابها ، تخصص أدب عربي حديث و معاصر والمسماة البنية السردية في رواية أن و حاييم للروائي الحبيب السايح ، وتعد البنية السردية من أهم ما أولاه

النقاد والدارسون عناية خاصة ، ذلك أنها تدرس الرواية من حيث الشخصيات ، الأحداث ،

ومن حيث الزمان والمكان ....وقد عملت في البحث على تطبيق واستدراج البنية السردية على مدونة سردية جزائرية معاصرة وهي رواية أنا و حاييم للحبيب السايح ، حيث قامت الخطة على المقدمة و ثلاثة فصول فقد تم تخصيص المدخل للتعرف على مراحل تطور الرواية الجزائرية أما في الفصول فقد زاوجت بين ما هو نظري و تطبيقي في كل فصل ، فالفصل الأول تناول بنية الزمن أما الفصل الثاني فتناول بنية المكان والفصل الأخير

فتحدث عن بنية الشخصيات وقد توج هذا البحث في الأخير بخاتمة احتوت أهم النتائج المتوصل أليها .